الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـــي
جامعـة عبد الحميـد بن باديـس
مستغانم
كلية العلوم الإجتماعية
شعبة علم النفس

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي و الصحة العقلية

النسق الأسري لدى المراهق الجانح

دراسة عيادية لثلاثة حالات بمركز إعادة التربية لبلدية صيادة

إعداد الطالبتان:

- بناني سنوسية
- بناني نوال

تحت إشراف

الأستاذة:

- شرقي حورية

أعضاء اللجنة المناقشة

رئيسة اللجنة..... حمزاوي زهية
المشرفة..... شرقي حورية
المناقش..... عبادية عبد القادر

السنة الجامعية:2015 – 2016

كلمة شكر

بحمد الله تبارك و تعالى، و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه و سلم.

نقدم تشكراتنا الخالصة إلى الأستاذة الدكتورة: "شرقي حورية" حفظها الله لإشرافها الدائم على عملنا و على ما قدمته لنا من مساعدات و معلومات أفادتنا،و على توجيهاتها القيمة، فلها كل معاني التقدير و الاحترام.

كما نشكر لجنة أعضاء المناقشة، الدين تفضلوا بقبول مناقشة هدا العمل المتواضع ، و لما بدلوه من وقتهم و جهدهم في تقييمها .

كما نتقدم بالشكر لكافة عمال مركز إعادة التربية للذكور بصيادة مستغانم.

و نشكر كذلك كل من ساهم في انجاز هدا البحت المتواضع من قريب أو من بعيد.

إهداء

الحمد و الشكر لله و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء ،اهدي تمرة جهدي هدا ، إلى الوالدين الكريمين و اخص بالذكر إلى من احمل اسمه بكل افتخار، إلى أبي العزيز أطال الله عمره و حفظه من كل شر،لك مني كل الحب و الاحترام و التقدير.

إلى إخوتي و أخواتي

إلى كل أساتذة قسم علم النفس

إلى كل طلبة علم النفس خاصة دفعة 2016

إلى كل من ساعدني من اجل إتمام هدا البحت

ادعوا الله أن يجازيهم عني خير الجزاء.

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضعة إلى أبى العزيز الذي لا املك سوى و إلى قرت عيني أمي حبيبة و إلى كل أفراد أسرتي و بالأخص كتكوت "وديع"

إلى كل الاصدقائي و خاصة إلى أختي و صديقتي الممرضة "حرش لطيفة" واختي التي ساعدتني جميلة

و في الأخير إهداء خاصة إلى صديقتي المرحومة و التي تركت لي فراغ"بدرية" .

بناني سنوسية

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة النسق الأسري فيما اذا كان منفتح أو منغلق، و طبيعة العلاقات الداخلية للأفراد داخل النسق، و علاقة دلك النسق بجنوح المراهق.

تم اختيار عينة متكونة من 03 حالات مراهقين ذكور، تتراوح أعمارهم بين (14-17 سنة)،وتمثلت هده الدراسة بجنحة القتل و السرقة و الاعتداء الجنسي ، وتم اختيار هده الحالات بطريقة مقصودة من مركز إعادة التربية لولاية مستغانم.

وقد اعتمدنا في هده الدراسة على المنهج الإكلينيكي المتمثل في : المنهج العيادي و دراسة الحالة ، و بالاعتماد أيضا على أدوات عيادية و هي المقابلة، الملاحظة، الاختبار الاسقاطي و هو اختبار رسم العائلة لكرمان ،و من خلال هدا توصلنا إلى النتائج التالية :

أن النسق الأسري سواء كان منغلق أو منفتح و الذي يتميز بالاضطراب في العلاقات بين الأفراد ، إضافة إلى طرق اتصالاته و تفاعلاته و صراعات القوة بداخله و الحدود المرسومة لأفراده، يعتبر عامل من عوامل جنوح المراهق الذي يلجا إلى العالم الخارجي ، نتيجة سوء الأداء الوظيفي و اختلال توازن نسقه ، فينتمي إلى جماعة السوء و بالتالي يتبنى السلوكات الجانحة كتنفيس لما يعانيه من تسلط في نسقه الأسري ، أو من اجل لفت انتباه باعتباره مهمل داخل نسقه الأسري.

شكر و تقدير

اهداء

ملخص البحث

قائمة المحتويات:

قائمة المحتويات	الصفحات
المقدمة	
الجانب النظري	
الإشكالية	7-6
الفرضيات	8
التعاريف الإجرائية	9 - 8
دوافع اختيار الموضوع	9
أهداف البحث	9
أهمية البحث	10
الفصل الثاني	
تمهيد	13
تعريف النسق	14
انواع النسق	15
تعريف النسق الأسري	16
مفاهيم الانساق الاسرية	16
النظريات المفسرة للانساق	17
نظرية بيرتالنفي bertalanffy	17
نظرية الإستراتيجية لهالي halley	20
نظرية فرجينا virgine satur	21

نظرية بوين m bowen	22
نظرية سلفدور مينوشن s. minouchin	25
تعريف الأسرة	27
تصنيفات الأسرة من منظور معاصر	28-29
البنية الأسرية	29
أشكال الأسرة	30
الأنظمة الأسرية و أشكال التفاعل الأسري	30
العلاقات الداخلية للنسق	31
طبيعة أدوار النسق الأسري	33
قواعد المتحكمة في النسق العائلي	34
البينة العائلية للجنوح	35
تفسير الاتجاه النسقي للجنوح	36
الخلاصة	38

الفصل الثالث

تمهيد	41
مفهوم المراهق	42
نظريات للمراهقة	44
نظرية التحليل النفسي	44
تفسير علماء النفس للطفولة	44
تفسير ايركسون للمراهقة	45
تفسير الفيزيولوجي للمراهقة	46
تفسير الانثربولوجي للمراهقة	46
مراحل مراهقة	47
خصائص النمو عند المراهقة	48
حاجات المراهق	50

أشكال المراهقة	51
صفات المراهقة	52
أنماط المراهق السلوكية	52
مشكلات المراهق	53
الواقع الأسري للمراهق	55
المراهق و الجنوح	56
خصائص المراهق الجانح	57
سبل الوقاية و العلاج	57
خلاصة	59
الفصل الرابع	
تمهيد	62
مفهمو الحدث	63
تعريف الجانح	65
تعريف جنوح الأحداث	67-66
النظريات المفسرة للجنوح الأحداث	67
النظرية البيولوجية	67
النظرية النفسية	72-68
المنظور النسقي للجنوح	73-72
النظرية الاجتماعية	74-73
النظرية السلوكية	75-74
الجنوح السائد عند الأحداث	-75
الهرب	75
التشرد	76-75
السرقة	77-76
البغاء	78-77
الجنوح الجنسي	78

جريمة القتل 79-81
المخدرات 81
التخريب 81
عوامل الجنوح 82
عوامل بيئية 82
عوامل الاجتماعية 82-83
عوامل بيولوجية 83-84
المحيط الأسري 84-85
عوامل النفسية 85-86
مستويات الجنوح 86-87
انحراف الأحداث و الأسرة 87
البينية الأسرية وأثرها في إنتاج الجنوح 87-88
الوقاية من الجنوح 88-89
الخلاصة 90
الجانب التطبيقي
الفصل الخامس
الإجراءات المنهجية للدراسة
تمهيد 94
الدراسة الاستطلاعية 95
مجال المكاني و الزماني للدراسة الاستطلاعية 95
نتائج الدراسة الاستطلاعية 96
عينة البحث 96
مكان إجراء البحث 99-100
مجال ألزماني للدراسة الأساسية 101
تعريف المنهج 101-102
تقنية دراسة الحالة 102

الأدوات الدراسة	103
الملاحظة	103
المقابلة	103-105
الاختبار رسم العائلة	105-106
عرض الحالات	108
الحالة الأولى	108-126
الحالة الثانية	127-143
الحالة الثالثة	144-159
مناقشة الفرضيات	160-162
توصيات و الاقتراحات	164
خاتمة	165
قائمة المراجع	
ملاحق	

1- الإشكالية:

تعتبر الأسرة النواة الأساسية لبناء المجتمع فكانت مجال دراسة العديد من الباحتين في علم النفس وعلم الاجتماع، فهي نظام اجتماعي له تقاليده الخاصة به وله أهمية بالنسبة للمجتمع الكلي وبالنسبة للفرد، وذلك لان الفرد في الأسرة له حاجاته الخاصة مثل التعبير عن نفسه وذاته، فالأسرة كجماعة وظيفية تزود أعضاءها بكثير من الاشباعات الأساسية ورعاية الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة بعيدة عن الانحراف والإجرام .

إن المراهق فرد لا نستطيع فصله عن الآخرين وعن بيئته الأسرية ،بحيث يكون في تفاعل دائم يؤثر ويتأثر بالغير عن طريق الاتصال،وطبيعة الاتصال تختلف باختلاف النسق الأسري الذي ينتمي إليه وبقواعد هذا النسق يتحدد سلوكه، و إن أي تغيير في قواعد وعناصر هدا النسق يؤثر في النسق ككل، فالسلوك المنحرف المرتكب من طرف المراهق هو كنتيجة لرد فعل ناتج عن وجود خلل تفاعلي بين مجموع عناصر هدا النسق.

إن جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية فهي مشكلة حساسة تعاني منها مختلف دول العالم باختلاف درجة تقدمها ،و الأكثر من دلك فان هدا الاختلاف يختلف حتى في المجتمع الواحد باختلاف النسق الأسري و طبيعة العلاقات السائدة فيه ،بالإضافة إلى اختلاف المناطق و العادات و التقاليد .

فالأحداث هم نواة المجتمع البشري و هده المرحلة من العمر يتوقف عليها إلى حد بعيد بناء شخصيتهم و تحديد سلوكهم في المستقبل ،فهم يتأثرون ببيئتهم و محيطهم.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت النسق الأسري والجنوح، نجد دراسة سيريل بيرت Burt Cyril (1961) حول "الحدث الجانح"، استغرقت هذه الدراسة مدة عشر سنوات واستهدفت الكشف عن العوامل المؤدية للجنوح، حيث تألفت عينة

الدراسة من (200) حدث جانح من الذكور والإناث وباستخدام منهج دراسة الحالة، خلص الباحث إلى النتائج التالية: عدم الاستقرار العاطفي والعلاقات الأسرية الناقصة والتربية الخاطئة وعامل الفقر.

كما نجد دراسة باعبيد (1997) حول" أساليب التربية الخاطئة والجو النفسي في الأسرة وعلاقته بانحراف الصغار"، التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية وانحراف الصغار، وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، تتراوح أعمارهم ما بين (15-18) سنة، تم استخدام الأدوات التالية: مقياس الجو الأسري ومقياس الميول الإجرامية واستمارة استبيان خاصة بأساليب التربية الوالدية واستبيان لاستقصاء آراء الخبراء في شؤون الأحداث لمعرفة أرائهم حول علاقة المتغيرات الأسرية بالانحراف، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المنحرفين وغير المنحرفين بالنسبة لأساليب التربية الوالدية، حيث أن المنحرفين كان آباؤهم يعاملونهم معاملة قاسية تقترن بالضرب .

كذلك توصلت دراسة غزالي (2011) حول " النسق الأسري وعلاقته بظهور المحاولات الانتحارية لدى المراهق (14-17 سنة)، دراسة مقارنة ل 20 حالة، حيث هدفت إلى التعرف على مدى تأثر أفراد الأسرة فيما بينهم ،ومدى تأثير هده العلاقة على المراهق لتؤدي به إلى ارتكاب المحاولات الانتحارية، وباستخدام اختبار"بيك" للاكتئاب واختبار الإدراك الأسري، توصلت الدراسة إلى أن النسق الأسري المتصارع له علاقة بزيادة المحاولة الانتحارية لدى المراهق، وعلى العكس النسق الأسري الموازن له دور في إنقاص المحاولة الانتحارية عند المراهق.

ومن هنا يمكن القول بأن ارتكاب المراهق للسلوك المنحرف له العلاقة بالعديد من العوامل التي تساهم في حدوته، من بينها طبيعة النسق الأسري لدلك نعتبر أن دراسة هدا النسق يعتبر توضيح للأسباب التي تدفع المراهق بالجنوح ، باعتباره مؤهلا ومصدر مساهم في حدوث الجنوح وهدا ما دفعنا إلى البحت عن طبيعة النسق الأسري لدى المراهق الجانح.

ومن هدا المنطلق نطرح إشكالية البحث العامة:

- هل النسق الأسري له علاقة بجنوح المراهق؟

التساؤلات الجزئية :

- هل يساهم النسق الأسري المفتوح في جنوح المراهق؟

- هل يساهم النسق الأسري المغلق في جنوح المراهق ؟

2- الفرضيات :

- **الفرضية العامة :**

- النسق الأسري له علاقة بجنوح المراهق.

الفرضيات الجزئية :

- قد يساهم النسق الأسري المفتوح في جنوح المراهق .

- قد يساهم النسق الأسري المغلق في جنوح المراهق.

3- **التعاريف الإجرائية :**

- **النسق :**

هم مجموعة من الأشخاص المكونون للأسرة، دوي أدوار في تفاعل مستمر وتبادل فيما بينهم وغياب أي شخص يؤثر في النسق ككل.

- **الأسرة :**

هم الزوجة و الزوج والأولاد تربطهم رابطة دموية مع المراهق الجاني .

- **النسق الأسري :**

هو تلك العلاقات بين مجموعة من الأفراد التي تؤدي بالمراهق إلى السلوك الإجرامي، المتمثل في القتل والتي سنكشف عن طبيعة هدا النسق من خلال استخدام اختبار رسم

العائلة ،الذي يقدم مقاربة للنظام العلائقي الموجود على مستوى العائلة.

- **المراهقة :**

هي مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الفرد حيث يمتد سنه من 14 إلى 17 سنة.

- **الجنوح:**

هو مجموعة من الميولات المضادة للمجتمع و السلوكات التي تخالف القوانين المتفق عليها، حيث يعاقب على هده السلوكات بأخذ المراهق الذي يبلغ من العمر(13-17) سنة إلى مركز إعادة التربية حيت يتم إعادة تأهيله،و تمثلت هذه الدراسة في جنحة القتل العمدي و السرقة و الاعتداء الجنسي(من نفس الجنس).

4- دوافع اختيار موضوع البحت :

- ملاحظة لتزايد وتفشي ظاهرة الجنوح لدى فئة المراهقين .
- الرغبة في البحت و التعرف اكتر على الأسباب المؤدية للجنوح.
- إلقاء الضوء حول طبيعة الأسرة المولدة للجنوح.

5- أهداف البحت :

- تهدف هده الدراسة إلى التعرف على طبيعة النسق الأسري الذي يؤدي بالمراهق إلى

الجنوح.

- محاولة البحت عن الأسباب المهيأة وظروف حدوت هده الظاهرة .

– التعرف اكتر على هده الشريحة و الكشف عن المشاكل النفسية و العلائقية التي يعاني منها المراهق الجانح.

6- أهمية البحث :

توضيح العلاقة بين طبيعة النسق الأسري و بين جنوح المراهق كنتيجة لطبيعة العلاقات الموجودة بينه و بين أفراد أسرته داخل النسق الذي ينتمي إليه ، فهدا يمثل كتوضيح علمي يفسر احد العوامل المسببة لظاهرة الجنوح، الذي قد يمكن من القدرة على التنبؤ بحدوث هده الظاهرة عندما تتوفر نفس العلاقات و نفس النسق الأسري.

تمهيد:

إن للنسق العائلي أهمية كبيرة في حياة الفرد باعتباره أول ما يجده و يتفاعل معه منذ ميلاده حتى مماته، حيث يتكون النسق العائلي من الوالدين و الأبناء و تترأسها مجموعة من قواعد و الأنظمة التي تسير النسق، و ادا اختلفت إحدى قواعده او مبادئه يختل النسق بأكمله، و يصبح نمط ذو اتصال مرضي أو ينتج عن هذا الاختلال صراعات و اضطرابات تؤثر على صيرورة الأسرة مما قد تظهر سلوكات جانحة .

1)- تعريف النسق :system

- لغة :

يقصد بالنسق في اللغة، هو ما كان على طريقة نظام واحد ، عام في الأشياء، نسق ينسقه نسقا و نسقه نظمه على السواء.(ابن منظور،2003).

- **النسق** :كلمة يونانية ،تعني مجموعة منتظمة تتناول نظرية أنساق الأسرة باعتبارها وحدة في توازن دائم، و هي مجموعة من العناصر متفاعلة فيما بينها ،خاضعة لمجموعة من الخصائص و لها حدود، تختلف القوانين التي تنظمها عن تلك التي تظم الأفراد.(سليمان مسعود،53:2005)

و يعرف كذلك بأنه مجموعة من العناصر المتفاعلة و المعقدة و القوية، ولا يمكن اعتبار اي عنصر من هده العناصر انفصاليا، لأنه لا يخدم معنى التفاعلات. (benoit j. c,1989: 49)

- **إن التعريف العام للمنظومة أو النسق** ،هي أنها مجموع لأجزاء أو وحدات بينهما اتصال داخلي،و تؤثر هده الجزاء على بعضها البعض،و قد تتكون هده الوحدات من أعضاء – كما هو الحال في جسم الإنسان– أو من أفراد كما هو الحال في الأسرة و تتجمع هده الوحدات و تتبادل التأثير و التأثر من خلال التواصل .(مؤمن،126:2004)

–يستند تعريف النسق system على فكرة أن الكل لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة أجزائه في علاقتها مع بعضها البعض، و في علاقتها بعضها ببعض، و في علاقتها بالعملية الكلية للأداء، حيث يعرف النسق طبقا لدلك بأنه نظام معقد لعناصر متفاعلة بعضها مع بعض.

أما "بير" (Peer) فيوسع مفهوم النسق إلى درجة اكبر حين يقول : « ا ناي شيء يتكون من أجزاء مرتبطة مع بعضها البعض يمكن أن يطلق عليه اسم نسق »

و يحدد "جابر كفافي" مفهوم system بمعنى نسق أو نظام أو جهاز، و يشير إلى كل منظم.(كفافي،1999:83).

2)- أنواع الأنساق :

يمكن التمييز بين نوعين من الأنساق التي تعتبر من المصطلحات الهامة في المجال و التي تتكرر كثيرا في الحديث عن ديناميات الأنساق الأسرية وهي :

1.2)- النسق المنغلق :

إن النسق المنغلق مبتور أو مقطوع الصلة بما حوله، يسعى في بحته إلى الحفاظ على حالة التوازن داخل حدوده ،لا يؤد تحولات إلى إنتاج مادة جديدة ،و إنما يؤدي فقط إلى إعادة ترتيب أجزاء النسق ،و بدلك فهو نسق منغلق.(كفافي نفس المرجع،1999:93).

إن الأنساق المنغلقة تعمل على تطبيق القواعد على نحو جامد بصرف النظر عن مدى مناسبتها، و قد وصفت "ساتير"(satur) النسق المنغلق بأنه محكوم بالقوة و الطاعة و الحرمان و الخضوع و الذنب ولا يمكن أن يسمح بأي تغيير لان التغيير من شانه أن يقلب التوازن ، و أعضاء الأسرة يكونون محكومين بالخوف و العقاب و الذنب و السيطرة ،و تقدير الفرد لذاته يكون منخفض في هده الأسرة ، وتنمو الأعراض عندما يصل الفرد في مثل هدا النسق إلى نهاية قدراته في التكيف و المواجهة.(كفافي ،2006:313).

2.2)- النسق المنفتح :

إن النسق المنفتح يحافظ على نفسه من خلال عملية مستمرة و دائمة من المدخلات و المخرجات و يكون في حالة تبادل دائم للمعلومات و الطاقة مع البيئة الخارجية ولا يكون أبدا في حالة فقدان التوازن ،و يحقق دائما التكيف و التوافق مع المدخلات الدائمة، و بالتالي فهو يتجدد و ينمو.(كفافي ،1999:94).

فالنسق المنفتح هو المنفتح للتغير حسب السياقات المتغيرة ، و هدا النسق يقبل كل التعبيرات عن المشاعر بما فيها الأمل و الحب و الغضب و الإحباط و الحزن و المتعة

و الحنان،و كما هو متوقع ،فان أفراد هدا النسق لديهم تقدير عال لذواتهم و ينزلون أنفسهم المنزلة التي تستحقها.(كفافي،313:2006).

3)- تعريف النسق الأسري :

إن النظام يحتوي على عناصر أو أجزاء، و هي مرتبطة بشكل مباشر و غير مباشر بشبكة سببية ، فالتغيير في جزء يصيب تغييرا في أجزاء أخرى داخل النظام .(أبو سعد،107:2012).

و هو الكل المركب من أفراد العائلة و ما يحيط بهم، حيث يتميز هدا الكل بالدينامية و السيرورة العلائقية، و التبادل المستمر بين أفراد العائلة و المحيط ضمن سياق اجتماعي خاص.

(Albernhe.k.et al ,2000: 94)

و يمكن تعريف منظومة الأسرة ،بأنها مجموعة معينة من الأشخاص توجد بينهم علاقات قائمة و مستمرة، و هده العلاقات تكون في شكل تواصل يمكن ملاحظته .(مؤمن،126:2004).

4)- مفاهيم الأنساق الأسرية :

من أهم المفاهيم التي يتكرر استخدامها في نظرية المنظومات هي كالتالي :

1.4)- التغذية المرتجعة :Fed back

لها نوعان سالب و موجب ، و يقصد بالتغذية المرتجعة السالبة négative feedback محاولة تصحيح المنظومة المضطربة بإعادة تأسيس حالة من توازنها في الماضي ،مثل قيام الطفل بدورة "التصرف كمريض" كي يعيد التفاهم بين الوالدين ،فتعمل هده التغذية المرتجعة السالبة على بقاء حالة من التوازن الأسري المستمر.

أما الموجبة ،فهي مستخدمة في العلاج و هي ميكانيزم يخلق أزمة تحدث تقدما علاجيا ،و يحمي الأسرة من البقاء ثابتة .

2.4)- ما وراء أو بعد الاتصال méta communication

و من المفاهيم الهامة أيضا ، مفهوم ما وراء أو بعد الاتصال méta communication أي المعلومة عن التواصل نفسه ،حيث يصاحب الرسائل اللفظية و غير اللفظية ما يجعل المتلقي يفسر تلك الرسائل بطريقة معينة. (مؤمن،2004:127-133).

3.4)- الحدود : bondary

و هي العلاقات و الأحداث المتضمنة في النسق و التي تختلف عن تلك العلاقات و الأحداث القائمة خارج حدوده أو المتضمنة في حدود نسق أخر ، و يمكن أن يقوم احد أيضا بوظيفة المرشح من حيث انه يسمح أو يمنع الطاقة من دخول أو مغادرة النسق .

إن الهدف الأساسي للنظام هو المحافظة على الاتزان ، و الوصول إلى حالة التوازن باستخدام هده الطرق حتى تصل لحالة من التوازن .(كفافي ،1999:94)

5)- النظريات المفسرة للاتجاه النسقي :

1.5)- نظرية بيرتالنفي BERTALANFFY:

لقد سماها أيضا بالنظرية العامة للأنساق ،و فكرته الأساسية هي أن الكل هو الأشياء التي تجتمع و تكون أجزاء من الكل و العكس ليس صحيح

في هده النظرية يعرف النسق على انه مجموعة من العناصر في تفاعل و هده التفاعلات تكون إما كبيرة (شدة التأثير) أو تكون معقدة أو الاثنين معا ،و يرى" بيرتالنفي" أيضا انه بما آن النسق الحي يعرف بالتبادلات المستمرة للمادة او المعلومة مع محيطه فهو يحتوي على مخرج و مدخل بناء و هدام لعناصره التي يتكون منها.

كل نسق يحتوي على عدة أنساق فرعية ، فالنسق العائلي يتكون من النسق الفرعي الأولي(الأسرة الأصلية أي: جيل الأجداد) و النسق الفرعي الثاني(الأسرة الفرعية أي: الآباء و الأبناء) و توجد أيضا أنساق فرعية أخرى خاصة بالأسرة الممتدة (الأعمام، الإخوة من الرضاعة، الأخوال...الخ)

1.1.5)- أنواع الأنساق :

أ)-الأنساق المنغلقة : التي لا تقبل إدخال و خروج معلومات من النسق.

ب)-الأنساق المفتوحة :التي يكون مجالها مفتوح مع المحيط ، يكون هناك تبادل بين الداخل و الخارج .(غزالي ،2012:22-32)

2.1.5)- المبادئ الأساسية لعمل الأنساق :

أ) مبدأ الكلية : إن النسق لا يمكن إرجاعه إلى مجموعة عناصره ،فالجماعة ليست إضافة لمجموعة خصائص أعضائها التي تتركب منهم، و بالتالي فعن الكلية هي التي تفسر تصرفات العناصر أي الأفراد وليس العكس.(منصوري ،2015:12)

ب)مبدأ عدم التجميع : النسق لا يكون مختصر لتجمع عناصره،لكنه شيء آخر مخالف عن دلك.

النسق يستطيع أن يعمل في اغلب الأحيان مستقل عن العناصر التي تشكله و النسق بطبيعته معقد خاصة في الأنساق المفتوحة.

ج)- مبدأ التنظيم الذاتي :يوجد هدا المبدأ في الأنساق المفتوحة بالخصوص، اد كل نسق حي يقوم بعملية التنظيم الذاتي التي تجعله دائم الوجود، و هو اتجاه ينتج دائما أوامر تعطي القوة و كدا التصلب للنسق.(غزالي ،2012:24).

2.5)- نظرية باتسون : Gegory Bateson

لقد سمي باتسون نظريته بنظرية الاتصالات ووضع لها مبادئ تقوم عليها و هي كالتالي:

1.2.5)- مفهوم الاتصال:

يعرفه سعيد حسن العزة بأنه: " عملية تبادل المعلومات أي الخبرات بين طرفين أو اكتر في نطاق المحيط الاجتماعي ، و هو عملية اجتماعية ضرورية لاستمرار الحياة و لنقل التراث و الحضارة من جيل إلى آخر" (العزة،2000:70)

2.2.5)- مبادئ النظرية :

1-كل اتصال لا يكون موجود إلا في إطار نسق اتصالي .

2-كل نسق من الاتصالات يشكل توضيحا بالنسبة للاتصالات التي تشكله و تأخذ معنى.

3-اتصالات النسق تتأثر من خلال التفاعل مع اتصالات أخرى داخل النسق و يؤثر دلك أيضا في دلك النسق

4-النسق الاتصالي يسير تحت قواعد يحتويها هو "المنطق" الخاص بعمله .

5-ظواهر متقاربة تجد مكانها داخل النسق من خلال عمل هدا الأخير .

6-أنساق الاتصالات و العناصر التي تشكله هو موضوع الظواهر المتناقضة .

3.5)- الترتيب في الاتصال:

-الاتصال في المستوى 1 : تمثله محتوى الرسالة (message digital) التي ترسل المعلومة

-الاتصال في المستوى2 : تمثله الرسالة العملية (message analogique).

-الاتصال في مستوى 3 : هو اتصال (contextuelle)، اد لا يحتوي رسالة لا من النوع الأول و لا من الثاني، هنا لا يمكن تشخيص و ترجمة ما يريد أن يعبر عنه .

إن النوع الأول يحتوي ضمنه النوع الثاني،و هدا ما يسمى بما وراء أو ما بعد الرسالة (méta message).(غزالي ،27:2012)

3.5)- النظرية الإستراتيجية لهالي Halley :

ترجع أصول النظرية الإستراتيجية إلى بداية السبعينات من القرن 20 و ارتباطها بجهود و إسهامات كل من "جاي هالي" و "كلوي مادينز" ، ينظر هالي إلى المشكلة المقدمة على أنها المشكلة الواقعية و مجازا لأداء النسق الأسري (أبو سعد، 2011: 119)

يفترض هالي أن كل نسق يميل إلى الاتزان، ولذلك تلجا عناصر النسق إلى خلق اتحادات و تحالفات لتصبح القوة الناتجة عن الاتحاد مكافئة و موازنة لقوى أخرى في الأسرة .

و يرى أن فعالية هده التحالفات تبرز خاصة في الأسر التي تسودها علاقات زوجية سالبة و نجدها على ثلاث حالات :

1.3.5)- الاتحاد الثابت :

ينشا في الأسرة التي تسودها علاقات زوجية سالبة ،و يلجا كلا الزوجين إلى خلق تحالفات مع الطفل و دلك لمحاولة خلق علاقة ايجابية معه

2.3.5)- الاتحاد المعكوس :

نجده في الأسرة التي يكون فيها احد أو والدين متسلطا،و يقمع حاجات الطرف الأخر، لدلك يتخذ الطرف الضعيف مع عنصر تابت ليخلق حالة من التوازن ، كما قد تلجا الأم للاتحاد مع ابنتها ضد زوجها (سعيدان ،2015 :19)

3.3.5)- التحالف مع الجنس المماثل:

إن وجد الطفل مخالف من حيث الجنس للطفل الأول فان الأب عادة يلجا إلى الاتحاد مع الذكر ، بهذا يصبح النظام متزنا فالأب متحالف مع الابن و الأم مع الابنة إلى أن يكبر الأطفال و يرحلوا عن المنزل و تعود العلاقات الزوجية بين الزوجين.(غزالي ،2012:30)

4.3.5)- كون الطفل ضحية الأبوين (كبش الفداء):

إن "اتخاذ كبش الفداء"(scapegoating)، هي العملية التي يزاح فيها الغضب و العدوان على شخص أو موضوع آخر، عادة ما يكون اضعف أو اقل نفوذا، ولا يكون مسؤولا عن إحباط الفرض.

فمن اجل مصلحة المجموع يمكن التضحية بفرد، و من اجل مصلحة النسق يمكن أن يضار احد الأعضاء ،و قد ظهر هدا الاتجاه واضحا في الأسرة المضطربة ، حيت تتضمن طفلا منحرفا أو جانحا،و الآباء و الإخوة يكونون في شبه إجماع على "فساد" هدا الطفل و على عدم إمكانية إصلاحه و تقويم سلوكه و كأنه ولد "فاسد"و يودي هدا الطفل خدمات هامة للوالدين المفتقدين للتفاهم،واللذين يعانيان من الصراع و التوتر المستمرين في علاقتهما، فاتخاذ الطفل ككبش فداء هو استغلال الطفل لصالح توترات الوالدين و لتوفير حل للمشكلات الوالدية المستعصية.(كفافي،1999: 154-153)

4.5)- نظرية فرجينا ساتير virginia satur:

تعد "فرجينا ساتير" satur.v رائدة نظرية الاتصال الإنساني ،حيث تؤكد هده النظرية على التواصل و مهارات التواصل، لمساعدة أعضاء الأسرة ليصبحوا اكتر وعيا ، لدلك ترى ساتير أن الإستراتيجية الجوهرية لفهم كيفية تفاعل أعضاء الأسرة تتم من خلال تحليل عملية التواصل بين أعضاء الأسرة .(أبو سعد،114:2011)

- **الاتصال** :بالنسبة للاتصال داخل الأسرة فتميز "ساتير "بين نمطين من الاتصالات الوظيفية و غير الوظيفية في الأسرة ،و ترى بان تخطيط نظام الأسرة يجب أن يبنى على الحرية و المرونة و الاتصالات المفتوحة.

و ترى بان الأسرة السوية تشجع على تبادل الخبرات بين أعضاءها و تشجع كل فرد أن يكون هو ذاته ،و أن يشعر بالأمن إما الأسرة غير المتكيفة ، فاتصالاتها مغلقة و مفاهيم أفرادها عن دواتهم ،مفاهيم مغلقة و العلاقات داخلها غير مريحة و متعبة ، و الأفراد تابعين و غير مستقلين و قوانينها ثابتة و جامدة ، وتتحكم في الأطفال عن طريق الخوف و العقاب ،فينهار نظامها الذي يؤدي بالى نهايتها تماما.(العزة،90:2000).

-تعتقد ساتير أن الأسر تحاول أن تبقى على التوازن الحيوي،باللجوء إلى وسائل للتكيف و التوافق مع التغير ،و بدلك تؤسس قواعد للسلوك وأساليب للاتصال، فقد تتبع أساليب سلوكية للحفاظ على التوازن، التي من شانها أن تؤدي إلى أعراض بدلا من أن تسترد التوازن ،و المثال الذي تقدمه "ساتير" هو عن الأعراض التي تظهر في حالة الجناح من جانب الشباب، فهي ترى أن هده الأعراض علامة على عدم الاتزان في النسق الأسري.(كفافي،313:2006)

- إن التواصل الجيد يتطلب مهارة في التعبير و مهارة في الإنصات، فالأسرة السعيدة تتمتع بتواصل اكتر و أفضل في تفاعلاتها.

أما التواصل المضطرب،يتميز بوجود رسائل المقنعة و يؤدي إلى زيادة التوتر و الخلط داخل الأسرة، فاضطراب عملية التواصل لا يعكس فقط مرض الأسرة بل يساهم و يؤدي إلى دلك المرض.(مؤمن،26:2004-27)

5.5)- نظرية بوين m.bowen :

ميري بوين murry bowen احد رواد مجال أنساق الأسرة ، تطورت نظريتها بين عامي 1957 و 1966، فقد نبعت النظرية من خلال الملاحظات التي لاحظتها بوين أثناء تعاملها مع الأسر التي بها فرد يعاني من مرض الفصام.

لقد تأثرت بوين بالمفاهيم النسقية في علم الأحياء (البيولوجي)، و قد أوضح "كير Kerr" و "بوين"(bowen) - (1988) أن نظرية الأنساق العامة تعتبر نوع من النظريات "المظلة umbrella" التي فرضت نفسها على مجموعة متباينة من الأنساق الطبيعية ، فالناس و الأسر يقادون و يوجهون بفعل عمليات مدونة في الطبيعة، فالأسرة الإنسانية نسق طبيعي و يحقق أن تسمى "النسق الانفعالي"

ترى بوين بان الفردية أو الانفصال و الاقتراب أو المعية هما عمليتان متقابلتان في العلاقة الإنسانية، و حركة البحت عن التوازن بين هده القوى تعتبر من خصائص كل

العلاقات الإنسانية و إن الوظائف المقابلة التي تشمل الوظائف العقلية أو الذهنية مقابل الوظائف الانفعالية هي بالمثل أيضا تبحث عن التوازن

إن الشخص القادر على إحداث التوازن بين النسقين الذهني و الانفعالي يكون قادرا على الاختيار بين الانفصال و الاقتراب .

إن الحفاظ على الاتزان بين هدين المبدأين يحدد درجة تكامل الذات و صحة الفرد .(كفافي،2006:322-325)

1.5.5)- تمايز الذات : إن هدا المفهوم يصف الناس من زاوية قدرتهم على الاحتفاظ بكل من النسق الانفعالي و النسق الذهني بعيدين عن الانسجام و الخلط بينهما ، و إن الناس الدين فشلوا في دلك و اختلط النسقان لديهم يكونون محكومين بالنسق الانفعالي، و يجدون أنفسهم مشدودين إلى المعية، و الناس الدين يكونون قادرين على الاختيار الذي يناسبهم في خبرات الحياة ،فيشير التمايز إلى القدرة على عمل الاختيار الذي يناسبهم في خبرات الحياة .

فالتمايز يشير إلى القدرة على عمل الاختيار لكن لا يعني بالضرورة أن يكون الاختيار صحيحا أو انه أفضل الاختيارات (كفافي،2006:326)

2.5.5)- المثلثات :

ترى بوين أن المثلث أو الوحدة المتكونة من ثلاثة أشخاص ، اصغر نسق من العلاقات الثابتة ، و في الجماعات و الأسر يكون المثلث هو حجر الأساس في بناء العلاقات، انه جزء من الطبيعة الغريزية عند الإنسان.

3.5.5)- النسق الانفعالي عند الأسرة النووية :

يتضمن هدا النسق العمليات و الأنماط الخاصة بالوظائف الانفعالية في حدود جيل واحد في الأسرة، ولكنه يكرر ما حدت بين الأجيال السابقة، سوف يتكرر ما حدت فيه في الأجيال القادمة.(غزالي ،36:2012)

4.5.5)- عملية الإسقاط في الأسرة :

إن عملية الإسقاط في الأسرة بدأت في الأصل مع القلق عند الأم فيما يخص يعض جوانب أداء ابنها لوظائفه ،و الذي يستجيب له الطفل بالقلق أيضا

و هده الاستجابة تفسر أو تفهم من جانب الأم كمشكلة عند الأم ، و ربما تصبح الأم زائدة الحماية في استجابتها للطفل .

إن عملية الإسقاط في الأسرة هي جزء من نشاط كل أسرة ،و مضمون هده العمليات يختلف مع أسرة إلى أخرى و يختلف أيضا داخل الأسرة الواحدة من طفل إلى آخر.

5.5.5)- القطيعة الانفعالية: مفهوم يشير إلى خلق مسافة تحول بين الأسرة و الخلط أو الاندماج مع أسرة الأصل ،و يمكن للقطيعة أن تؤدي إلى فقدان الدعم و العلاقة الايجابية المحتملة و القطيعة التي تحدت في صورتين هما: المسافة الفيزيقية(المادية) و الانسحاب الانفعالي .

و المراهق يمر بالفترة التي يكون معرض فيها للخطر، و المشكلات و الدخول في المشكلات نتيجة إتيان أساليب سلوكية تصطدم بالقانون ، و كلها طرق يحاول المراهق من خلالها أن يحدث القطيعة مع والديه أي الاستقلال عن الأسرة .

6.5.5)- وضع الإخوة:تؤكد نظرية بوين على أهمية وضع الإخوة الوظيفي حين تشخص ردود الفعل الانفعالية ، فالطفل قد يؤدي وظائفه كابن اكبر من زاوية تحمله المسؤولية ، و كابن اصغر من زاوية الاندفاعية و المخاطرة و الاعتمادية، و قد رأى بوين التحولات في الطبيعة الوظيفية لأوضاع الإخوة تصلح لاستخدامها كمؤشر على حدوت عملية الإسقاط داخل أسرة الأصل. (كفافي،332:2006)

7.5.5)- عملية النقل بين الأجيال: يركز المفهوم على المستويات الأدنى من التمايز و ردود الفعل الانفعالية مع الخلط بين النسق الذهني والنسق الانفعالي عندما يحدث دلك عير عدد من الأجيال.

8.5.5)- النكوص الجمعي: قائم على درجة القلق في المجتمع ،فقد افترضت نفس العملية من النكوص التدريجي إلى الدرجات الأدنى في أداء الوظائف التي تحدث في الأسرة تحدث أيضا في المجتمع (غزالي ، 37:2012).

6.5)- نظرية سلفدور مينوشن s.minouchin:

يرى بان أعراض الفرد تمثل و تعبر عن فشل الأسرة في تعديل بنائها حسب التغيرات البيئية ، و قد أدت ملاحظات مينوشن عن الأسرة إلى توضيح مدى الارتباط و الحدود بين و داخل الأنساق الفرعية فأشار إلى صفات كل من النسق المنفتح و النسق المنغلق و حدود النسق (مؤمن،135:2004)

و لقد طور مينوشن مصطلحات لوصف أنماط الصلات التي تحدث باستمرار في الأسرة و هي:

1.6.5)- الأنساق الفرعية : إن الأنساق الفرعية هي اللبنات الأساسية في بناء النسق الأسري الأكبر،و الأسرة النووية التقليدية تتكون من أربعة أنساق فرعية و هي كالأتي :

- النسق الفرعي الزوجي
- النسق الفرعي الوالدي
- النسق الفرعي الأخوي
- النسق الأسري الفرعي الخارجي

و لكل نسق فرعي أدواره ووظائفه التي تعتبر عامة و شائعة في كل الأسر (كفافي،258:2006)

2.6.5)- الحدود :boundaries

و هو مصطلح مهم في نظام الأسرة حيث يعرف النظام بالحدود و هي التي تفصل نظاما عن آخر و في النظام العائلي، و كل نظام له حدود، و فهم هده الحدود مهم لفهم كيفية قيام النظام بوظيفته ،و الأسرة المضطربة تكون الحدود فيها جامدة .

أمثلة عن الحدود في الأسرة : ممنوع التجول بعد الساعة العاشرة خارج البيت أو لا يجوز الزواج من ثقافة أخرى. (أبو سعد ،108:2011).

3.6.5)- الهرمية :

استخدم مصطلح الهرمية من قبل مينوشن، ليشير إلى توزيع القوة في الأسرة،فمفهوم الهرمية يتضمن علاقات القوة بين أفراد النسق و العضو الذي يتربع على قمة الهرم هو الشخص الذي يملك اكبر درجة من القوة العلائقية داخل النسق،و في النسق الأسري الذي يؤدي وظائفه على نحو كفء يكون للآباء و الأبناء مستويات مختلفة من السلطة مقبولة و محترمة من الجميع.

- إن مينوشن استخدم هده الأبنية النظرية الثلاثة لوصف ديناميات الأسرة و ليحدد القوى التي تؤدي إلى نمو المشكلات في النسق الأسري و الأنساق الفرعية، ذات الوظائف المحددة تقوم يدور العوامل البنائية في الأسرة، فالحدود هي الميكانيزمات التي من خلالها تتواءم الأسرة مع الحاجة إلى التوازن بين الثبات و المرونة ، و الهرمية هي المبدأ المنظم و الذي تنتظم من خلاله الأنساق الفرعية (كفافي ،20006: 345)

6)- تعريف الأسرة :

1.6)- لغة :

أسر: الأسرة: الدرع الحصين، و أسرة الرجل: عشيرته و رهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم.

الأسرة : عشيرة الرجل و أهله و بيته.(ابن منظور،2003).

2.6)- اصطلاحا :

- **يعرف "بوجاردوس"(bogardus)** الأسرة بأنها :جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب و الأم وواحد أو اكتر من الأطفال، يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية ، و تقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم و ضبطهم ،ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية .(الكندي،1992:24)

- **يعرف "كريستين"(christensen)** الأسرة بأنها: مجموعة من المكانات و الأدوار المقتبسة عن طريق الزواج، و يفرق بين الزواج و الأسرة حيث أن الزواج عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال و النساء، على حين أن الأسرة عبارة عن زواج مضاف إليه الإنجاب.(مؤمن،2004:20).

3.6)- مفهوم الأسرة من حيث السلطة في الأسرة :

هناك أنماط من الأسرة تقوم على بناء السلطة منها الأسرة الأبوية وتكون السلطة فيها للأب، و هناك أسرة الأمومة و تكون السلطة فيها للام، و هناك أسرة البنوة و هي التي يسيطر عليها احد الأبناء ،و هناك أسرة المساواة و التي تقوم فيها العلاقة بين أفرادها على أساس ديموغرافي.(العزة،2000:19).

7)- تصنيفات الأسرة من منظور معاصر :

قسم **"منوشن"(minuchin)** الأسرة حسب الوظيفة و أنماط التفاعل في تحقيق الأهداف ، بناء على خبراته العيادية و العلمية، و قد قسمها إلى:

1.7)- الأسرة الفوضوية :تتصف بالصفات التالية:

لا توجد بينها حدود داخلية ، تفتقد إلى الحدود بين الأنظمة الفرعية،الاتصال سيء بين أعضاؤها ،تتصف بمراكز القوة و التكتلات ،قوانينها مضطرب تتراوح بين الاستقرار و الاضطراب .

أفرادها : إشباع حاجاتهم العاطفية و الانفعالية تكون خارج الأسرة ،فيهرب المراهقون إلى واقع آخر أو يغادرون البيت مبكرا بحتا عن الاستقلالية ،الشجار لأتفه الأسباب ،إما الأطفال الصغار يعانون من الفشل الدراسي، و السرقة و الاعتداء على الغير لجلب الانتباه

فأفراد هده الأسر ، مزاجيون لا يعرفون حدودهم و حدود غيرهم، غير متكيفين مع البيئة و يفتقرون إلى مهارات ضبط النفس و الاستقلالية و القدرة على اتخاذ القرار.

2.7)- الأسرة المنعزلة : و تتصف بما يلي :

حدودها تتسم بالمثالية المبالغ فيها ، فهي معزولة عن الأسرة الممتدة و الأسرة المجاورة فهي مغلقة على نفسها ،الاتصال بين أفرادها محدود ، قوانينها ثابتة و محددة و لا تسمح بالتغيير ،وجود فجوة بين الآباء و الأبناء.

أفرادها : في حاجة إلى الإشباع العاطفي و الانفعالي ، يلجؤون إلى التخريب و السرقة و الإدمان يعانون من قلة التفاعل الاجتماعي ، فأفرادها فاشلون مهنيا ، ويعانون أبناءها من صعوبات في مجال التكيف الاجتماعي .

3.7)- الأسرة الواضحة : فهي وسط بين الأسرة الفوضوية والأسرة المنعزلة، تتصف بالصفات التالية:

حدودها واضحة مرنة،و الأنظمة الفرعية متمايزة عن بعضها البعض، لها هوية مستقلة، العلاقات ديمقراطية بين أعضائها،تدرب أطفالها على الاستقلالية و تحمل المسؤولية و اتخاذ قراراتهم بنفسهم.

أفرادها : يتصفون بالقدرة على التكيف الاجتماعي و القدرة على حل المشكلات ، بالإضافة إلى النضج و الاتزان الانفعالي و النفسي.(العزة،2000:25-26-27).

8)- بنية الأسرة:

1.8)- الأسرة النووية : nuclear family

الأسرة النووية بنية تتكون من الرجل و المرأة و أطفالها غير المتزوجين و الدين يعيشون في بيت واحد ، و هي اصغر وحدة اجتماعية متعارف عليها .

يشير فاروق أمين (1983) إلى أن الأسرة النووية هي أساسا سمة تميز المجتمعات الصناعية، حيث يستقل الأفراد اقتصاديا عن أسرهم، و يكون لهم دخل خاص بهم ، مما يدفعهم إلى تكوين اسر خاصة بهم بعد الزواج . (الكندي،1992:35)

2.8)- الأسرة الممتدة :

تطلق على الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة التي تقيم في بيت واحد.(الخولي،2011:49)

و تعرف أيضا بأنها تركيبة اجتماعية مكونة من عائلتين أو اكتر،يقيمون جميعا في بيت واحد وغالبا ما يكونون على صلة قرابة يبعضهم ،و أسرة هدا النمط تبقى على الاتصال بين الأجيال ، و تسمى أسرة النواة المتصلة.(الكندي،1992:36)

9)- أشكال الأسرة :

لكل أسرة خصائص و سمات تخصها و تميزها عن غيرها من الأسر، التي تجعلها إما أسرة سوية أو أسرة مريضة.

1.9)- الأسرة السوية :

يطلق غليها الأسرة الصحيحة أو الصحية أو الأسرة الفعالة في وظيفتها، حيث تشبع حاجات أفرادها و تتسم العلاقات بين أفرادها بالنضج و الإشباع المتبادل و تقبل التغيير.(مؤمن،9:2004).

إن الآسرة السوية تحقق لأفرادها سلامتهم النفسية و الصحية و تجعلهم يشعرون بالأمن و الاستقرار و تقدم لهم الحب و الدفء و الدعم المادي و المعنوي لهم بحسب الظروف التي يتعرضون لها ، أفرادها متحابين يحاولون تقليل خلافاتهم أو منع حدوتها و يحترمون بعضهم البعض.(العزة،49:2004).

2.9)- الأسرة المريضة :

الآسرة المريضة أو المعتلة الوظيفية، التي يقصد بها وجود طابع مرضي عام تعاني منه الآسرة ككل، حيث تتميز بأنماط معينة من التفاعلات الجامدة و اللاسوية تصنع علاقات هده الآسرة ، و إن التفاعل المرضي يعطل تطور الآسرة الصحيح و يعطل أداء أفرادها و يخلق أعراضا نفسية جديدة و مواقف تصبح بعد دلك مشاكل الآسرة .(مؤمن،12:2004).

10)- الأنظمة الأسرية و أشكال التفاعل الأسري :

إن ثقافة المجتمع و اختلاف التفافات بين المجتمعات و طرق التنشئة الاجتماعية للأفراد، تلعب دورا رئيسيا في تشكيل النظام و أشكال التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة ،و من أشكال الأنظمة ما يلي :

1.10) - النظام السلطوي : يتمثل في شخص واحد يقرر كل شيء في الأسرة تقريبا، و عادة ما يكون هدا الفرد هو الأب،و هدا النظام لا يسمح بحرية الأفراد و يفرض سلطته عليهم عن طريق الهيمنة أو العقاب أو التهديد أو المكافئة أحيانا، و لهدا النظام هرمية ، حيث تكون حقوقهم مهدورة و حاجاتهم غير مشبعة و لا يسمع لهم رأي ، و ممنوعون من اللعب و الحركة الأمر الذي يؤدي بهم إلى الجنوح ، فهدا النمط غير فعال و هو نظام

جاد لا يتيح لأفراد الأسرة التعبير عن الأفكار و المشاعر الأمر الذي يؤدي إلى حدوت مشاكل في محيط الأسرة.(العزة،58:2000)

2.10) – النظام المتسيب أو المتساهل : ينطوي هدا النمط على إهمال الأسرة للطفل من جميع الجهات ،فلا يلقى الطفل أي توجيه أو عناية أو تشجيع، و قد يصل الأمر في الأسرة أن لا تلقي أدنى اهتمام حتى لأخطاء الطفل ،حيث يشعر بأنه شخص منبوذ غير مرغوب فيه ، فيبدأ بالتفكير بالقيام بسلوك يلفت انتباه والديه، و فقد يلجا إلى إبداء أي مظهر من مظاهر السلوك العدواني و التمرد على نظام الأسرة النفسي، مما يدفعه إلى مرافقة رفاق السوء المنحرفين أو الجانحين لعله يجد منهم الاهتمام الذي لم يجده في أسرته. (العكايلة،111:2006).

3.10) – النظام الديمقراطي : و هدا النظام وسط بين النظام السلطوي و المتسيب، فالحرية تكون ضمن حدود و يسود بين أفراده روح التعاون و روح العمل كفريق واحد ،و يحترم كل فرد من أفراد أسرته الآخر ، و في هدا النظام يكون جميع أفراد الأسرة متساوين في الحقوق و الواجبات ، فالتفاعلات داخل هدا النظام هي تفاعلات منطقية و مقبولة و مقبولة لدى جميع أفراد الأسرة، حيث انه يحقق للفرد وسائل النمو الجسمي و العقلي و النفسي و الاجتماعي.(العزة،59:2000).

11)- العلاقات الداخلية للنسق الأسري :

إن الأسرة غير المضطربة تعمل جاهدة على إشباع حاجات الطفل و تتجاوب مع رغباته حتى تحقق له الراحة النفسية،على عكس الأسرة المضطرب التي تشكل تربة خصبة لانحراف السلوك و اضطرابات الشخصية، فعلماء النفس يجمعون على أن خبرات الأسرة خاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل ، تعد من أهم المؤثرات في النمو النفسي و العاطفي و الاجتماعي ،و لتوضيح كيفية تأثير الأسرة على نمو الطفل و تنشئته ،سيتم توضيح العلاقات الداخلية للأسرة و دورها في تشكيل شخصية الطفل من خلال ما يلي :

1.11)- العلاقة بين الأم و الأب :

إذا كانت العلاقة بين الوالدين مستقرة ، فان شخصية الطفل ستكون متزنة متكاملة ،إما إذا كان العلاقة مبنية على أساس الخلافات و الخصومات ،فان دلك يؤدي إلى إعاقة النمو النفسي و العاطفي و الاجتماعي السليم لدى الطفل ، و قد تنتج الاضطرابات النفسية و الصراعات الداخلية بسبب المعاناة و التوتر النفسي ، الذي يقود في نهاية المطاف إلى ظهور أنماط الانحراف و السلوك العدواني .(العكايلة،2006:103-104).

2.11)- العلاقة بين الإخوة :

تعد من المحاور البالغة الأهمية في تكوين شخصية الطفل، وتمايزه جنسيا وإدراكه لذاته وللآخر حيث يرى ب باكون P. Cohn H. أنه في ظل التفاعلات الأخوية، التي هي عبارة عن نوع خاص من التنشئة الاجتماعية، تتشكل بعض معالم شخصية الطفل كما أنها تشكل نماذج ينقلها الطفل فيما بعد خلال تمدرسه وفي حياته الاجتماعية، لعقد علاقات مع محيطه وفق ما كانت عليه علاقاته مع إخوته.

فشخصية الفرد مرتبطة بتشكيل أسرته وترتيب أفرادها، وبنمو كل فرد منها، فمكانته داخل النسق لها خصوصياتها.(سليمان مسعود،2005:27).

3.11)- العلاقة بين الوالدين و الطفل :

إن الجو الأسري المفعم بالثقة و الحب و الحنان، يساعد الطفل على إشباع حاجاته النفسية ،و الاعتماد على نفسه ، أما الجو الأسري الذي تكتر فيه الخلافات بين الوالدين و الطفل ، فانه يؤدي إلى عرقلة التكيف لدى الطفل، و من ابرز السلوكات الخاطئة للوالدين ما يلي :

نبد الطفل انفعاليا ،و الإهمال و الحرمان و حب السيطرة عليه ، كذلك الحماية الزائدة و الطموح الزائد من احد الوالدين من الطفل و تفضيل طفل من احد الجنسين.(العكايلة ،2006:105).

و في النظام الأسري هناك شبكة من العلاقات الاجتماعية بين أعضائها ، فكلما كانت العلاقات الأسرية ايجابية و تسير في مسارها الطبيعي كلما ساد جو الأسرة الوفاق و الترابط بين أعضائها ،أما إذا كان هناك عدم تحمل للمسؤولية من قبل أفرادها فان دلك يعود عليهم بالآثار السيئة و غير المحمودة.(العزة ،32:2000).

12)- طبيعة ادوار النسق العائلي :

يتشكل الدور بشكل عام في التوقعات المشتركة لأفراد الجماعة على أسلوب تفكير الفرد و سلوكه المتطلب منه في مركز ما أو موقع ما ،ففي حالة ما إدا فشل الفرد في تحقيق هده التوقعات ،يتعرض للضغوط من جانب باقي أعضاء الجماعة للامتثال لها ، و غالبا ما يحدد الدور سلوك الفرد في علاقته بالأفراد و الآخرين و الدين تحدد أدوارهم ما يجب أن يسلكون تجاههم.(قاسي ،23:2011).

وهناك عدة أسباب تجعل للأدوار الأسرية أهمية ،و هي أن العلاقات الأسرية تعتبر الممر الضيق الذي تنفد من خلاله ادوار المجتمع المركزية إلى الأعضاء الجدد ، فالأسرة هي نظام مركب في حقوقها ، إذ تعطي للأفراد المعنى والأمان و الاشباعات الحيوية ، كما لها ادوار مركبة قد تتناغم أو تتصارع مع الوظائف الاجتماعية الأوسع.

إن الأدوار الأسرية هي أنماط من السلوك تعمل على بقاء الأسرة و على التعامل مع المشكلات التي تواجه الأسرة ، كما تقدم علاقات الأدوار الأسرية المتبادلة إشباعا للحاجات الشخصية و فرصا لحل الصراع و دعما لصورة الذات المفضلة للشخص أو الصور التي تحتاج إليها ، و أيضا تعبير الشخص عن الدفاعات الضرورية ضد القلق في علاقته بعضو أخر في الأسرة .

فالأدوار من الوظائف الهامة في الأسرة ولا تنسب هده الأدوار إلى عضو واحد في الأسرة بل هناك تكامل و تبادل في ادوار أعضاء الأسرة.(مؤمن:29:2004-38).

13)- القواعد المتحكمة في النسق الأسري:

النسق الأسري تتحكم فيه قواعد و هي :

1.13)- قابلية النسق للتغيير: إن النسق يتأثر بكل جزء من أجزاءه ،لأنه عندما تتغير العلاقة بين أجزائه فانه يتم إعادة تشكيل النسق بأكمله ،و التغير في النسق نوعان:

تغير يصيب المكونات الداخلية و علاقتها ،و التغير الذي يحدث نتيجة دخول معلومات جديدة إلى النسق من خارج حدود النسق. (كفافي،1999:93 -94).

إن الأسرة التي تؤدي وظائفها بشكل سوي تتقبل التغيير و الضغط كجزء من الحياة ، فادا كان التغيير هو الشيء الطبيعي في "الأسرة السوية" فالعكس في" الأسرة المرضية " التي لا تعتبر التغيير شيء طبيعي و بدلك تكون هناك قوى المقاومة تظهر لدى أعضاء الأسرة نحو التغيير في عضو آخر ، كما قد يساهم الشخص الضحية في المحافظة على"المرض"في الأعضاء الآخرين في الأسرة.(مؤمن،17:2004).

2.13)- قابلية النسق للحياة و النمو: إن النسق يظل حيا إذا استمر في التغيير و إصلاح نفسه ،و خلق حالات جديدة متعاقبة و متوازنة، فيظل محافظا في نفس الوقت على الروابط التي تجعله نسقا متميزا و لا يذوب في غيره من الأنساق.

3.13)- من حيث الشكل : هناك النسق المنفتح / النسق المنغلق هو الذي لايؤدي إلى إنتاج مادة جديدة، بل يعيد تركيب أجزاء النسق، على عكس النسق المنفتح الذي يكون في حالة تحول،عندما يتعرض لتتابع حالات معينة. (كفافي،1999:93 -94).

14)- البنية العائلية للجنوح :

تنطلق أهمية الأسرة كونها أو خلية ينمو و يترعرع فيها الحدث و يقضى أولى و أهم سنين حياته فيها ، و تتبلور معالم شخصيته الرئيسة من خلالها، فالحدث يتأثر سلبا أو ايجابيا بالوسط الأسري الذي يعيش فيه .

يؤكد بعض العلماء و الباحثين أن الطفل السوي عادة يأتي من أسرة سوية ذلك أن الوالدين لهما دور كبير في انحراف الحدث لاسيما إذا عاش في ببيئة زاخرة بالشقاق و النزاع المستمر، و تفتقر إلى أدنى مقومات الأمن و الاستقرار و دفء العاطفة .(العكايلة ، 2006: 168)

و أصبح من المسلم به أن الوالدين دورا مهم طبعا في التأثير على السلوك الجانح لدى الأبناء و الوسط الذي يتعلم فيه السيئ و الجيد ، فالمراهقون الذين يعيشون مع زوج الأم أو زوجة الأب يتحمل أن يعانون أكثر من اضطرابات التكيف من الذين يعيشون مع الأولياء الحقيقيين ، ومن جهة أخرى فان الآباء البارعين هو الذين يستطيعون إيصال الشعور بالأمن للمراهق ، بحيث نموذج التربية الذي يسوده الديمقراطية يعطي دائما نتائج جيدة

كما ظهرت دراسات من " روتر" ratter ، "فرانقتن " farinhton 1978 بان الجنوح يتحدد بالخبرات المحيطة المؤلمة التي يتعرض لها الطفل في حياته ، و خصوص الوسط الأسري المتسم بالمعاملة العقابية القاسية و نقص العاطفة و عدم الانسحاب بين الوالدين و التصدع الأسري (قاسي ،2011: 28)

كذلك الواقع الأسري فكثرة عدد الأولاد في الأسرة يؤدي إلى عدم قدرة الوالدين على تقديم العناية الكافية لهم من جميع النواحي المادية و العاطفية ، أضف إلى ذلك اقترن هذا الوضع برفقاء السوء الذين معهم الحدث غالبة وقته .

كشفت الدراسة أن التربية الناقصة بين اسر الجانحين تبلغ خمسة أضعافها عند اسر غير الجانحين ، وقد شملت التربية الناقصة ، أسلوب اللامبالاة و التربية الفاسقة و عدم الاتفاق على طريق واحدة لتنشئة الحدث وتبين من خلال نتائج الدراسة أن البيت الفاسد هو البيت الذي يتصف بالفجور الجنسي ، أو الإهمال الطفل أو سوء المعاملة التي يتلقاها الحدث .(العكايلة ، 291: 2006)

15) تفسير الاتجاه النسقي للجنوح:

ظهرت أعمال علمية حديثة حاولت تفسير الفعل الجانح داخل النسق الأسري من بين هذه أعمال " لاوبير و لاوبير 1989pourhubert ، فريشاتfrcat و لوبلون blanc 1987 ..... و غيرهم .

و تصنيف لاوبير للأسر الجانحين :

*نموذج المبنى على عدم الاهتمام الوالدى :néglect paradigm

يقوم الوالدين بتخصيص وقت كاف لأطفالهم فيما يخص التفاعلات الايجابية ، كما لا يعيرون الانتباه إلى مطالب أبنائهم و لا تطبيقهم للنظام داخل البيت كما لا يهمهم اهتمامات أبنائهم و لا لكيفية تمرير وقتهم الشئ الذي يجعل الأطفال يلتجئون إلى حل مشكلاتهم و توجه إلى سلوك الجانح .

*نموذج مبنى على صراع الأسري: conflict paradigm

هو النموذج المقترح لتحليل الأسرة التي يعيش أفرادها (الأب ، الأم ، الأبناء) الصراعات الدائمة ، فالصراع إما ينطلق من الوالدين أو يكون نتاج سلوكيات الأطفال ، و هذه ميز الأسرة التي لا تعرف كيف تضبط الحدود و تفرض قدرا من النظام فهي إما تفرض نظما قاسيا على الأولاد أو أنها تتخلى كليا عنه أو أنها لا تستطيع أن تتعامل مع المشاكل حين طرحها قبل ألاستقرارها في وسط الأسري مما ينتج عنه الأفكار سيئة لدى أفراد الأسرة فيما بينهم .

*نموذج الأسرة المتنازعة : la famille conflictuelle

تمتاز هذه الأسرة ب: كحولية متدوالة لدى الوالدين يتفوق لديها العقاب على الإشراف الوالدى، يظل الأب غائب غيابا نفسيا حتى و لو لم يتم الانفصال ، الاتصال بين الأب و الأبناء جد مضطرب .

*نموذج الأسرة الخرقاء :la famille malhabile

يمتاز هذا النمط الأسرة : إن الوالدين فيه متفرغين ، لا وجود به لمفهوم الأسرة ، تتصف الأسرة بكثرة التنقل من مدينة إلى أخرى و تعتبر الأم مصدر العيش في كثير من الأحيان.

*نموذج الأسرة المناسبة أو الملائمة : la famille eduququate

تمتاز هذه الأسرة بأنها : ليس لها مشكلات اقتصادية خاصة ثبات بنيتها الأم غير عاملة أو تعمل نصف اليوم الارتباط بين الوالدين و الأبناء قوي ، والدين غير منحرفين ، إشراف قوي و عقاب قليل.(ميزاب ،2005: 192)

خلاصة :

إن النسق هو مجموعة من العناصر المتفاعلة و المعقدة ، حيث هو الكل المركب من الأفراد العائلة و ما يحيط بهم بالدينامية و الصيرورة العلائقية، له قواعد ووظائف التي يقوم بها اتجاه الطفل و المراهق، و دلك لتنشئتهم و تعليمهم و إنماء شخصياتهم بالقيم و المعايير و القوانين ، التي تعينهم على العيش في المجتمع و أداء حياتهم بشكل طبيعي و بالتالي إذا عجزت هذه البينة العائلية في تأدية وظائفها ، فستنهار روابطها و علاقاتها الأسرية وبالتالي يضطرب النسق ويختل توازنه، حيث تظهر له عدة صراعات مما يؤدي إلى خروج المراهق من النسق للبحث عن الاستقرار ولو بطريقة غير ملائمة خارج العائلة، و هذا ما يؤدي إلى التمرد على الذات و الآخرين و على القيم الاجتماعية مما يجعله يتبنى سلوك جانح .

و بالتالي يمهد للمراهق في اتخاذ سلوكات مضاد للمجتمع والتي تكون على شكل سرقة، قتل، هروب ، اعتداءات جنسية ، إدمان و غيرها .

المراهقة

تمهيد

1 . تعريف المراهقة

2. نظريات المراهقة

3. مراحل المراهقة

4 . خصائص النمو عند المراهق

5. حاجات المراهق

6. أشكال المراهقة

7. صفات المراهق

8. أنماط المراهق السلوكية

9. مشكلات المراهقة

10. الواقع الأسري للمراهق

11. المراهقة و الجنوح

12. خصائص المراهق الجانح

13. سبل الوقاية والعلاج

خاتمة.

- تمهيد :

تعتبر مرحلة المراهقة من أدق وأهم المراحل التي يمر بها الإنسان، نظرا لأنها هي الفترة التي يتحول خلالها الفرد من طفل غير كامل النمو إلى فرد بالغ وناضج، وفيها تحدث تغيرات أساسية في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي مما ينتج عنها مشكلات كثيرة ومتعددة. وللمجتمع تأثير كبير في مدى تعقيد هده المرحلة تبعا لنوعية التربية والتقاليد و العادات السائدة فيه و مدى توافقها مع متطلبات و حاجات هده المرحلة أو وقوفها حجرة عثرة في سبيل هده المتطلبات و الحاجات .

1-مفهوم المراهقة :

- **لغة:** رهق و راهق الغلام، فهو مراهق إذا قارب الاحتلام و المراهق الغلام الذي قارب الحلم (ابن منظور،2003 : ب ص)

- **التعريف البيولوجي :**

- المراهقة تعني النمو إلى النضوج والنضوج يشمل النمو الجسماني و الذهني، فمن الناحية الجسمية تعني اكتساب المظهر الجسماني الذي يتميز به الشخص الناضج مع تطور الأجهزة التناسلية .

و من الناحية الذهنية يصل دكاء الإنسان الناضج إلى أقصى نموه و يصاحب النضوج الذهني نضوج من النواحي الانفعالية و الاجتماعية .(كلير فهيم، ب س:65)

- **التعريف الاصطلاحي :**

- يطلق مصطلح **المراهقة Adolescence** على المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني و الجنسي و العقلي و النفسي و الاجتماعي و الروحي و الخلقي (العيسوي ،1985 : 51).

وهي فترة يمر بها كل فرد تبدأ من نهاية الطفولة المتأخرة، وتنتهي بانتهاء مرحلة النضج أو الرشد و تمتد ما بين الثالثة عشرة إلى حوالي (20 إلى 21).

و المراهقة إما تكون فترة قصيرة أو طويلة ،و طولها أو قصرها يختلف باختلاف الأسرة و المجتمع و باختلاف المستوى الاقتصادي و الحضاري.

يقول **صلاح مخيمر** في كتابه "تناول جديد للمراهقة": إن المراهقة هي محاولة الانسلاخ عن الطفولة إلى الرشد أو بمعنى آخر، هي مزيج بين الشيء و نقيضه في سبيل إلى الخلع و الفناء وهو الطفولة و نقيضه في سبيله إلى الارتداء والنماء وهو الرشد (توك، 2004: 30).

وتعرف المراهقة في **معجم علم النفس والتحليل النفسي** بأنها : هي مرحلة تتسم بسلسلة من التغيرات الفسيولوجية الهامة، التي تقرب الفرد من النضج البيولوجي و

الجسمي و تحدت هده التغيرات عند البنات في سن مبكرة (أحيانا في التاسعة و أحيانا في العاشرة) ولا تحدت في الأولاد غالبا قبل الثانية عشر. (حنفي، 1994 :23-24).

-تعريف المراهقة في علم النفس:

- هي مرحلة الانتقال من الطفولة (مرحلة الإعدادية لمرحلة المراهقة) إلى مرحلة الرشد و النضج، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد و تمتد في العقد الثاني من حياة الفرد، من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبا، ذلك بعام أو عامين أو بعد دلك بعام أو عامين (أي بين 11 -21 سنة).

و لدلك تعرف المراهقة أحيانا باسم the teen years و يعرف المراهقون أحيانا باسم teen agers. (العيسوي، 1985: 289).

توصل علماء النفس إلى أن مرحلة المراهقة تعتبر من أهم المتغيرات الإنمائية و التطورية في حياة الإنسان، فهي مرحلة انتقال من الطفولة إلى الشباب، تكشفها العواصف و التوتر و الشدة و الأزمات النفسية و تسودها المعانات و الإحباط و الصراع و القلق والمشكلات وصعوبات التوافق.(العيسوي،نفس المرجع السابق:406).

-ادن من خلال كا هده التعاريف ، فالمراهقة هي مرحلة انتقالية يجتهد فيها المراهق للانفلات من الطفولة المعتمدة على الكبار،ويبحث عن الاستقلال الذاتي الذي يتمتع به الراشدون، فهو موزع النفس بين عالمي الطفولة و الرشد و يحلو للكثير تسمية المراهقة بمرحلة الولادة الجديدة ، أو العاصفة أو فترة الأزمة النفسية لأنها إحدى المراحل العمرية الحرجة في حياة الفرد. (حسين،2008: 23).

- المراهقة مصطلح وصفي لفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليا ودا خبرة محدودة و يقترب من نهاية نموه البدني و العقلي. (الشربيني، 2006: 25).

ومن السهل تحديد بداية المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها، يرجع دلك إلى أن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة.

أما البلوغ فهو، فترة تطورية تتميز بسرعة نضج العظام و الأعضاء و الوظائف الجنسية التي تحدث بشكل رئيسي في مرحلة المراهقة المبكرة. (أبو جادو، 408:2011)

يقتصر معنى البلوغ على النمو الفسيولوجي و الجنسي،و هي مرحلة تسبق المراهقة و تمهد لها و فيها تنضج الغدد التناسلية ، و يصبح الفرد قادر على التناسل.

أما المراهقة فتطلق على مرحلة متكاملة، تبدأ بالبلوغ و تستمر حتى النضج.(مجدى ، 233:2003).

2- نظريات المراهقة:

2-1- نظرية التحليل النفسي:

- رائدها" **فرويد**" الذي يعطي أهمية للنضج الجنسي نتيجة للتغيرات الجنسية نحو قنوات يعترف بها المجتمع، واتجاه الطاقة نحو الجنس الآخر.

و ترى "**انا فرويد**" أن هده الفترة لها أهميتها في تكوين الخلق، فالطاقة الجنسية تشعر الدافع الجنسي وتهدد التوازن بين (الأنا و الهي) مما يؤدي إلى القلق و الخوف والأعراض العصابية، فيستخدم الشباب ميكانيزمات دفاعية لحماية (الأنا) مثل الشطحات الفكرية في أشكال من التفكير المجرد، و الاتجاهات الجمالية في إنكار الذات.(سعد جلال،ب س:287).

2-2- تفسير علماء النفس الطفولة:

كانت نظرية العالم **ستانلي هول(H.G.Stanley)** من النظريات التي اهتمت بتفسير أزمات المراهقة، حيت اعتبر أن مرحلة المراهقة هي عبارة عن مرحلة تغير أو ميلاد جديد، مصحوب بالضرورة بنوع من الشدائد و المحن و التوترات و صعوبة التكيف في كل موقف يوجد به المراهق، ف (ستانلي هول) يعزو مشكلات المراهقة إلى فترة العمر التي يمر بها المراهق.

أما العالم **ارنولد جيزل (A.Gesel)** يرى بان المشكلات التي يتعرض لها المراهق لها أسباب متنوعة، متمثلة في الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و العوامل الوراثية ، لها أحيانا علاقة كبيرة في مرحلة النمو، و دلك مثل الطفولة التعيسة التي يتعرض فيها الطفل للقسوة و الحرمان و الإهمال أو الدلال الزائد و النزاع داخل الأسرة ، و عدم معاملة الأبناء معاملة واحدة أو نهج الآباء الخاطئ في التربية و قد يسقط الآباء على أولادهم ما عنوه هم في حياتهم و ما تعرضوا له من قسوة أو حرمان ...ولمثل هده العوامل عوامل التنشئة،لها اثر كبير في سلوك المراهق اد تؤدي به إلى الفشل في التكيف و إلى الشعور بالعدوانية و النقص و إلى الكثير من المشاكل.(الزراد، 2004:28-29).

2-3- تفسير اريكسون للمراهقة:

- المراهقة:"هوية الأنا في مقابل اضطراب الدور"

انطلقت وجهة نظر "**اريكسون**" من حيت توقف "**فرويد**"، حيت قام بتفسير لقوى التي تؤثر في تطور المراهقة و المراحل المختلفة من الرشد،و هو يرى أن مرحلة المراهقة بالغة الأهمية في التطور النفسي الاجتماعي الشخصي و تواجه بعدة مطالب من المجتمع و تغيرات في الدور.

لقد اهتم "**اريكسون**" بمرحلة المراهقة و المشكلات المصاحبة لها، حيت وضع لها تحليلا مفصلا لمراحل تطور "الأنا"، وهناك جانبان للبعد النفسي الاجتماعي الجديد الذي يظهر من خلال مرحلة المراهقة، هما:

أ)- جانب ايجابي: و يتمثل في هوية الأنا ego identity : الذي يقصد بها صورة الشخص عن نفسه كفرد فريد قادر على تقرير مصيره.

ب)- جانب سلبي: و يتمثل في اضطراب الدور Role confusion ،أو أزمة الهوية Role crisis: و ينتج عن فشل المراهق في تطوير هويته،حيت يحدث في مرحلة المراهقة إحساس بعدم الجدوى أو التفاهة أو التفكك الشخصي،و يشعر المراهق بعدم الملائمة و التشتت و الاغتراب وهدا ما يدفعهم أحيانا بالبحت عن "هوية سلبية".

و يفسر "**اريكسون**" بعض السلوكيات الجانحة بهده الطريقة ،فمن خلال هدا البحث السلبي قد يلحق المراهق بالشلل أو العصابات أو يتغيب عن المدرسة أو غير دلك، ولكن "**اريكسون**" يرى أن الفشل في إقامة هوية شخصية مناسبة لا يحكم بالضرورة على المراهق بحياة دائمة الفشل.(إسماعيل علي، 177:2014).

2-4 -التفسير الفسيولوجي للمراهقة:

- يعتبر التفسير الفسيولوجي من التفسيرات الهامة التي تناولت سلوك المراهق بالبحث و التفسير الفسيولوجي،الذي يرجع التغيرات التي تطرأ على سلوك المراهق إلى عوامل النمو و النضج الفسيولوجي التي يتعرض لها المراهق في هده المرحلة

و النمو الفسيولوجي في مرحلو المراهقة هو ما يطرأ على المراهق من نمو في الأجهزة الداخلية و في الشكل و الجسم .

2-5- التفسير الانتروبولوجي للمراهقة :

- إن علماء الأجناس البشرية استطاعوا خلال دراساتهم الدائرة حول المراهقة اكتشاف أن المظاهر الاجتماعية للمراهقة تختلف من مجتمع لأخر ومن حضارة إلى أخرى ،فمظاهر المراهقة و خصائصها لا تكون استجابة لتغيرات داخل المراهق نفسه، وإنما تكون استجابة لظروف المجتمع الذي يعيش فيه المراهق، و تكون بشكل يتميز به هدا المجتمع .

فالدراسة التي قامت بها العالمة الأمريكية **مارجريت ميد (M.Mead)** في مجتمع "الساموا" حيت تتبعت جميع نواحي الحياة، فقد أكدت أن المراهقة ليست بالضرورة فترة عصيبة في حياة المراهق في مجتمع الساموا،على عكس المجتمع الأمريكي الذي يتميز بوجود الشدة، كما ذكرت بان هناك نواحي الاختلاف بين طبيعة الحياة في المجتمع الأمريكي ومجتمع الساموا و هدا ما يفسر أساس الاختلاف في نظرها بين فترة المراهقة في كلا المجتمعين. (الزراد، نفس المرجع السابق:28- 29-40)

3- مراحل المراهقة :

- تتضمن المراهقة لثلاثة مراحل و هي كالتالي:

3-1- المراهقة المبكرة :

- في سنوات المراهقة المبكرة أي بين سن 12-14 تقريبا تكون شخصية الشاب في طور النشؤ، و المهمات النمائية التي تحدت في هده المرحلة هي تخفيف الارتباط بالوالدين لان المراهق يبدأ بالبحت عن مثل عليا جديدة، كالمعلمين والأصدقاء ودلك ليصبح فردا مستقلا، وأيضا يكون هناك تثبيت الهوية الجنسية في المراهقة المبكرة عند المراهقين،وهدا يعني أنهم يصبحون اكتر وعيا بدورهم باعتبارهم ذكورا أم إناثا وبالتالي يبدؤون بالبحت عن إقامة علاقة حميمة مع شريك من الجنس الأخر.

و تحدت في هده المرحلة أيضا التغيرات الهرمونية و التشريحية بين سن 11و15 سنة،و يمكن لهده التغيرات أن تقود إلى صراعات معذبة و مشتتة أحيانا وتظهر أيضا العادة الشهرية بالنسبة للبنت أما المراهقين يقومون بالإشباع الذاتي (الاستمناء masturbation).(رضوان، 2009:324-328)

3-2- المراهقة المتوسطة :

- تتكون المراهقة المتوسطة خلال السنوات بين(18-14سنة) فبالرغم من بروز مطالب الاستقلالية في هده المرحلة، إلا أن المراهقون مازالوا متعلقين بوالديهم ,حيت يتمسك المراهقون بقواعد السلوك الثابتة و الموضوعية من الوالدين، من اجل تحقيق الانسجام والاتفاق والأمن وسلامة الأسرة.

تمثل المرحلة المتوسطة المرحلة التي يكتمل فيها النمو العقلي بشكل كبير، و في أواسط هده المرحلة يتقبل المراهقون في البداية العقيدة والضمير ومفاهيم القيم الأخلاقية لأسرهم، إلا أنهم يبدؤون باتخاذ خطوات تغيرية كتجريب السجائر والكحول والعقاقير، ليس للإدمان وإنما من اجل التجريب ليس اكتر وتشكيل رأي خاص بهم حول هدا الأمر .(رضوان، نفس المرجع السابق: 328-330).

3-3- المراهقة المتأخرة :

– تقع هده المرحلة بين سن الثامنة عشر و بداية العشرين تقريبا، و في هده المرحلة يغلب أن تكون مرحلة الاستقلالية قد انتهت و يبدأ الشاب بالطموح نحو تحقيق أهداف ملموسة وواقعية و إقامة علاقة حميمة خارج نطاق الأسرة.(رضوان، نفس المرجع السابق: 330–331).

4– خصائص النمو عند المراهق :

4–1– النمو الجسمي:

– كثيرا ما يهتم الدين يعالجون موضوع المراهقة و مظاهر النمو التي تبدو على المراهقين، بالنمو الجسمي بالذات على انه المظهر الرئيسي و محور الاهتمام في هده المرحلة.

فالنشاط الجنسي يبدو واضحا في هده المرحلة،حيث تبدأ افرازات الجهاز التناسلي و قيام هدا الجهاز بوظيفته الكاملة خلالها،وأهم مظاهر التغير الجنسي هو نضج الأعضاء التناسلية عند الذكر و الانتى وكبر حجمها.

و من التغيرات الجسمية المميزة للمراهقة، يبدأ ظهور الشعر في أجزاء مختلفة من الجسم بالإضافة إلى التغيرات التي تطرأ على حجم الجسم، فتبدأ واضحة في زيادة الطول زيادة مفاجئة و كذلك في الوزن.

و يبدأ النمو السريع في العادة قبل البلوغ، و يستمر لمدة عامين أو لثلاثة أعوام، تم يبطئ بعد دلك و يقف تماما بين الثامنة عشرة و الحادية و العشرين و ياخد نتيجته في النهاية، جسم الفتى شكل الرجل و الفتاة شكل جسم المرأة، و ينتج عن هدا النمو الجسمي السريع عدد من التغيرات و الاهتمامات الشخصية المقابلة .

و النمو الجسمي السريع يكون أيضا على حساب صحة المراهق و نشاطه و حيويته بصفة عامة، اد يشعر بالتعب بعد اقل مجهود، يميل إلى الكسل و الخمول، بطيء الحركة.....الخ.

ويصحب هده التغيرات في النمو الجسمي أيضا تغيرات نفسية أساسية تنتج عن حساسية المراهق بالنسبة لما يطرأ على جسمه من تغيرات و خوفه أن يكون مختلفا عن الآخرين، و بدلك يصبح مهتم بما يطرأ على جسمه و ينتبه له و يقارن ما يحدث له بما يحدث للآخرين.(ابراهيم محمود، 1981:27-28).

اد ن في النمو الجسمي يزداد الوزن و الطول بشدة حادة،الامر الدي يجعل جسم المراهقين يشبه الى حد بعيد جسم الراشدين و يكفي المراهق ان يرى نفسه في المراة مرة واحدة،ليجد ان صورته الطفولية قد انتهت الى الابد (ابو جادو،2011:410)

4-2 -النمو العقلي :

- يكتمل في هده المرحلة التكوين العقلي للفرد بصفة عامة، و النمو العقلي لا يزداد بمقادير ثابتة خلال سنوات عمر الإنسان و إنما يكون هدا النمو سريعا في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل تم يبطئ بالتدريج دلك.

و يختلف علماء النفس في تحديدهم للسن التي يقف عند الذكاء، فاغلب الدراسات تميل إلى أن الذكاء يتوقف في سن بين السادسة عشر و الثامنة عشر و هدا معناه أن الذكاء يصل إلى حده الأعلى خلال مرحلة المراهقة،و تكتمل في هده المرحلة أيضا الوظائف العقلية العليا اد يعتبر الانتباه من احد هده الوظائف التي تزداد بشكل واضح و تزداد أيضا قدرة المراهق على التذكر و التخيل الذي يظهر في أحلام اليقظة. (إبراهيم محمود،نفس المرجع السابق: 39-40).

4-3- النمو النفسي الاجتماعي:

- يتأثر النمو النفسي (الانفعالي) و النمو الاجتماعي للمراهق بالبيئة الاجتماعية و الأسرية التي يعيش فيها ،فما يوجد في البيئة الاجتماعية من ثقافة و تقاليد و عادات و عرف و اتجاهات و ميول يؤثر في المراهق و يوجه سلوكه ،و يجعل عملية تكيفه مع نفسه و مع المحيطين به عملية سهلة أو صعبة.

و من ابرز مظاهر الحياة النفسية في فترة المراهقة، رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة و ميله نحو الاعتماد على النفس، فنتيجة التغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق يشعر انه لم يعد طفلا قاصرا، كما انه لا يجب أن يحاسب على كل صغيرة و كبيرة أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة .

أما التغيرات الوجدانية فتتصف بحدة الانفعال حيت يغضب و يتوتر المراهق لأسباب تافهة، كما يمتاز الانفعال بالتقلب و سرعة التغير، ومرجع انفعالات المراهق في معظمها هو شعوره بأنه أصبح رجلا و مع دلك فان المحيطين به مازالوا يعاملونه كطفل، هدا إلى جانب وقوعه في طائلة العديد من الصراعات النفسية الأخرى.(العيسوي،1985:58-60).

5- حاجات المراهق :

الحاجة إلى الأمن الجسمي ،الصحة الجسمية و إلى الشعور بالأمن الداخلي و الحياة الآمنة

الحاجة إلى الحب و القبول ، التقبل الاجتماعي ، بالإضافة إلى الحاجة إلى المكانة الذاتية و الشعور بالعدالة في المعاملة و التقبل من الآخرين.(زهران ، 1971:402)

- إن الابن أو البنت المراهقة في حاجة إلى مثل أعلى، دلك لان بعض الرفاق قد يعيشون في مناخ يغري المراهق بالتدخين أو الإدمان ...فهنا الأب يعمل على كسب ابنه أو ابنته ...مصادقا إياهما ...فليس بالعنف و بالضرب والتسلط ،بل بالحب و التفاهم و المناقشة والحوار لتسير الأسرة ككل إلى بر الأمان،و الأم بحنانها و عطفها و حبها لابنتها...تعطيها الإحساس بالأمان و الثقة بالنفس.

- المراهق بحاجة للاستقلال حيت يدين بالولاء الشديد لجماعة الأقران، لأنها البديل لجماعة الأسرة التي يرغب في الانفصال عنها و الاستقلال بعيدا عن تأثيرها وسلطتها.

و ما يميز الحياة الوجدانية لدى المراهق، الشعور بالشك والارتياب في القيم الاجتماعية السائدة و مصدر هدا الشك هو رغبته في التمرد على السلطة الأسرية و سلطة المجتمع،

ومن الناحية الوجدانية أيضا فان حاجات المراهق تتسع وتزداد فيصبح في حاجة إلى التقدير الاجتماعي و إلى اعتراف به كرجل والى الانتماء إلى جماعة و إلى الشعور بالثقة بالنفس.(عيسوي،1985:58-60).

6-أشكال المراهقة :

- قام" **صموئيل مغاريوس**" بدراسة ميدانية اتضح له من خلالها أن للمراهقة أشكال هي :

6-1- المراهقة التكيفية : حيت تتسم المراهقة عندئذ بالهدوء نسبيا و هي تميل إلى الاستقرار و الاتزان العاطفي، و تكاد تخلو من العنف و التوترات الانفعالية الحادة، كما أن علاقة المراهق بالمحيطين به طيبة بصفة عامة، و لا اثر لتمرده في الغالب على الوالدين أو لثورته في الأسرة، كما يشعر المراهق بمكانته في مجتمعه و يرضى عن نفسه عموما ، و لا يسرف في الخيالات و أحلام اليقظة أو غيرها من الاتجاهات السلبية،و عموما فان هدا الشكل من المراهقة ينمو نحو الاعتدال في الغالب ،و نحو الإشباع المتزن و تكامل الاتجاهات المختلفة.

6-2- المراهقة الانسحابية المنطوية : حيت يتسم هدا الشكل من المراهقة بالانطواء و العزلة الشديدة و السلبية و الخجل،و كذلك شعور المراهق الحاد بالنقص و عدم الملائمة,،و ينصرف القسط الأكبر من تفكير المراهق إلى نفسه و مشكلات حياته أو إلى التفكير الديني فتنتابه الهواجس الكثيرة و أحلام اليقظة في بعض الحالات تصل إلى حد الأوهام و الخيالات المرضية ،و من العوامل المؤثرة في هدا النوع من المراهقة، عدم مناسبة الجو النفسي للمنزل و إنكار المشرفين على تربيته لحاجاته و رغباته المتطورة.

6-3- المراهقة العدوانية المتمردة : حيت تتسم المراهقة بالتوتر و التمرد على السلطة، سواء سلطة الوالدين او المجتمع الخارجي و يميل فيها المراهق إلى توكيد ذاته و التشبه بالرجال و مجاراتهم في سلوكهم ،كالتدخين و إطلاق الشارب و اللحية فالسلوك العدواني عند هده المجموعة قد يكون صريحا مباشرا يتخذ صورة العناد و أحلام اليقظة

التي قد تنتاب المراهقين في هدا الشكل و لكن بصورة اقل منها في الشكل الانطوائي.(سهير إبراهيم،36:2001).

7- صفات المراهق :

- يتصف المراهق بالعنف، البطولة، الطموحات و تختلف اهتماماته فيهتم برياضة العنف مثل :الكاراتيه و يتطلع تطلعا مطلقا لاتبات ذاته بمحاولة السيطرة عل إخوته البنات، و هو في المنزل كثير الطلبات ...و قد ينفرد بنفسه، فادا كان له أخ اكبر يقوم بتقليده في تصرفاته فقد تظهر عليه بعض الإمراض النفسية: كالاكتئاب ...الحزن...و تختفي، فبعض الأبناء قد يتعلقون بالدراسة و بعضهم يكرهها و يرفضها.

هناك أولاد تطول فترة مراهقتهم بالرغم من أنهم تعدوا العشرين من العمر،و بعض الأبناء قد تكون مراهقتهم سهلة و هدا يرجع إلى المناخ الأسري و الشلة.

و هناك من هو عنيد في مراهقته...أناني...عصبي مع التصرفات الغير جادة.(الميلادي،26:2006).

8- أنماط المراهق السلوكية :

- يمكن تقسيم المراهقين حسب الأنماط السلوكية السائدة في كل جماعة منهم على النحو الأتي:

8-1) النمط التقليدي الشكلي : الذي يكون هدفه مسايرة الركب و الانصياع لمعايير المجتمع و السلطة والأسرة والدين، إن أشخاص هدا النمط ليسوا بالضرورة مبدعين أو مبتكرين.

8-2) النمط المثالي : يأتي في أشكال متعددة منها الثوري و المتمرد و الإصلاحي والمؤمن بضرورة التغيير الجدري، تجمع أشخاص هدا النمط بالرغم من اختلاف توجهاتهم هو السخط العام على المعايير السائدة وهم يجنحون لتبني معتقدات قوية تجعلهم يميلون للتنفيذ العملي لأفكارهم.

8-3) النمط الباحث عن اللذة : وهو الذي يجعل هدفه الحصول على اللذة أينما كانت دون الحساب للعواقب، وهم من اكتر أنماط المراهقين عرضة للاغتراب والانفصال النفسي عن الذات أو المجتمع.

8-4) النمط السيكوباتي الجانح : هو النمط الذي لم ينجح في تطوير معاييره الأخلاقية وبناء الضمير، ولا يكترثون لمشاعر الآخرين أو للمبادئ الأخلاقية العامة.(عبد العظيم حسين، 67:2008 -69).

9- مشكلات المراهقة :

- **مشاكل متعلقة بالأسرة:** يتطلب النمو السليم أن ينمو الطفل في بيت مترابط تظلله السعادة، و يتوقع الطفل الحماية ، الرعاية ، الحب و العطف من والديه في أي سن وفي أي مرحلة من النمو، ويستمر الطفل في طاعة والديه يأتمر بأمرهم في مراحل الطفولة،اد يفرض الآباء هده الطاعة و يتوقعونها، فادا ما دخل الطفل في مرحلة المراهقة حاول تأكيد ذاته بتأكيد استقلاله عن والديه، وهدا ما يفاجئ الآباء بمثل هدا التغير فيدب الصراع بين إرادتين وبين حقين متعارضين:

إرادة الآباء وإرادة الأبناء وحق الآباء في السلطة وحق الأبناء في الاستقلال، فمن مظاهر رغبة الأبناء في الاستقلال سعي الشباب إلى تكوين الصداقات في الخارج مع من هم في سنه ومشاركتهم في نشاطهم، لقد تغير الطفل في وجهة نظر الآباء وإلى الأسوأ، فهو الولد العاق الذي أفسده أصدقائه ولا يفهم الكثير من الآباء أن هده المرحلة هي مرحلة نمو طبيعية عليهم تقبلها، فالمنزل بالنسبة للمراهق يصبح مكانا غير محببا ما دام لا يتوقع إلا النقد واللوم والتوبيخ ويزيد النفور من المنزل ادا كانت هناك مشاكل خاصة بين الأبوين كالعراك المستمر وعدم احترام الوالدين بعضهما للبعض او الطلاق وما شابه دللك، مما يزيد من فقد الحدث لاطمئنانه وأمنه.(سعد جلال،245:1977).

- **المشاكل الجنسية :**

– إن النضج الجنسي في مرحلة الطفولة ينجر عنه رغبات جديدة و ميول و خيالات جديدة، فبسبب اعتبار الأمور الجنسية محرم الكلام فيها ، فإنها قد تصبح مصدرا للمشاكل النفسية لدى المراهق أو المراهقة. (العيسوي،79:2005).

إن إحاطة الأمور الجنسية بالتحريم يجعلها خبرة محبطة، فالثقافة تمنع العلاقات الجنسية قبل الزواج والانحرافات الجنسية تعد من ابرز المشاكل التي تظهر في مرحلة المراهقة مثل الجنسية المثلية، إضافة إلى الجنوح و عدم التوافق مع البيئة و انحرافات الأحداث من اعتداء و سرقة وهروب...وكذلك ظهور ممارسة العادة السرية أو الاستمناء masturbation التي تعد من المشكلات الهامة في هده المرحلة.(العيسوي،64:1985).

و لا يلجا إلى ممارسة العادة السرية إلا الشاب الذي يشعر بالتعاسة والذي يكون نشاطه الاجتماعي محدودا يحس معه بالفراغ والوحدة.(سعد جلالّ،247:1977).

ادن المشكلات الجنسية كغيرها من المشكلات، توضع جل بدورها عادة بين السنوات الأولى بسبب انعدام استقرار الجو المنزلي ،أو قلة استقرار العلاقات بين الوالدين و موقفهما من المسائل الجنسية وما يوضع عليها من قيود غاشمة.(الجبالي،1991:2011).

وهناك نظرية في التراث السيكولوجي الحديث تقول: إن عاصفة المراهقة و ضغوطها ترجع اكتر ما ترجع إلى الصراعات التفافية الناجمة من القيود الجنسية اكتر من كونها راجعة إلى النمو البيولوجي، و لاكن هدا لا يعني بأي حال من الأحوال أن تتحول الثقافة إلى نوع من التسامح إزاء النشاط الجنسي ،كما يحدث في بعض المجتمعات الأخرى،و لكن التعاليم الإنسانية فيها ما يحفظ الإنسان و ما يدعو إلى التبكير في الزواج ،ادا كان دلك متاحا لقول رسولنا الكريم :" يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له رجاء" (رواه مسلم).(العيسوي،80:2005).

– جدير بالملاحظة إن المراهقة ليست من الضروري أن تكمن دائما مرحلة محفوفة بالاضطرابات ومشاعر القلق والتأزم والعصيان والصراع والمعاناة وإنما دلت بعض الدراسات على ان هناك نوعا من المراهقة، منها السوية الطبيعية الخالية من المشكلات و

منها الانسحابية و منها المراهقة العدوانية، و لكن الغالبية العظمى من المراهقين تمر بصراعات متعددة تنحصر فيما يلي على حد تعبير الدكتور ,"احمد عزت راجح" :

- صراع بين مغريات الطفولة و الرجولة .
- صراع بين شعوره الشديد بذاته و شعوره الشديد بالجماعة.
- صراع جنسي بين الميل المتيقظ و تقاليد المجتمع، أو بينه و بين ضميره الخلقي.
- صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر، و بين ما يصوره له تفكيره الجديد.
- صراع عائلي بين ميله إلى التحرر من سلطان الأسرة و قيودها، و بين رغبته في الاعتماد على الأسرة في قضاء حاجاته .
- صراع بين مثالية الشباب وبين الواقع.

صراع بين جيله و بين أجياله السابقة.(العيسوي،نفس المرجع السابق213:).

10- الواقع الأسري للمراهق:

- إن الأسرة التي توفر الحب و الثقة لأطفالها تملك المؤهل لتوفيره أيضا لشبابها لكن ليس بالضرورة أمرا مفرغا منه أو حتميا ...و الأسرة التي أساءت تربية أطفالها سوف تستمر غالبا في الإساءة إلى شبانها.

كثيرا من أخطاء التربية في الطفولة يكون حافزا لان يعيد الأبوان النظر في أسلوب المعاملة معهم، فيقدمان معاملة متميزة لأولادهم الشبان تعويضا لما فقدوه في طفولتهم، هدا و هناك بعض الأسر التي تنجح في رعاية طفلها صغيرا،فادا ما كبر تعجز عن مواجهة التغيير و تستمر في معاملته كطفل ،إن التغيير في معاملة طفل عندما يصل في مرحلة المراهقة أو الشباب يقتضي من الآباء حكمة و سعة أفق.

والمناخ الأسري المناسب من حيت المبادئ العامة، يمكن من القول بان الأسرة الصالحة لتربية طفل تصلح لتربية المراهق، دلك لان الأسرة السوية تنمو مع مراهقتها و

تتعلم و تغير من نظرتها و طريقتها في كل مراحل التربية.(عبد المنعم الميلادي،2006:13-14).

11- المراهقة والجنوح :

- إن انفعالات المراهق و اندفاعاته بسرعة نحو الفعل و ضعف الخبرة و الغضب الشديد المتمثل في العدوان و الضرب و الايداء والهجوم أحيانا على الأبوين، وعوامل التنشئة الأسرية و الاجتماعية السيئة،كل دلك يجعل المراهق عرضة للجنوح، و تشير بعض الدراسات النفسية إلى أن مشكلة الأحداث الجانحين تبدو و كأنها مشكلة صراع بين هؤلاء الأحداث و بين أنفسهم، وبينهم و بين ما يحيط بهم.

فالمراهق تنطوي ذاته على صراع شبه دائم بين إشباع حاجاته أو دوافعه و بين ما يمليه عليه ضميره ،الذي استمده من صورة أسرته و معاملات أبيه و دويه أو أمرهم و نواهيهم ، كذلك من المجتمع بما فيه من قيم و كذلك هو في صراع خوفا من التعرض للحرمان أو للإحباط و قد يمتد الصراع ليشمل الأصدقاء و المعلمين...و كلما زاد سخط المجتمع و قسوته أو ضغوطه ازداد الصراع و أذى دلك إلى اضطراب في شخصية المراهق ، فجنوح المراهق هو دليل الحرمان من صحة الجسد و صحة العقل، بالاظافة إلى حرمان عائلي بيئي، فغالبا ما تنطوي نفوس المراهقين الجانحين على الكراهية والحقد والسخط والميل إلى العدوان...الخ. (الزراد،2004:85).

فجناح المراهق هو مظهر من مظاهر الانحراف ،يحدث نتيجة عدم توافق المراهق مع بيئته ومع الظروف التي يعيش فيها، وإلى اضطراب الظروف البيئة وعدم تمكن المراهق من مسايرتها بشكل طبيعي،نتيجة لكراهيته مثلا للبيت نظرا للمعاملة القاسية التي يتلقاها فيه، فيتجه إلى مجموعة من المراهقين أو الشباب فيتجمعون في أول الأمر لتمضية وقت الفراغ عن طريق العبث ومشاكسة الآخرين في أول الأمر،تم يتطور هدا العبث وهده المشاكسات بالتدريج إلى الاعتداء بأنواعه ومنه الاعتداء الجنسي أو السرقة ...أو نحو دلك من أنواع الانحراف.

أو قد يأتي الجناح نتيجة عدم وجود ما يشغل المراهق أو يقضي فيه وقت فراغه أو نتيجة الكبت الشديد ...أو غير دلك من الأسباب، التي تنتهي به في النهاية إلى رفقاء السوء...و إلى الانحراف.(ابراهيم محمود،62:1981).

12-خصائص المراهق الجانح :

- تدل معظم حالات الجنوح على خلل في نمو شخصية الطفل ،الذي يصبح مراهقا يصدر الأحكام ويقوم بالأفعال حتى ولو كانت مخالفة لأسرته وبيئته، فالجنوح هو تعبير عن اضطراب خطير في شخصية المراهق.

يوجد مراهقين جانحون يتميزون بالتخلف التربوي و العلمي و الذي يمكن إرجاعه إلى ضعفهم العقلي و القدرات المحدودة، و بشكل عام فان الجانح سواء بقي في المدرسة أم لا فان دراسته غير منتظمة فهم لا يحبون الالتحاق بالمدرسة .

فمن الملاحظ أن المراهق الجانح غالبا ما يكون منطويا على نفسه و منعزلا عن المجتمع، و هدا بسبب حرمانه من العطف و الحنان في مرحلة طفولته لهدا يتخذ من الجنوح وسيلة لتعويض ما ينقصه .(بن عمارة ،48:2015).

13-سبل الوقاية و العلاج :

- تسهم الأسرة و المدرسة وكافة المؤسسات الاجتماعية، في وقاية المراهقين من الإصابة بأي من الصعوبات التي يتعرضون لها في المجتمع العربي، فهناك بعض المبادئ التي توجه إلى الآباء و المعلمين و المعلمات و المرشدين النفسيين و الاجتماعيين و الرياضيين، و كل من يهتم بتعديل سلوك المراهق و تحريره من كل ما يكبل طاقته، من المشكلات و الأزمات من دلك:

- من الصعب حل كل مشاكل المراهق دفعة واحدة، لدلك يتعين تناول أخطرها وحلها الواحدة بعد الأخرى.

- وضع خطة لتعديل سلوك المراهق، تتسم بالوضوح والسهولة والبساطة والثبات والتي تتفق مع ظروف المراهق.

– الاهتمام بتعليم المراهق و الإتيان بالسلوك المقبول من قبل المجتمع أو الأسرة مثلا، و يساعد دلك في تمتع المراهق بالتكيف و القبول و الانتماء الى الجماعة التي يعيش في وسطها.

– تعديل سلوك المراهق لا يقوم على أساس التسلط و السيطرة أو القهر، و لابد من التزام المعالج أو المرشد النفسي بالقيم الإنسانية و الخلقية لكي لا تهدر حقوق المراهقين و إنسانيتهم وينال من استقلالهم ،أو تؤدى مشاعرهم و معنى دلك الالتزام بالمبدأ الإسلامي الشهير،الجدال بالحسنى و العظة بالتي هي أحسن.

و يأتي دلك بعد حصول الثقة المتبادلة بين المرشد و المراهق، و بعد اعتقاد المراهق بان المرشد لا يستهدف إلا مصلحته و تحقيق سعادته و انه يحافظ على إسراره،ولذلك لا بد من قيام علاقة قوامها الاحترام المتبادل و الدفء الأبوي،مع ملاحظة أن العقاب البدني غير مرغوب فيه من الناحية السيكولوجية أو التربوية،و بعد تحديد السلوك المطلوب تعديله ،يوضع برنامج زمنيا لتحقيق هدا التعديل، و دلك عن طريق توفير التعزيز الايجابي أي منح المكافئات المادية أو المعنوية،و تشجيع المراهق كلما أتى سلوكا طيبا أو تحلى بسمة أو خلة جيدة،و في حالة الضرورة القصوى يستخدم العقاب السيكولوجي اي النفسي لا البدني، و قد يأتي دلك بحرمان المراهق من بعض المزايا التي كان يحصل عليها.(العيسوي،2005:215–218).

– خلاصة :

إن المراهقة مرحلة تعاني من الصعوبات و يرجع دلك إلى عدم تهيئة المراهق لاستقبال ما يواجهه من مشكلات في هده المرحلة، فهي تعتبر من أصعب المراحل النمائية في حياة الفرد ،حيث تطرأ على المراهق خلالها تغيرات في مختلف جوانب شخصيته الجسمية

و العقلية والانفعالية و الاجتماعية، مما تسبب له القلق و الصراع النفسي ،هدا إلى جانب ما يواجهه المراهق من تحديات في هده المرحلة و معانات من خلال البحت عن أزمة الهوية، كما أن المراهقة تعد ثورة على الآباء بقدر ما هي ثورة على الطفولة السابقة ، فيحاول خلالها ان يسعى المراهق إلى تأكيد ذاته كما أن للمراهقين مطالب نمائية و حاجات نفسية و بالتالي لا بد من إشباعها ،اد أن عدم إشباعها يؤدي إلى اضطراب سلوكهم و ازدياد متاعبهم و مشكلاتهم ،فالمراهق في حاجة ماسة إلى توجيه الآباء و إرشاداتهم و الاستفادة من خبراتهم نظرا لما لديهم من الخبرة و الاستبصار و الفهم, و لدلك يلزموا أن يشرحوا له طبيعة ما يمر به من ظروف و أن يساعدوه انفعاليا .

جنوح الأحداث

تمهيد

1. مفهوم الحدث
2. تعريف الجانح
3. تعريف جنوح الأحداث
4. النظريات المفسرة للجنوح الأحداث
5. الجنوح السائد عند الأحداث
6. عوامل الجنوح
8. مستويات الجنوح
9. انحراف الأحداث و الأسرة
10. البنية الأسرية وأثرها في إنتاج الجنوح
11. الوقاية من الجنوح

الخلاصة

تمهيد :

أجمعت معظم الدراسات النفسية و الاجتماعية و القانونية و الاقتصادية و الإجرامية ...الخ على إن اثر الجنوح تظهر على شخصية الفرد نفسه و على الممتلكات ، و تمس المجتمع في قواعده الأساسية أي القيمية و بنية القاعدية (الأسرية)و قوانينه.

فعلم الاجتماع فسر هذه الظاهرة على أنها سبب اجتماعي بدرجة الأولى ، فحين اهتم علم النفس على الشخص ذي سلوك المنحرف كفرد قائم بذاته ، أو كفرد في تفاعل مع محيطه.

1)**مفهوم الحدث : Juvénile**

1-1) لغة : هو "الفتى السن ،ورجل حدث أي الشاب."(السدحان ،1994 :22)

1-2)اصطلاحا: يعني الصغير القاصر ،ويتراوح عمره بين سن السابعة وحتى الثامنة عشرة.

وفي الجزائر اتجه المشروع إلى عدم تحديد سن ادني لمرحلة الحداثة متأثر بالتشريع الفرنسي ومتماشيا مع توصيات الحلقة الدراسية التي عقدت بالقاهرة سنة 1953 ، والتي دعت إلى عدم تحديد سن ادني للحداثة حتى يمكن اتخاذ الإجراءات الإصلاحية أو الوقاية ،

بالنسبة لجميع الأحداث وحتى تضطلع محكمة الأحداث سلطة البث في أمر الحدث ،بصرف النظر عن الحد الأدنى لسنه.(دحمان ،2015: 8)

. وفي التشريعات المقارنة: استخدم المشروع المصري في قانون الأحداث رقم (1979/31)في مادته الأولى لفظ "الحدث" وقصد به، كل من لم يتجاوز سنة ثمانية عشرة سنة وقت ارتكابه الجريمة، أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف.

. وفي المملكة السعودية عرفت المادة السادسة من النظام العمل السعودي "الحدث"بأنه، الشخص الذي لم يتم من العمر خمسة عشرة عاما.

. وفي فرنسا أطلق لفظ الحدث،على كل من يبلغ الخامسة عشرة من عمره ،أما في ألمانيا أطلق لفظ الحدث على من لم يجاوز الثامنة عشرة من عمره، وفي انجلترا أطلق لفظ الحدث على من لم يبلغ سن السادسة عشرة أو الثامنة عشرة من عمره ،وفق لظروف الحدث (احمد طه، 1999 : 14-15)

. ويقصد بالحدث أيضا : الطفل الصغير السن الذي يجوز بموجب النظام القانوني ذي العلاقة مساءلته عن جرم بطريقة تختلف عن طريقة مساؤلة البالغ (حسون ، 1999: 22)

. ويعرف الحدث من الناحية الزمنية :عمره يتراوح ما بين ست سنوات إلى عشرة سنوات كحد أدنى، والى عمره يتراوح ما بين ستة عشرة سنة إلى إحدى عشرون سنة كحد أقصى ويطلق على هذه الفترة "الطفولة و المراهقة" .

. أما في اتفاقية حقوق الطفولة "عرفت الحدث " مع تسمية بالطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ،ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق على الطفل .

1-3)الحدث من المنظور القانوني :

. يقتضي التعريف القانوني الحدث بأنه،"الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد". (شحاتة ،بدون سنة :205)

4.1)الحدث من منظور النفسي:

هو الذي يأتي أفعالا تكون نتيجة لاضطراب نفسي أو عقلي ،مخالفا بذلك أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه .

5.1) الحدث من المنظور الاجتماعي :

. هو الصغير مند ولادته وحتى، ينضج اجتماعيا ونفسيا وتتكامل له عناصر الرشد والمنظور الاجتماعي، لم يحدد سنا معينا لأنه تحديد الرشد و النضج الاجتماعي والنفسي تتداخل فيه عوامل متشابكة. (مصاح،2009: 29-30)

2) تعريف الجانح :

2-1)الجانح : يقصد به الطفل الذي أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة ،إذا ارتكب جرما معاقبا عليه في القانون ولا يلاحق جزائيا من لم يتم السابعة من عمره حين اقترافه الجرم .(حسون، 1999: 21)

2-2) التعريف القانوني:

يقول (تابان)tapan وان الجناح هو الفعل أو التصرف أو الموفق ،الذي قد يعرض الحدث للمثول أمام المحكمة و إصدار حكم بحقه .

وان الجانح هو شخص صدر حكم قضائي بحقه من محكمة تطبق تشريعا، أما(مركز القاصر)فان محل خلاف من حيث تحديد السن الأعلى و الأدنى، أو الأعلى فقط ،أو الأدنى فقط ، وهو أما أن يكون بشكل عام بين (14-21) أو (15-18) سنا

2-3) تعريف علم الاجتماع :

يعرفه بأنه سلوك إجرامي جانح مختلط الأبعاد وسلوكياته متفاوتة غير متجانسة، لا يمكن تناولها جميعا مرة واحدة لذلك فانه ينصب تعريفه على الصورة الجماعية للجريمة ،والجناح والثقافة الجانحة الخاصة و النسق السلوكي الجانح باعتبار إن هذه الظواهر هي التي تكشف الطابع الاجتماعي للجريمة، فالصورة الجماعية – رغم قصورها الشامل لكل الظواهر تشمل الصورة الغالبة على الجريمة ، وعلى نسبة كبيرة من السلوك الإجرامي و الحقائق. (المتمداني ،2009 : 77-78)

3) تعريف جنوح الإحداث :

1.3 اللغة : هو الإثم أو الجرم أو الميل إلى الإثم أما من الناحية القانونية فيعد الحدث الجانح إذا قام بفعل يعده القانون جريمة وجنوح الأحداث .

2.3 في الشريعة الإسلامية يعنى ما نهى الله عنه و عصيان أو ترك ما أمر الله به. (الحناكي ، 2006 :20)

وتختلف تعريفات الجنوح الأحداث على أساس طبيعة الفعل الجانح ومدى الفعل الجانح ومن هو الشخص حسب القانون والجناح الحقيقي والجناح الكامن والأساليب الإجراءات التي تتخذ مع الجانح بعد حدوث الانحراف والأسس التي تقوم عليها إجراءات العقاب أو الوقاية أو العلاج (سرى،2003: 169)

3.3)تعريف جنوح الأحداث من منظور النفسي :

اضطراب نفسي اجتماعي تشمل أعراضه السلوكيات التي تتصف بالتمرد و التخريب ضد المجتمع وضد السلطة الاجتماعية، وعدم الاستعداد للسلوك الملتزم بالمعايير والقيم الاجتماعية، واهم ما يميز الأفراد المصابين بهذا الاضطراب هو عدم قدرتهم على التعلم من أخطائهم وبالتالي تكرار السلوك للاجتماعي مرة 2 ،3، 4 الخ ،ويصيب هذا الاضطراب الإنسان عادة في بداية مرحلة المراهقة سن 12 ويستمر سن 35 في متوسط وقد يكون هذا الاضطراب مزمن في حالات نادرة يأخذ جناح أحداث أشكال عديدة ، سرقة، إدمان ، سلوك جنسي منحرف وغير ذلك من ألوان سلوك الإجرامي المضاد للمجتمع .(ابو زعيرع ، 2011 : 37)

4.3)تعريف جنوح الأحداث في الطب النفسية : Psychiatrie

يهتم بالفعل الجانح و تحديد المسؤولية .

5.3)تعريف السلوكي:

اضطراب مكانيزمات الضبط الخارجي يجعل الفرد غير قادر على ضبط نفسه و التحكم في عدوانية الذي يوجه إلى الخارج .(ميموني ،2011: 243)

4)النظرية المفسرة للجنوح الأحداث :

4-1)النظرية البيولوجية :

يؤكد أصحاب هذه النظرية أن السلوك الإجرامي للفرد سواء أكان بالغا أم حدثا ،ينشا بحتمية بيولوجية موروثة ويفترض "شيراز لومبروزو"lombroso shirat رائد هذه النظرية ،أن المجرم المطبوع يتميز بتركيب جسدي واضح يرجع في تكوينه إلى مراحل تطور الجنس البشري ، وهذا يؤدي إلي تكوين شخصية إجرامية فطرية .أي إن صاحب هذه الشخصية يكون مجرما بالولادة .

وبرأي "لومبروزو " إن المجرم بالفطرة يشكل صنفا بشريا يقع في المرحلة ويسطو بين الإنسان والحيوان ، كما يفسر " لومبروزو, lombroso "الجريمة على إنها استعداد بهيمي موروث ودفع الفرد لارتكاب الفعل الإجرامي بحتمية بيولوجية لا تقاوم وتقف الظروف الاجتماعية و البيئية الجيدة التي يعيش فيها المجرم المطبوع ،عاجزة عن أي تعديل لحتمية السلوك الإجرامي وارتكاب الجرائم .(حسون، 1994 :32)

4-2)النظرية النفسية :

يعتمد أصحاب الاتجاه النفسي في تحليلهم للسلوك المنحرف على البعد الذاتي للشخصية ، والظروف التي قد تتعرض لها هذه الشخصية ودون أن يعطوا اهتماما كبيرا للعوامل البيئية والاجتماعية الأخرى ، ومع ذلك فقد اختلفت المدارس النفسية في تفسير السلوك المنحرف بحسب المنطلقات الخاصة لكل منها على حدة ،فهناك مدرسة التحليل

النفسي التي تنظر إلى انحراف الأحداث بشكل يتفق مع إطارها التحليلي العام ، حيث ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى الانحراف بأنه ضرب من اضطرابات تكوين الأنا ، كما أكد بعض على الصراعات النفسية والاضطرابات الانفعالية التي تلعب دورا مهما في بروز السلوك ألانحرافي أكثر من العوامل الأخرى.

وقد ركزوا بصفة أساسية على السمات اللاسوية في حالات العصاب والذهان ،وهناك من يؤكد على دور الغرائز باعتبارها عوامل وسيطة تكمن وراء أشكال الانحراف المختلفة .

. أما المدرسة النفسية الاجتماعية :فقد أشارت إلى الاهتمام ببيئة الحدث، واحتكت بإبراز اثر المشاكل في المحيط الأسري ،وقد اعتبرت أن السلوك المنحرف ضربا من عدم التكيف لدى الأحداث .(مصاح، 2010: 73)

. نظرية التحليل النفسي في فهم السلوك الجانح:

يعتبر العالم سيجموند فريد sigmund freud رائد هذه النظرية و القائل بالسلوك الانحراف لأسباب نفسية داخلية.

و يرى أنصار هذه النظرية أن السلوك الفرد يتأتر كثيرا بالوراثة أو التكوين الجسم بقدر ما يتاثر بالعوامل النفسية التي تتكون خلال مرحلة الطفولة المبكرة ، نتيجة العلاقات الخاصة و التصرفات المتبادلة بين أفراد الأسرة .

و حسب نظرية التحليل النفسي لفرويد freud فان الإنسان يبدأ حياته بغريزتين هما :

1. غريزة الجنس أو الحب أو الحياة .

2. غريزة الموت أو الكره أو التدمير .

وتظهر غريزة الأولى في رغبة الفرد المحافظة على الحياة و حياة الآخرين.

أما الثانية فتظهر في عدوانية الشخص و في سلوكه للآخرين و رغبة في التحطيم و الهدم (بلمولود ، 2005: 73)

ويفسر علماء النفس الجريمة والانحراف في ضوء العوامل والمتغيرات السيكولوجية مثل الغرائز والدوافع الشعورية واللاشعورية والصراع النفسي والعقد النفسية والانفعالات و التكوين النفسي .

. تعميم نظرية العصاب على الجانحين :

حدث هذا التعميم في بدايات اهتمام التحليل النفسي بالسلوك وعلى السبب في ذلك هو ملاحظه الباحثون عند الجانحين أو المجرمين من اضطرابات النفسية تميز العصابين عن غيرهم ، وكان من بين الأعراض المشتركة بين الجانح و العصابي ، سرعة تفجر القلق النفسي ، وعدم الاستقرار، وسرعة الانفعال ونقص في النضج ، وعدم التمكن من إقامة علاقات عاطفية ناضجة ، وخصوصا الاضطرابات الجنسية التي تلاحظ عليهم ، لكن إذا كان هناك تشابه بين بعض جوانب العصاب و الاغراف ، فقد اتضح الباحثين عدم إمكانية هذا التعميم المبسط ،لان هناك جانحين يتيح اغرافهم عن "أسباب مرضية نفسية ،إذا لا يمكن إرجاع جميع المنحرفين إلى هذه الفئة ، فالاعراض العصابية التي تلاحظ عن الجانحين ليست بالضرورة هي المسؤولة عن اغرافهم ، وبالتالي لقد أدت النقاط السابقة إلى تبني المحللين منطلقا مضاد للسابق وهو التعارض بين الجانح و العصابي .

-دراسة الجانح بشكل مستقل : لقد مرت هذه الدراسة بمراحل أساسية أهمها ثلاث :

المنحرف إنسان بدون أنا الأعلى ، المنحرف إنسان ذو أنا أعلى ضعيف ، الاهتمام بالأنا و العلاقات .فسر فرويد freud السلوك المنحرف في هذه المرحلة بطغيان اللبيدو على الأنا الأعلى متفقا في ذلك مع رأي "ايكهورن"eichhorn القائل بان المنحرفين يفتقدون الأنا الأعلى .(مصاح ، 2010 : 74)

أ) المنحرف ذو الأنا الأعلى العنيف :

يرى أصحاب هذا الاتجاه "أن الجانح يرزح تحت أنا أعلى عنيف يدفعه باستمرار إلى مواقف تنتهي بعقابه و الحط من قيمته الذاتية .

وتقوم وجهة نظرة" فرويد freud" و" ميلاني كلاين melanie klein"، هذا الافتراض التفسيري لا ينطبق على جميع الجانحين فهو لا ينطبق سوى على الجنوح الناتج عن مشاعر ذنب مرضية .(بن زديرة علي ، 2006 :30)

كذلك يفسر أيضا"فرويد"frued فانه يرجه السبب الذي يجعل الأنا الأعلى عنيفا إلى فشل الأخر في حل عقد اوديب التي تنشا بين الثانية و الخامسة من العمر. إذ إن ارتباط الطفل بأمه يجعل يشعر بالمولية العدوانية نحو الأب وهذه الميول تؤدي إلى الشعور بالذنب ، والخوف من انتقام الأب فيتكون الأنا الأعلى لدى الطفل على صورة الأب العنيف الذي يعاقب الطفل على نوايا العدوانية ، ويظهر ذلك العنف على شكل مشاعر شديدة تدفع الفرد إلى البحث عن العقاب الذاتي ، وذلك يرتكب أفعالا جانحة ويتمنى أن يشاهد ويقبض عليه.(نفس المرجع، 2010: 73)

ب) المنحرف أنا بدون أنا أعلى (نظرية ايكهورن):

ذهب ايكهورن " A.Aichorn إلى تعبير سلوك الجانح من خلال قوله بغياب الأنا الأعلى ، وقد صاغ افتراضه بمساعدة فرويد freud وذلك على ما لاحظه لدى الجانحين من عنف و الاندفاع و انعدام الضبط الذاتي و انعدام مشاعر ذنب و عدم الإحساس بالآخرين و يفتقرون إلى الحس الخلقي ، وبما أن المسؤول عن هذه الوظائف هو الأنا الأعلى ، فقد اعتقد ايكهورنaichron إليه أو ضعف عندهم و لذلك هو عاجز عن أداء و وظائفه الخلقية ومن هنا انسياق الجانحين تحت سيطرة اللهو مما يدفعهم إلى خرق القوانين الاجتماعية بشكل أناني .(بن زديرة ، 2006: 32)

ج)اضطراب الأنا لدى الجانح : توجه اهتمام المحللين النفسيين إلى "الأنا" باعتباره القوة المنسقة لجميع المعطيات و المنفذة للرغبات فعندما تواجه "الأنا" ضغوطا مختلفة تلجأ إلى وسائل تجابه بها القلق فتحدد ميكانزمات الدفاع ، وعلى هذا الأساس تحدد اضطرابات الشخصية ، وقد امتد هذا التفسير إلى ميدان اغراف الأحداث ، حيث قام العالم الأمريكي (.f. redl) بدراسة قيمة للسلوك الجانح في موسسة نموذجية لعلاج الجانحين وتوصل إلى إن هناك نظامين يتحكمان في الحياة النفسية .

أولا : نظام النزوات الذي يتضمن الميول و الحاجات و الرغبات التي يطمح الفرد إلى تحقيقها أو التعبير عنها .

ثانيا :نظام الضوابط الذي يملك وظيفة تقرير و اختيار السلوك المشبع ويتكون من الأنا الأعلى ، والانا هو الذي حدا للنظام الأول ، ويذكر 'ردل' rdl خصائص الأنا العاجز عن القيام بوظائفه عند الجانح ولكنه لا يكشف عن السبب , ثم يبين 'ردل' rdl سمات الشخصية الجانحة التي يقف أمامها "الأنا" احد موقفين :

أولهما:تجنب مشاعر الذنب في الاستمتاع بالحياة الجانحة .

الثاني : البحث عما يعزز الاغراق .(مصاح، 2011: 78)

4-3)المنظور ألنسقي للجنوح :

اهتم التناول النسقي في الميدان علم النفس المرضى و بالأخص الطب العقلي بالأسرة ونظرة إليها على أنها مجموعة من العلاقات تتم عن طريق التواصل ، وان كان يرجع هذا التناول إلى النظرية العامة للانساق ل" ليدوينج فان بيرتالونفى" Bertalamfy 1973 الذي اهتم بالأخص بالأنساق المفتوحة للتوازن حيث أكد مصطلح "الضبط بواسطة التغذية العكسية la régulation par feed back

كانوا قد أطلقوا عليه في ميدان البيولوجية تسمية الانضباط HOMOSTASE

هكذا أعطى هذا المنظور اهتماما بالغا لفهم الفعل الإجرامي الجانح بالأخص داخل النسق الأسري، مساعدا بذلك على كشف وفهم الأفعال التي تظهر أنها غير مفهومة لكنها متكيفة .

. يتخلل المنظور النسقي عدة نظريات ،حاولت كل منها تفسير الفعل الجناحي ضمن النسق الأسري، من خلال التركيز على التفاعلات التي تتم بين أفراد الأسرة ، ضمن خلفيتين :

1) إحداهما تنطلق من أن الجنوح انحراف عن القواعد الاجتماعية وبالتالي انعكاس لتخلى الأسرة عن دورها نتيجة لظروف اقتصادية ، اجتماعية و عاطفية .

2) تنطلق من أن الجنوح اضطراب يمس سلوك الجانح وهو بالتالي انعكاس للاضطراب المرضية التي تتواجد في الأسرة نفسها (منطق سايكاترى نموذج مبنى على الصراع الاسري Conflict paradigm .(ميزاب ،2005: 189)

4-4)النظرية الاجتماعية :

تنطلق النظرية الاجتماعية من دراسة الجنوح كظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها و بعادها لقوانين حركة المجتمع ، فهي لا تهتم بالجانح الفرد بقدر ما تركز جهدها على مجمل النشاط الجانح .

وترى معظم النظريات أن الجنوح أمر يتعدى السلوك الفردي بدوافعه السوية منها المرضية ولا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع و مؤسساته . وقد يكون لعوامل ذاتية دورها ، إلا أن تحديد الجنوح يبقى أصلا آمر اجتماعيا .(بن زديرة ،2006: 39)

وقد قام "ترويح " بنقد "لمبروز"lombroso و كانت الفكرة الرئيسة في المدرسة الاجتماعية هي أن السلوك الإجرامي نتاج لنفس العمليات التي تخضع لها كافة الصور الأخرى للسلوك الإجرامي و لتحليل هذه العمليات ومالها من علاقة بالإجرام فقد اتخذ لذلك بعدين أساسين :

أ)البعد الأول : يهتم بدراسة ما يوجد من علاقة بين معدلات الجريمة و بين الظروف الاجتماعية للمجتمع ومن مظاهر ذلك عمليات الصراع الثقافي و الطبقات الاجتماعية المنافسة ..... الخ . وهنا اعتمد الاحصائيون على إحصاءات الجريمة و عرفت نظريتهم بالنظرية النبوية الاجتماعية .

ب)البعد الثاني :الكيفية التي من خلالها يصبح الأشخاص المجرمين ويعتمد هنا بصفة أساسية على النظرية العامة للتعلم الاجتماعي وعلم النفس الاجتماعي وما تتضمنه من مفهوم مثل التقليد، الاتجاهات ، القيم ، التعويض ، الإحباط و العدوان والنظريات التي تثبت هذا البعد عرفت بنظرية العلمية الاجتماعية .

إن النظريات الاجتماعية تؤكد على ارتكاب الجريمة يعود إلى وجود أنصار المدرسة الاجتماعية ،إن الدوافع و الظروف التي تدفع الإنسان بارتكاب الجريمة كامنة في البنية الاجتماعية و الثقافية أي العوامل البيئية و التفاوت الطبقي و الاختلافات الدينية و السياسية (سرير ، 2014 : 41)

4-5)النظرية السلوكية :

ربطت المدرسة السلوكية مكونات الشخصية و الانحراف ، حيث اعتقدت إن السلوك الإنساني يسير عليه مجموعة من العمليات اللاعقلية اللاشعورية ، أي حالة من الصراع اللاشعور المستمر إضافة إلى أهمية السنوات المبكرة من حيث إشباع الحاجات الأساسية،إلا إن المدرسة السلوكية كمدرسة وضعية قد رفضت هذه التفسيرات اللاعلمية

حيث اقترحت لا يمكن قياسها و التثبيت من صحتها و بدلا من ذلك، اقترحت إن الشخصية الإنسانية و السلوك الإنساني بشكل عام سلوك متعلم من خلال عمليات التفاعل مع الآخرين ، ولقد اعتمدت هذه المدرسة على دراسات عالم الفيسولوجي الروسي "بافلوف"pavlov

وواطسن watson والذي يقول بهذا الصدد انه مستعد إذا أعطى خمسة أطفال أن يجعل من الأول طبيا و الثاني محاميا و الثالث مجرما ..... فالأمر كله يعود إلى المؤثرات البيئية المكتسبة وليس الوراثية ، فالسلوك ليس إلا ردود فعل معقدة على مثيرات معقدة يتلقاها الفرد من البيئة المحيطة و اقتبس "سيزلاند"sazland هذه المدرسة مبدأ السلوك المتعلم والمكتسب (بن زديرة ،2006: 41.)

وتذهب أيضا هذه النظرية إلى رفض كل ما هو وراثي أو غريزي ولا تعترف في تفسيرها بالعوامل البيئية.

-كما فسر "ماور" mawr الانحراف انه نتيجة لسؤ عملية التنشئة الاجتماعية و الفشل في تعليم المعايير و القيم وفي عيب في النمو الضميري .(سرير ،2014: 41)

5)الجنوح السائد عند الأحداث:

1)الهرب : fugue

هو اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة ، عندما يتكرر الهرب فيؤدي أحيانا إلى التشرد الهرب عكس التشرد يكونا عموما مؤقت عند الإناث و الهرب يصبح تشرد نظرا لرفض العائلة للبنت ، وكل هرب يعتبر كعار يمس عرض العائلة و سمعتها.

و أسباب الهرب متنوعة :

. وسيلة لتخفيف عن الضغوط الخارجية و الداخلية .

. يثبت وجود هويته.

. حب المغامرة خاصة عند الطفل ذا خيال خصب .

. الهروب من الصراعات بين الأبوين ، وعدم تفاهم و شجارهم و كلما كان محيط قاسيا كلما تكرر الهرب.(ميموني ،2011 : 257)

2)التشرد :(vagabondage)

التشرد هو نتيجة حتمية للهروب المتكرر وقد أصبح من ظواهر العصر خاصة في هذه الآونة الأخيرة وفي البلدان الغربية ، الأحداث الاجتماعية في انتشاره مثل :

. الأزمة الاقتصادية و الاجتماعية في بداية القرن أدت إلى 7 ملايين متشرد .

. أزمة 1929 في الولاية المتحدة الأمريكية ، 200 ألف متشرد .في الستينات برز نوع خاص من المتشرد ، مس الشباب رافضين للوضع الاجتماعي و الاقتصادي يعيشون في جماعات تتعاطى المخدرات.

ونجد التشرد مرتبط بالفقر أو سببه الطلاق ويكون مفاد التشرد السرقة ، التسول ، البغاء ،الجرائم ..... الخ (جزولي ، 2014 :49)

3)السرقة :

تكون السرقة فردية أو اجتماعية (غالبا طفلين أو ثلاثة) ونجد سرقة تحت سيادة و ثاتير راشدين .

. تكتسي السرقة معاني عديدة يجب وضعها في أيطار الخاص حسب ظروف السارق و حسب شخصيته .

أ) **السرقة للتحدي:** سواء لإثبات وجوده وقوته أمام الجماعة أو لتحدي الوالدين أو المجتمع ، هنا إدراك للقوانين و القيم لكن يتمرد عليها.

ب) **السرقة التعويضية:** ناتجة عن الحرمان العاطفي ، ويسرق الطفل لتهدئة القلق ومن الشعور بالوحدة .

ج) **السرقة للحاجة** : أحداث يعيشون في حالة فقر لا تطاق فيسرقون ليقتاتوا و يلبسوا ويتخلى الشاب عن هذا السلوك عندما يجد عملا ويستقرً.

د) **السرقة بالعنف و العدوان:** للانتقام من عائلته و نجد وراء هذا السلوك حقدا , ونقمة ضخمة تخفي شخصية مضطربة سيكوباتية لا يشعر بالذنب و يجد لذة في العنف . لكن حالات أخرى تخفي الأم كبيرة .

يختفي سلوك السرقة عندما يجد الشاب تكوينا مهنيا أو عملا وتستقر أحواله وظروف العائلية و الاجتماعية . بعد 18–20 سنة تبقى السرقة مضادة للمجتمع كاعتداء على السلطة وهنا يثبت الجنوح .

4) البغاء :

هو ظاهرة قديمة مدى قدم الإنسانية الفرد (إمرة أو رجل عموما) يبيع جسمه خلال العلاقات الجنسية ، أسبابها متنوعة : اقتصادية ،اجتماعية ،نفسية.

. يوجد بالجزائر عموما خلط بين البغاء و العلاقات الجنسية الأخرى ، كل علاقة جنسية خارج الزواج هي بغاء و هذا غير صحيح ،لأنه يكمن لمرأة أن تصاحب رجلا دون أن يدخل هذا الايطار بيع محاسن ، وكثير من الفتيات التي تتهم بالبغاء ليست مومسات ويمن اعتبارها كزانيات .

. يجب وضع " الزنى " في ايطار التاريخي : الفتاة في سن المراهقة وتطور الوظيفة الجنسية يثير نزوات و رغبات ، تأثير الأفلام و الكتب و الأغاني الغرامية تجعلها تبحث عن شريك العمر ،تهرب من البيت لتعيش معه و تصدق وعوده اللماعة . أخيرا تنتهي مرمية في الشارع خاصة بعد الحمل ، أو لأنه وجد بنتا أخرى و عموما لان أمه لا تريدها. في هذه الحالة تلجا أخيرا الفتاة إلى البغاء :

1. لكي تنتقم من الرجال.

2. لأنها مجردة من كل شئ و ليس لها مخرج أخرى.

وأخير تلجا الى البغاء بعد اغتصاب (viol)

5) الجنوح الجنسي :

الاغتصاب ، الاعتداء على المحارم ..... قليل عند الأطفال . وتزداد نسبة عند المراهقين.

تشير مصلحة الملاحظة و التربية بالوسط المفتوح إلى 15 حالة إخلال بالعرض (attentats aux mœurs) فقط

. في العادات البلدان تعتبر الجنسية المثلية جنوحا جنسيا هذا لا يمنع و جودها و هي في تكاثر حسب النفسانيين وتظهر في البغاء الغلام (pédophilie) فكثير من الشباب يبيعون محاسنهم إلى الراشدين لكسب المال ، لكن هذه الظاهرة "تابو" tabous لا احد يريد التصريح بها و ليس هنالك إمكانية دراسة إحصائية.(ميموني، 2011: 260)

. ومن عوامل الانحرافات الجنسية هي :

. خطأ في أساليب المعاملة الجنسية mating

. تكوين فكرة خاصة عن الجنس من خلال خبرة مباشرة ، وقعت للطفل كاعتداء او عن طريق غير مباشرة ، كأن يكون الطفل قد سمع عن ممارسة والده للشذوذ الجنسي .

. نقص في الشعور بالثقة ، وفي القدرة على التفاعل الاجتماعي .

. جهل و سوء الفهم لطبيعة الجنس في الإنسان .

. نقص في احترام الإنسان لذاته .(العيسوى ، 2005: 16)

6) الجريمة " القتل" :

1. تعريف القتل : هو تعمد إزالة الحياة من إنسان حي مهما كان سنه أو حالته الصحية أو جنسه أو وضعيته الاجتماعية فكلهم عند الموت سواء بفعل صادر عن إنسان أخرى .

و في المعجم الوسط (قتله) قتلا أمانه (مات) الحي موتا فارقته الحياة و الموت.(جمال نجمي بدون سنة : 35.)

. جريمة القتل نادرة عند الأطفال قبل 13 سنة ، لكنها تكثر بين 16-20 سنة ترجع أسباب الجريمة إلى أسباب متنوعة :

الأسباب النفسية : تؤكد نظرية التحليل النفسي على أهمية خبرات الطفولة المبكرة في تأثير على شخصية الفرد و سلوكه في المستقبل ، فلسلوك الجانح عند الأحداث الذين يعانون من اضطرابات انفعالية ليست إلا تعبيرا بسيطا عن مشاعره العداوة تجاه المجتمع ، أو استجابة لخبرة ألهذاء أو الهلوسة التي يعانون منها ، أو إنها مجرد استحداء للرعاية و الاهتمام من قبل الآخرين.

كما إن الاحباطات المتكررة تؤدي إلى التي تؤدي إلى الشعور بالعجز و الصراعات النفسية و الحرمان العاطفي و انعدام الأمن و الشعور بالتعاسة تؤدي إلى تكوين ذات سالبة لدى الحدث ، مما يجعله يميل إلى كره نفسه و كره الآخرين من حوله وهذه النظرة عن الذات تجعله يسلك سلوك يتسم بالتمرد، و كثرة الشك و الكراهية و الميل إلى التخريب ، فالجانح في هذه الحالة يكشف عن توترات و صراعات داخلية تجعله غير قادر على الاستقرار،كما تجعله مضطر للقيام بعمل يصرف من خلاله الشحنات السالبة الانفعالية التي تؤكد و تسبب شعور بالتعاسة.(الزغبي ، بدون سنة : 148)

الجنسية المثلية ، وهذا ما قامت حالة بفعل جريمة القتل وسببه الممارسة الجنسية المثلية (انظر إلى الجانب التطبيقي)

و تعريف الجنسية المثلية homoseuxality هي : في تصور التحليلي النفسي تشمل علاقة جنسية مع شخص من الجنس ذاته و كذلك على بذل العاطفة و الحب اتجاهه .

أو هي مضى الرجل إلى الفراش مع رجل أخر دون أي اهتمام سوى الاهتمام الجنسي الذي يتلاشى مباشرة مع إزالة التو ثر الفيزيائي . (ديب ، 1992: 66)

وهنالك تعريف أخرى للجنسية المثلية :وهي إن كل شخص يمر في حياته بمرحلة يشعر فيها بانجذاب نحو أفراد من جنسه ، لدرجة قد لا تكون واضحة و هي مرحلة طبيعية عادية و لكنها عرضة ، أما ما يحدث من حالات عشق الجنس الشاذ فيرجع من تثبيت ووقوف النمو في هذه المرحلة في بعض الأفراد لأسباب تربوية مختلفة (موسى ، 2001: 360)

. عند المنصرع في حالة نزوق و نوبة حادة .

. عند مفرط الانفعال في حالة غضب شديد.حسب مصلحة المراقبة و الملاحظة بالوسط المفتوح بوهران إن توجد جرائم خلال شجار بين شابين في حالات أخد مخدرات (مثل الحبوب) ، 7 حالة (06 سنهم 18 – 16 سنة و01 اقل15 سنة .)

. قتل الوالدة (parricide) جريمة معقدة و غامضة ناتجة عن اضطراب نفسي هام .أو في حالة اضطراب الأب و تعاطيه الكحول و قسوته على عائلته .في حالات نجد الأطفال مع الأم في القيام بالجريمة . حسب الدراسات في العالم و خاصة بالولايات المتحدة جريمة القتل تحدث مبكرا نظرا لتسهيل ملكية الأسلحة النارية . يوميا أطفال و مراهقون يقتلون أو يخرجون زملائهم في المدارس أو في الشوارع .

. الطفل و المراهق يشعر ان بكامل السلطة عند امتلاك أسلحة نارية . إذا كان الامتلاك يطمئن البعض دون أن يصل إلى استعمالها ، في الحالات أخرى هذا الشعور بكامل يجعله يهجم و يتعدى دون مراعاة نتائج أفعاله . الحيازة على الأسلحة في سن المراهقة كمرحلة متوتر يعطي طابعا حقيقا للخيال و الأوهام خاصة إذا كان الشاب تحت تأثير أفلام العنف.

7) المخدرات :

إذا كانت الرقة . الجريمة . التعدي على العرض تعتبر جنوحا موجها نحو الأخرى و المجتمع ، فتعاطي المخدرات جنوح موجه نحو الذات .

بالنسبة لعلم النفس ، تعاطي المخدرات و الكحول ليس جنوحا بل اضطراب خاص بالمراهقين يستدعي المساعدة والعلاج بدلا من القمع و العقاب ،لان و ضع شاب في السجن لا يشفيه بل يرسخ سلوكه .

ظاهرة المخدرات هي من أعراض العصر لا لان المخدرات جديدة بالنسبة للمجتمعات بل لم تكتسي خلال العصور السابقة هذا المستوى من الانتشار و من الخطورة خاصة مع المخدرات الاصطناعية .(ميموني،2011: 261)

8) التخريب :

ترتكب هذه الجنحة ضمن جماعة بحيث يكون الاعتداء ليس دافع إلى الحاجة ، ولكن من اجل اللذة و تتمثل في تخريب الأماكن العامة لتحطيم السيارات و تخريب الملاعب .(جزولي ، 2014: 48)

6)عوامل الجنوح:

أ) العوامل البيئية :

من بين العوامل البيئية التي لها علاقة بالجنوح ،هي مكانة الفرد الاقتصادية و الاجتماعية ،فهناك كثير من الدراسات التي إلى وجود علاقة بين المكانة الاجتماعية و الاقتصادية من ناحية و جنوح الأحداث أو السلوك الإجرامي من الناحية الأخرى ، فلقد اقترح" جاردنر"GARDENER في دراسة عن الانفصال الأبوين و الحياة الانفعالية للطفل ، اقترح أن الأسرة المنخفضة في المستوى الاقتصادي و الاجتماعي تغلب فيها البيوت المحطمة ، وان قيام الأم دون الأب بتحمل العبء الاقتصادي للأسرة يميل مشكلة حقيقية ، و في غالب ما تربط الأم و الأب بالصفات السيئة و تطبع طفلها على تعود تغيب الأب ، و يستجيب الطفل لمساعي أمه

. ان غالبية الأحداث ينحدرون من الأماكن السيئة في المدن الكبرى ، حيث يعيشون في وسط تنخفض فيه المعايير الأخلاقية و في وسط تقبل فيه الإمكانيات المتاحة لمنا شطة الشباب. (العيسوى ،1997: 40- 246)

ب)العوامل الاجتماعية:

. حسب عبد الرحمان العسياوي ،" فان جنوح الاحداث تزداد تعقيدا بعوامل ، مثل الفقر و البيوت المحطمة و القسوة و النبذ ." وتكشف بغض الدراسات التي اجريت في مدينة شيكاغو الامريكية ، ان معدل الجنوح يزداد في الاحياء الشعبية ، وكذلك يزداد في الاوساط النسق المنغلق.

ومن بين العوامل التي تلعب دور مهم في حدوث الجنوح هي :

. ضعف الدخل ، والضغوطات الاجتماعية و الاقتصادية .

. انتشار العنف و الانحراف في المجتمع ، وكل هذا يخلق قلق و إحباط و عدم الرضا لدى المراهق أمام مستقبله مسدود وحاضره منبوذ، وكل الضغوطات المتشبعة تفرز سلوكات ليست مناسبة للقانون .(قاسي ، 2011: 59)

. الدعاية الاعلامية التي تثير رغبات و حاجات المراهق ، و بالتالي لا يكمن الاب ان يوفرها في وسطه النسقي مما يثير احباطات عند الطفل و المراهق .

وحسب "علي مانع " من بين العوامل الاجتماعية المرتبطة جنوح الأحداث ، الأمية و الطرد و التسرب المدرسي بالإضافة إلى البطالة و نقص مناصب الشغل ، كذلك عامل السكن في المنطقة الإجرامية و الاختلاط بالأصدقاء الجانحين ، ومن العوامل الرئيسية المرتبطة بالجنوح خاصة في المناطق الحضرية بدون غض النظر عن العادات الاجتماعية السيئة ، كالتدخين ، القمار ، الخمر ، كل هذه العوامل تؤدي بالمجتمع إلى ظهور سلوك الجنوح .(مانع ، 2002: 176)

ج)العوامل البيولوجية:

تشكل العيوب الوراثية و التكوينية ، عوامل بيولوجية للجنوح كما انها تعرف من الناحية أخرى بأنها عوامل جسمية ، أو تكوينية .

. إن الوراثة تلعب دورا معتبرا في نشؤ ميول محددة للجنوح وهذا ما أكده "دوكديل ".

. أما التشوه الجسمي و الذهانات العضوية و تلف الدماغي أو الصدمات الدماغية فتعتبر أسباب في الجنوح ، كما إن العاهات الجسمية تساهم في ترسيخ عقد الدونية التي من

المرجح انها تفسر السلوك العدواني ، كما إن الدراسات تؤكد أن البلوغ المبكر و غير الناضج و الاستثارة المبكرة للدوافع الجنسية يؤدي إلى اعتداء الجنسي خلال فترة المراهقة.

. كما إن الإصابات قبل الولادة وبعدها تعدل في نمو الطفل و تؤدي إلى اضطرابات انفعالية تؤدي بدورها إلى ارتكاب أفعال الجانحة ، كما يقدم بعض الأحداث ممن لديهم تخلف الذكاء على ارتكاب أفعال جانحة كنتيجة للاضطراب قدراتهم على الحكم و الايحائيتهم العالية "أو ردود أفعال الاندفاعية .(بن زديرة ، 2006: 53)

د) المحيط الأسري :

يبدوا هذا تأثير أمثر ما يبدوا عند تعرض الطفل للصدمات خبرات قاسية ، كان يفقد احد والديه أو كليهما اذ يتوقف تأثير هذا عامل على مدى حرمان الطفل من العطف و الرعاية و الحماية وخاصة الرقابة الوالدية .

. ففي دراسات أجراها جرير s.Greer عام 1964 ، وجد "أن هنالك % 60 من بين أرباب الشخصيات السيكوباتية قد قفدوا احد الوالدين في عهد الطفولة المبكرة ، بينما كان هناك فقط % 27 من أرباب المرض النفسي " العصاب " فقد فقدوا احد الوالدين .

و ليس من الضروري أن يفقد الطفل احد الوالدين لكي يصبح منحرف ، وإنما مجرد إهمال الوالدين أو طردهما و نبذهما للطفل و حرمانه من العطف و عدم مراقبته ، يكفي لتحقيق ذلك .و لقد أكد هذا عامل" ساك كورد "sac coured 1964 من بين العوامل المساعدة في نشأة الاضطراب عند الطفل ، عدم إتباع نظام تأديبي أو تعليمي ثابت و مستقر و مستمر مع الطفل ، حيث يخضع الطفل لنمط متذبذب في التربية يتراوح بين القسوة الزائدة و التدليل الزائد ، أو يلقى الصرامة من جانب احد الوالدين و التدليل المفرط من قبل الأخر ، مما يفقد الطفل فرصة من انتهاج نموذج محدد بسبب على منواله .

و لقد و جد أن أباء الأطفال السيكوباتيين كانوا هم أيضا سيكوباتيين لذلك قدموا نموذجا سيئا للطفل لكي يقلده وكذلك تلعب العلاقات الأسرية دورا هاما في نشأة الطفل على السواء أو الانحراف ، فالعلاقات الايجابية التي تسود بين أعضاء الأسرة مدعاة إلى تمتع أعضاء الأسرة بالسعادة و السواء .(العيسوي ، 19997: 303)

و لقد تطرق روبرلافون R lafont في معجمه انه قد تم التشديد على مسؤولية الآباء و تأثير الأسرة على ظهور الجنوح بحيث وجد الأحداث الجانحين ينتمون إلى احد ثلاث أشكال من الأسرة :

. الأسرة المفسدة corruptrices

. الأسرة المنحلة المفككة dissociées بفعل الطلاق أو وفاة

. الأسرة القاصرة "عاجزة déficientes " ، حيث يكون الآباء أنفسهم غير متكيفين في بعض الأحيان (بن زديرة ، 2006 : 55)

ي) العوامل النفسية :

تتفق المدارس النفسية أن السلوك الإجرامي هو ثمرة صراعات نفسية تحدث داخل الإنسان ، وقد عبر ذلك " اثيان دوقارين "athian doaqarin أن الإنسان هو المكان الذي تحدث فيه كثير من الأشياء ، البيولوجية والنفسية وان تصرفاته ما هي إلا نتاج عما يحدث بداخله.

وهناك بعض الأمراض نفسية التي تصيب الأحداث منها :

أعراض القلق و وسواس و هذه نتيجة لتربية فاسدة و المعاملة السيئة التي يتلقها في نسقه .

الهستريا ، النورستانيا .(محمد الطالب ، 2014 : 35)

كما إن الجنوح يكون أسلوب للدخول في المرض العقلي schizophrénie أو ذهان الهوس الاكتئابي (PMD) و يتجلى ذلك شدة الحساسية العاطفية hypéremotive أو إدمان على الكحول أو المخدرات أو عدم الاستقرار العاطفي (بن زديرة ، 2006: 54)

. و من العلل النفسية التي ينشأ عنها السلوك الإجرامي للحدث وهي اختلال الغريزي ، اي تضخم طاقة الانفعالية مما يؤدي إلى الهيجان

العواطف المنحرفة ،وهي عواطف دفينة كعاطفة حب الشر و الرذيلة و الملل و في الخير العقد النفسية .(محمد الطالب نفس المرجع ،2014: 36)

7)مستويات الجنوح :

يرى عالم الأمريكي " ادوير ليميرن " adware a amern ان الجنوح يتم على ثلاثة مستويات هي :

1. الجنوح الفردي : و هو يظهر نتيجة الضغوطات النفسية الداخلية النابعة من الفرد ذاته و يكون ثاثيرها غلى الفرد نفسه .

2. الجنوح ألظرفي : و هو يظهر نتيجة التعرض للمواقف ضاغطة و عوامل آنية ، بحيث لا تترك للفرد فرصة للتفكير و الاختيار .

3. الجنوح الاجتماعي : وهو يحدث على مستوى التنظيم الاجتماعي ألقيمي أو التنظيم الثقافي الذي يرى السلوك المنحرف أسلوبا من أساليب العيش(.العيسوي،1999:71)

8)انحراف الأحداث و الأسرة :

يمثل أهمية الأسرة في كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة و تستمر معه مدة قد تطول أو تقصر ، و تعتبر السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل من أهم السنوات في اكتساب الطفل الصفات و الخصائص الاجتماعية الأساسية و الدعائم الأولى للشخصية .

فالأسرة مسؤولة عن بناء شخصية الطفل و بالتالي عن نمط سلوكه و قيمه وغرس الصفات الأخلاق الحميدة فيه وهناك ، بعض الدراسات ترى أن الأسرة المضطربة لها دورا في تكوين السلوك الإجرامي لدى الطفل ، وبعضها يرى خلاف ذلك و تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الأولية بالنسب لتربية الطفل وتوجيهية و الاهتمام به ، لذا فان الأسرة تؤثر في تكوين شخصية الحدث ، ورسم مستقبله .(حومر ، 2006 : 46)

9)البينة الأسرية و آثرها في إنتاج الجنوح :

تضم البنية الأسرية عادة بالإضافة إلى الوالدين و الإخوة و الأخوات و في كثير من الحالات الجدة و الجد .....الخ و بالأخص في مجتمعنا الإسلامي .

و تعيش هذه البنية الدنامية الداخلية وهي مجموع من العلاقات و التواصل الذي يجرى بين أفراد الأسرة كنسق تواصلي اجتماعي ، قد يتعرض إلى تعطلات على غرار كثير من الأنساق الاجتماعية الأخرى ، مما يعرض أنماط إلى الانقطاع أو التهديد بالانقطاع، الشئ الذي يجعل هذه العلاقات الدائرة تتكمش أو تنقطع مما يعرض أفراد الأسرة الواحدة للضياع أو التهديد به.

و الأطفال و المراهقون يعتبرون الحلقة الموصلة بين عناصر هذا النسق الأسري و بالتالي نضن إن إصابة هؤلاء ستكون أكثر حدة مما ينعكس على شخصياتهم ، وتظهر سلوكياتهم اضطرابات نفسية ، ومن بين هذه الاضطرابات الخطيرة اضطراب الجنوح.

إلا انه من الرغم من كل التغيرات التي تحيط بالأسرة و على رغم من نقص التواصل بين أفرادها أحيانا ،تبقى الأسرة الوعاء الوحيد الذي يغذى الطفل و المراهق، فهي التي تقدم الأمان و الاستقرار و الحب والعيش ويشاركها في بعض ذلك من المؤسسات الاجتماعية.

(ميزاب ،2005: 155)

10) الوقاية من الجنوح :

إن التحدي الحقيقي الذي تواجهه جهود مكافحة الجنوح الأحداث في كل مراحلها وبخاصة محاولات الرعاية العلاجية هو مدى عودة الأحداث الجانحين الذين اتخذ بحقهم تدبير معين ، أو خرجوا من المؤسسات الإصلاحية أو العلاجية إلى اقتراف بعض أشكال السلوك الجانح مجددا. وهذا العودة تقرره عوامل عديدة يشترك فيها الحدث و المجتمع معا ، وعلى ذلك فان تنظيم العلاقة بينهما بشكل ايجابي يمكن إن يساهم إلى حد بعيد في لحد من ظاهرة العودة إلى الجنوح ، أما إذا ظلت العلاقة قائمة على أساسها السلبي السابق لارتكاب الحدث السلوك الجانح ، فان احتمالات العودة سوف تزداد و هذا يعني فشل كافة الجهود التي تبذل لمواجهة جنوح الأحداث ، ومن ثم يزدادا عدد المجرمين و الجرائم في المستقبل .

ويعني ذلك انه لابد من الدراسة العلمية لطبيعة العلاقات بين الحدث الجانح و المجتمع قبل لقتراف السلوك الجانح و بعده ذلك حتى يتمكن تحديد الشكل الأكثر ايجابية بعد تنفيذ التدابير بين الحدث و المجتمع ، وان هذه الدراسة العلمية ربما تمتد إلى مدى ابعد ، فربما تهدف إلى كشف نظرة المجتمع إلى الحدث الجانح و إمكان تغييرها ، كما تهدف إلى البحث عن مدى جدوى تغيير بيئة الحدث ذاته وما إلى ذلك من أمور مهمة لها دلالتها و أهميتها في عودة الجنوح .(شحاته، بدون سنة : 229)

الخلاصة :

إن مفهوم جنوح الأحداث مفهوم متغير و مختلف حسب اختلاف الاختصاصات التي تقوم بدراستها ، وحسب المجتمعات التي تظهر فيها هذه السلوكات فإذا كانت النظرة القانونية تنظر إلى الجنوح السلوكات الجانحة من خلال باب القانون و ارتكاب الجنحة والمخالفة للمجتمع المنصوص في القانون ، فان النظرة الاجتماعية تراه على انه اختراق للقيم والمعايير و النظم الاجتماعية ، و يراه علم النفس على انه اضطراب نفسي كمختلف الاضطرابات النفسية الأخرى التي يكمن أن تمس الشخصية حيث تختلف شخصية الجانحة في ديناميتها كما تتعدى في أنواعها بتعدد اختلاف السلوكات الجانحة السائدة عند الأحداث ، و في تفسر النظرية النسقية سلوك الجنوح انطلاقا من خلفيتين ، الأولى مرتبطا بانحراف عن القواعد الاجتماعية و الثانية تعتبر الجنوح اضطراب يمس السلوك ومهما يكن الحدث الجانح حسب النظرية ، فهو مؤشر من المؤشرات اضطراب النسق الأسري.

تمهيد :

أجمعت معظم الدراسات النفسية و الاجتماعية و القانونية و الاقتصادية و الإجرامية ...الخ على إن اثر الجنوح تظهر على شخصية الفرد نفسه و على الممتلكات ، و تمس المجتمع في قواعده الأساسية أي القيمية و بنية القاعدية (الأسرية)و قوانينه.

فعلم الاجتماع فسر هذه الظاهرة على أنها سبب اجتماعي بدرجة الأولى ، فحين اهتم علم النفس على الشخص ذي سلوك المنحرف كفرد قائم بذاته ، أو كفرد في تفاعل مع محيطه.

1)**مفهوم الحدث : Juvénile**

1-1) لغة : هو "الفتى السن ،ورجل حدث أي الشاب."(السدحان ،1994 :22)

1-2)اصطلاحا: يعني الصغير القاصر ،ويتراوح عمره بين سن السابعة وحتى الثامنة عشرة.

وفي الجزائر اتجه المشروع إلى عدم تحديد سن ادني لمرحلة الحداثة متأثر بالتشريع الفرنسي ومتماشيا مع توصيات الحلقة الدراسية التي عقدت بالقاهرة سنة 1953 ، والتي دعت إلى عدم تحديد سن ادني للحداثة حتى يمكن اتخاذ الإجراءات الإصلاحية أو الوقاية ،

بالنسبة لجميع الأحداث وحتى تضطلع محكمة الأحداث سلطة البث في أمر الحدث ،بصرف النظر عن الحد الأدنى لسنه.(دحمان ،2015: 8)

. وفي التشريعات المقارنة: استخدم المشروع المصري في قانون الأحداث رقم (1979/31)في مادته الأولى لفظ "الحدث" وقصد به، كل من لم يتجاوز سنة ثمانية عشرة سنة وقت ارتكابه الجريمة، أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف.

. وفي المملكة السعودية عرفت المادة السادسة من النظام العمل السعودي "الحدث"بأنه، الشخص الذي لم يتم من العمر خمسة عشرة عاما.

. وفي فرنسا أطلق لفظ الحدث،على كل من يبلغ الخامسة عشرة من عمره ،أما في ألمانيا أطلق لفظ الحدث على من لم يجاوز الثامنة عشرة من عمره، وفي انجلترا أطلق لفظ الحدث على من لم يبلغ سن السادسة عشرة أو الثامنة عشرة من عمره ،وفق لظروف الحدث (احمد طه، 1999 : 14-15)

. ويقصد بالحدث أيضا : الطفل الصغير السن الذي يجوز بموجب النظام القانوني ذي العلاقة مساءلته عن جرم بطريقة تختلف عن طريقة مساؤلة البالغ (حسون ، 1999: 22)

. ويعرف الحدث من الناحية الزمنية :عمره يتراوح ما بين ست سنوات إلى عشرة سنوات كحد أدنى، والى عمره يتراوح ما بين ستة عشرة سنة إلى إحدى عشرون سنة كحد أقصى ويطلق على هذه الفترة "الطفولة و المراهقة" .

. أما في اتفاقية حقوق الطفولة "عرفت الحدث " مع تسمية بالطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ،ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق على الطفل .

1-3)الحدث من المنظور القانوني :

. يقتضي التعريف القانوني الحدث بأنه،"الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد". (شحاتة ،بدون سنة :205)

4.1)الحدث من منظور النفسي:

هو الذي يأتي أفعالا تكون نتيجة لاضطراب نفسي أو عقلي ،مخالفا بذلك أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه .

5.1) الحدث من المنظور الاجتماعي :

. هو الصغير مند ولادته وحتى، ينضج اجتماعيا ونفسيا وتتكامل له عناصر الرشد والمنظور الاجتماعي، لم يحدد سنا معينا لأنه تحديد الرشد و النضج الاجتماعي والنفسي تتداخل فيه عوامل متشابكة. (مصاح،2009: 29-30)

2) تعريف الجانح :

2-1)الجانح : يقصد به الطفل الذي أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة ،إذا ارتكب جرما معاقبا عليه في القانون ولا يلاحق جزائيا من لم يتم السابعة من عمره حين اقترافه الجرم .(حسون، 1999: 21)

2-2) التعريف القانوني:

يقول (تابان)tapan وان الجناح هو الفعل أو التصرف أو الموفق ،الذي قد يعرض الحدث للمثول أمام المحكمة و إصدار حكم بحقه .

وان الجانح هو شخص صدر حكم قضائي بحقه من محكمة تطبق تشريعا، أما(مركز القاصر)فان محل خلاف من حيث تحديد السن الأعلى و الأدنى، أو الأعلى فقط ،أو الأدنى فقط ، وهو أما أن يكون بشكل عام بين (14-21) أو (15-18) سنا

2-3) تعريف علم الاجتماع :

يعرفه بأنه سلوك إجرامي جانح مختلط الأبعاد وسلوكياته متفاوتة غير متجانسة، لا يمكن تناولها جميعا مرة واحدة لذلك فانه ينصب تعريفه على الصورة الجماعية للجريمة ،والجناح والثقافة الجانحة الخاصة و النسق السلوكي الجانح باعتبار إن هذه الظواهر هي التي تكشف الطابع الاجتماعي للجريمة، فالصورة الجماعية – رغم قصورها الشامل لكل الظواهر تشمل الصورة الغالبة على الجريمة ، وعلى نسبة كبيرة من السلوك الإجرامي و الحقائق. (المتمداني ،2009 : 77-78)

3) تعريف جنوح الإحداث :

1.3 اللغة : هو الإثم أو الجرم أو الميل إلى الإثم أما من الناحية القانونية فيعد الحدث الجانح إذا قام بفعل يعده القانون جريمة وجنوح الأحداث .

2.3 في الشريعة الإسلامية يعنى ما نهى الله عنه و عصيان أو ترك ما أمر الله به. (الحناكي ، 2006 :20)

وتختلف تعريفات الجنوح الأحداث على أساس طبيعة الفعل الجانح ومدى الفعل الجانح ومن هو الشخص حسب القانون والجناح الحقيقي والجناح الكامن والأساليب الإجراءات التي تتخذ مع الجانح بعد حدوث الانحراف والأسس التي تقوم عليها إجراءات العقاب أو الوقاية أو العلاج (سرى،2003: 169)

3.3)تعريف جنوح الأحداث من منظور النفسي :

اضطراب نفسي اجتماعي تشمل أعراضه السلوكيات التي تتصف بالتمرد و التخريب ضد المجتمع وضد السلطة الاجتماعية، وعدم الاستعداد للسلوك الملتزم بالمعايير والقيم الاجتماعية، واهم ما يميز الأفراد المصابين بهذا الاضطراب هو عدم قدرتهم على التعلم من أخطائهم وبالتالي تكرار السلوك للاجتماعي مرة 2 ،3، 4 الخ ،ويصيب هذا الاضطراب الإنسان عادة في بداية مرحلة المراهقة سن 12 ويستمر سن 35 في متوسط وقد يكون هذا الاضطراب مزمن في حالات نادرة يأخذ جناح أحداث أشكال عديدة ، سرقة، إدمان ، سلوك جنسي منحرف وغير ذلك من ألوان سلوك الإجرامي المضاد للمجتمع .(ابو زعيرع ، 2011 : 37)

4.3)تعريف جنوح الأحداث في الطب النفسية : Psychiatrie

يهتم بالفعل الجانح و تحديد المسؤولية .

5.3)تعريف السلوكي:

اضطراب مكانيزمات الضبط الخارجي يجعل الفرد غير قادر على ضبط نفسه و التحكم في عدوانية الذي يوجه إلى الخارج .(ميموني ،2011: 243)

4)النظرية المفسرة للجنوح الأحداث :

4-1)النظرية البيولوجية :

يؤكد أصحاب هذه النظرية أن السلوك الإجرامي للفرد سواء أكان بالغا أم حدثا ،ينشا بحتمية بيولوجية موروثة ويفترض "شيراز لومبروزو"lombroso shirat رائد هذه النظرية ،أن المجرم المطبوع يتميز بتركيب جسدي واضح يرجع في تكوينه إلى مراحل تطور الجنس البشري ، وهذا يؤدي إلي تكوين شخصية إجرامية فطرية .أي إن صاحب هذه الشخصية يكون مجرما بالولادة .

وبرأي "لومبروزو " إن المجرم بالفطرة يشكل صنفا بشريا يقع في المرحلة ويسطو بين الإنسان والحيوان ، كما يفسر " لومبروزو, lombroso "الجريمة على إنها استعداد بهيمي موروث ودفع الفرد لارتكاب الفعل الإجرامي بحتمية بيولوجية لا تقاوم وتقف الظروف الاجتماعية و البيئية الجيدة التي يعيش فيها المجرم المطبوع ،عاجزة عن أي تعديل لحتمية السلوك الإجرامي وارتكاب الجرائم .(حسون، 1994 :32)

4-2)النظرية النفسية :

يعتمد أصحاب الاتجاه النفسي في تحليلهم للسلوك المنحرف على البعد الذاتي للشخصية ، والظروف التي قد تتعرض لها هذه الشخصية ودون أن يعطوا اهتماما كبيرا للعوامل البيئية والاجتماعية الأخرى ، ومع ذلك فقد اختلفت المدارس النفسية في تفسير السلوك المنحرف بحسب المنطلقات الخاصة لكل منها على حدة ،فهناك مدرسة التحليل

النفسي التي تنظر إلى انحراف الأحداث بشكل يتفق مع إطارها التحليلي العام ، حيث ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى الانحراف بأنه ضرب من اضطرابات تكوين الأنا ، كما أكد بعض على الصراعات النفسية والاضطرابات الانفعالية التي تلعب دورا مهما في بروز السلوك ألانحرافي أكثر من العوامل الأخرى.

وقد ركزوا بصفة أساسية على السمات اللاسوية في حالات العصاب والذهان ،وهناك من يؤكد على دور الغرائز باعتبارها عوامل وسيطة تكمن وراء أشكال الانحراف المختلفة .

. أما المدرسة النفسية الاجتماعية :فقد أشارت إلى الاهتمام ببيئة الحدث، واحتكت بإبراز اثر المشاكل في المحيط الأسري ،وقد اعتبرت أن السلوك المنحرف ضربا من عدم التكيف لدى الأحداث .(مصاح، 2010: 73)

. نظرية التحليل النفسي في فهم السلوك الجانح:

يعتبر العالم سيجموند فريد sigmund freud رائد هذه النظرية و القائل بالسلوك الانحراف لأسباب نفسية داخلية.

و يرى أنصار هذه النظرية أن السلوك الفرد يتأتر كثيرا بالوراثة أو التكوين الجسم بقدر ما يتاثر بالعوامل النفسية التي تتكون خلال مرحلة الطفولة المبكرة ، نتيجة العلاقات الخاصة و التصرفات المتبادلة بين أفراد الأسرة .

و حسب نظرية التحليل النفسي لفرويد freud فان الإنسان يبدأ حياته بغريزتين هما :

1. غريزة الجنس أو الحب أو الحياة .

2. غريزة الموت أو الكره أو التدمير .

وتظهر غريزة الأولى في رغبة الفرد المحافظة على الحياة و حياة الآخرين.

أما الثانية فتظهر في عدوانية الشخص و في سلوكه للآخرين و رغبة في التحطيم و الهدم (بلمولود ، 2005: 73)

ويفسر علماء النفس الجريمة والانحراف في ضوء العوامل والمتغيرات السيكولوجية مثل الغرائز والدوافع الشعورية واللاشعورية والصراع النفسي والعقد النفسية والانفعالات و التكوين النفسي .

. تعميم نظرية العصاب على الجانحين :

حدث هذا التعميم في بدايات اهتمام التحليل النفسي بالسلوك وعلى السبب في ذلك هو ملاحظه الباحثون عند الجانحين أو المجرمين من اضطرابات النفسية تميز العصابين عن غيرهم ، وكان من بين الأعراض المشتركة بين الجانح و العصابي ، سرعة تفجر القلق النفسي ، وعدم الاستقرار، وسرعة الانفعال ونقص في النضج ، وعدم التمكن من إقامة علاقات عاطفية ناضجة ، وخصوصا الاضطرابات الجنسية التي تلاحظ عليهم ، لكن إذا كان هناك تشابه بين بعض جوانب العصاب و الاغراف ، فقد اتضح الباحثين عدم إمكانية هذا التعميم المبسط ،لان هناك جانحين يتيح اغرافهم عن "أسباب مرضية نفسية ،إذا لا يمكن إرجاع جميع المنحرفين إلى هذه الفئة ، فالاعراض العصابية التي تلاحظ عن الجانحين ليست بالضرورة هي المسؤولة عن اغرافهم ، وبالتالي لقد أدت النقاط السابقة إلى تبني المحللين منطلقا مضاد للسابق وهو التعارض بين الجانح و العصابي .

–دراسة الجانح بشكل مستقل : لقد مرت هذه الدراسة بمراحل أساسية أهمها ثلاث :

المنحرف إنسان بدون أنا الأعلى ، المنحرف إنسان ذو أنا أعلى ضعيف ، الاهتمام بالأنا و العلاقات .فسر فرويد freud السلوك المنحرف في هذه المرحلة بطغيان اللبيدو على الأنا الأعلى متفقا في ذلك مع رأي "ايكهورن"eichhorn القائل بان المنحرفين يفتقدون الأنا الأعلى .(مصاح ، 2010 : 74)

أ) المنحرف ذو الأنا الأعلى العنيف :

يرى أصحاب هذا الاتجاه "أن الجانح يرزح تحت أنا أعلى عنيف يدفعه باستمرار إلى مواقف تنتهي بعقابه و الحط من قيمته الذاتية .

وتقوم وجهة نظرة" فرويد freud" و" ميلاني كلاين melanie klein"، هذا الافتراض التفسيري لا ينطبق على جميع الجانحين فهو لا ينطبق سوى على الجنوح الناتج عن مشاعر ذنب مرضية .(بن زديرة علي ، 2006 :30)

كذلك يفسر أيضا"فرويد"frued فانه يرجه السبب الذي يجعل الأنا الأعلى عنيفا إلى فشل الأخر في حل عقد اوديب التي تنشا بين الثانية و الخامسة من العمر. إذ إن ارتباط الطفل بأمه يجعل يشعر بالمولية العدوانية نحو الأب وهذه الميول تؤدي إلى الشعور بالذنب ، والخوف من انتقام الأب فيتكون الأنا الأعلى لدى الطفل على صورة الأب العنيف الذي يعاقب الطفل على نوايا العدوانية ، ويظهر ذلك العنف على شكل مشاعر شديدة تدفع الفرد إلى البحث عن العقاب الذاتي ، وذلك يرتكب أفعالا جانحة ويتمنى أن يشاهد ويقبض عليه.(نفس المرجع، 2010: 73)

ب) المنحرف أنا بدون أنا أعلى (نظرية ايكهورن):

ذهب ايكهورن " A.Aichorn إلى تعبير سلوك الجانح من خلال قوله بغياب الأنا الأعلى ، وقد صاغ افتراضه بمساعدة فرويد freud وذلك على ما لاحظه لدى الجانحين من عنف و الاندفاع و انعدام الضبط الذاتي و انعدام مشاعر ذنب و عدم الإحساس بالآخرين و يفتقرون إلى الحس الخلقي ، وبما أن المسؤول عن هذه الوظائف هو الأنا الأعلى ، فقد اعتقد ايكهورنaichron إليه أو ضعف عندهم و لذلك هو عاجز عن أداء و وظائفه الخلقية ومن هنا انسياق الجانحين تحت سيطرة اللهو مما يدفعهم إلى خرق القوانين الاجتماعية بشكل أناني .(بن زديرة ، 2006: 32)

ج)اضطراب الأنا لدى الجانح : توجه اهتمام المحللين النفسيين إلى "الأنا" باعتباره القوة المنسقة لجميع المعطيات و المنفذة للرغبات فعندما تواجه "الأنا" ضغوطا مختلفة تلجأ إلى وسائل تجابه بها القلق فتحدد ميكانزمات الدفاع ، وعلى هذا الأساس تحدد اضطرابات الشخصية ، وقد امتد هذا التفسير إلى ميدان اغراف الأحداث ، حيث قام العالم الأمريكي (redl .f.) بدراسة قيمة للسلوك الجانح في موسسة نموذجية لعلاج الجانحين وتوصل إلى إن هناك نظامين يتحكمان في الحياة النفسية .

أولا : نظام النزوات الذي يتضمن الميول و الحاجات و الرغبات التي يطمح الفرد إلى تحقيقها أو التعبير عنها .

ثانيا :نظام الضوابط الذي يملك وظيفة تقرير و اختيار السلوك المشبع ويتكون من الأنا الأعلى ، والانا هو الذي حدا للنظام الأول ، ويذكر 'ردل' rdl خصائص الأنا العاجز عن القيام بوظائفه عند الجانح ولكنه لا يكشف عن السبب , ثم يبين 'ردل' rdl سمات الشخصية الجانحة التي يقف أمامها "الأنا" احد موقفين :

أولهما:تجنب مشاعر الذنب في الاستمتاع بالحياة الجانحة .

الثاني : البحث عما يعزز الاغراق .(مصاح، 2011: 78)

4-3)المنظور ألنسقي للجنوح :

اهتم التناول النسقي في الميدان علم النفس المرضى و بالأخص الطب العقلي بالأسرة ونظرة إليها على أنها مجموعة من العلاقات تتم عن طريق التواصل ، وان كان يرجع هذا التناول إلى النظرية العامة للانساق ل" ليدوينج فان بيرتالونفى" 1973 Bertalamfy الذي اهتم بالأخص بالأنساق المفتوحة للتوازن حيث أكد مصطلح "الضبط بواسطة التغذية العكسية la régulation par feed back

كانوا قد أطلقوا عليه في ميدان البيولوجية تسمية الانضباط HOMOSTASE

هكذا أعطى هذا المنظور اهتماما بالغا لفهم الفعل الإجرامي الجانح بالأخص داخل النسق الأسري، مساعدا بذلك على كشف وفهم الأفعال التي تظهر أنها غير مفهومة لكنها متكيفة .

. يتخلل المنظور النسقي عدة نظريات ،حاولت كل منها تفسير الفعل الجناحي ضمن النسق الأسري، من خلال التركيز على التفاعلات التي تتم بين أفراد الأسرة ، ضمن خلفيتين :

1) إحداهما تنطلق من أن الجنوح انحراف عن القواعد الاجتماعية وبالتالي انعكاس لتخلى الأسرة عن دورها نتيجة لظروف اقتصادية ، اجتماعية و عاطفية .

2) تنطلق من أن الجنوح اضطراب يمس سلوك الجانح وهو بالتالي انعكاس للاضطراب المرضية التي تتواجد في الأسرة نفسها (منطق سايكاترى نموذج مبنى على الصراع الاسري Conflict paradigm .(ميزاب ،2005: 189)

4-4)النظرية الاجتماعية :

تنطلق النظرية الاجتماعية من دراسة الجنوح كظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها و بعادها لقوانين حركة المجتمع ، فهي لا تهتم بالجانح الفرد بقدر ما تركز جهدها على مجمل النشاط الجانح .

وترى معظم النظريات أن الجنوح أمر يتعدى السلوك الفردي بدوافعه السوية منها المرضية ولا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع و مؤسساته . وقد يكون لعوامل ذاتية دورها ، إلا أن تحديد الجنوح يبقى أصلا آمر اجتماعيا .(بن زديرة ،2006: 39)

وقد قام "ترويح " بنقد "لمبروز"lombroso و كانت الفكرة الرئيسة في المدرسة الاجتماعية هي أن السلوك الإجرامي نتاج لنفس العمليات التي تخضع لها كافة الصور الأخرى للسلوك الإجرامي و لتحليل هذه العمليات ومالها من علاقة بالإجرام فقد اتخذ لذلك بعدين أساسين :

أ)البعد الأول : يهتم بدراسة ما يوجد من علاقة بين معدلات الجريمة و بين الظروف الاجتماعية للمجتمع ومن مظاهر ذلك عمليات الصراع الثقافي و الطبقات الاجتماعية المنافسة ..... الخ . وهنا اعتمد الاحصائيون على إحصاءات الجريمة و عرفت نظريتهم بالنظرية النبوية الاجتماعية .

ب)البعد الثاني :الكيفية التي من خلالها يصبح الأشخاص المجرمين ويعتمد هنا بصفة أساسية على النظرية العامة للتعلم الاجتماعي وعلم النفس الاجتماعي وما تتضمنه من مفهوم مثل التقليد، الاتجاهات ، القيم ، التعويض ، الإحباط و العدوان والنظريات التي تثبت هذا البعد عرفت بنظرية العلمية الاجتماعية .

إن النظريات الاجتماعية تؤكد على ارتكاب الجريمة يعود إلى وجود أنصار المدرسة الاجتماعية ،إن الدوافع و الظروف التي تدفع الإنسان بارتكاب الجريمة كامنة في البنية الاجتماعية و الثقافية أي العوامل البيئية و التفاوت الطبقي و الاختلافات الدينية و السياسية (سرير ، 2014 : 41)

4-5)النظرية السلوكية :

ربطت المدرسة السلوكية مكونات الشخصية و الانحراف ، حيث اعتقدت إن السلوك الإنساني يسير عليه مجموعة من العمليات اللاعقلية اللاشعورية ، أي حالة من الصراع اللاشعور المستمر إضافة إلى أهمية السنوات المبكرة من حيث إشباع الحاجات الأساسية،إلا إن المدرسة السلوكية كمدرسة وضعية قد رفضت هذه التفسيرات اللاعلمية

حيث اقترحت لا يمكن قياسها و التثبيت من صحتها و بدلا من ذلك، اقترحت إن الشخصية الإنسانية و السلوك الإنساني بشكل عام سلوك متعلم من خلال عمليات التفاعل مع الآخرين ، ولقد اعتمدت هذه المدرسة على دراسات عالم الفيسولوجي الروسي "بافلوف"pavlov

وواطسن watson والذي يقول بهذا الصدد انه مستعد إذا أعطى خمسة أطفال أن يجعل من الأول طبيا و الثاني محاميا و الثالث مجرما ..... فالأمر كله يعود إلى المؤثرات البيئية المكتسبة وليس الوراثية ، فالسلوك ليس إلا ردود فعل معقدة على مثيرات معقدة يتلقاها الفرد من البيئة المحيطة و اقتبس "سيزلاند"sazland هذه المدرسة مبدأ السلوك المتعلم والمكتسب (بن زديرة ،2006: 41.)

وتذهب أيضا هذه النظرية إلى رفض كل ما هو وراثي أو غريزي ولا تعترف في تفسيرها بالعوامل البيئية.

-كما فسر "ماور" mawr الانحراف انه نتيجة لسؤ عملية التنشئة الاجتماعية و الفشل في تعليم المعايير و القيم وفي عيب في النمو الضميري .(سرير ،2014: 41)

5)الجنوح السائد عند الأحداث:

1)الهرب : fugue

هو اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة ، عندما يتكرر الهرب فيؤدي أحيانا إلى التشرد الهرب عكس التشرد يكونا عموما مؤقت عند الإناث و الهرب يصبح تشرد نظرا لرفض العائلة للبنت ، وكل هرب يعتبر كعار يمس عرض العائلة و سمعتها.

و أسباب الهرب متنوعة :

. وسيلة لتخفيف عن الضغوط الخارجية و الداخلية .

. يثبت وجود هويته.

. حب المغامرة خاصة عند الطفل ذا خيال خصب .

. الهروب من الصراعات بين الأبوين ، وعدم تفاهم و شجارهم و كلما كان محيط قاسيا كلما تكرر الهرب.(ميموني ،2011 : 257)

2)التشرد :(vagabondage)

التشرد هو نتيجة حتمية للهروب المتكرر وقد أصبح من ظواهر العصر خاصة في هذه الآونة الأخيرة وفي البلدان الغربية ، الأحداث الاجتماعية في انتشاره مثل :

. الأزمة الاقتصادية و الاجتماعية في بداية القرن أدت إلى 7 ملايين متشرد .

. أزمة 1929 في الولاية المتحدة الأمريكية ، 200 ألف متشرد .في الستينات برز نوع خاص من المتشرد ، مس الشباب رافضين للوضع الاجتماعي و الاقتصادي يعيشون في جماعات تتعاطى المخدرات.

ونجد التشرد مرتبط بالفقر أو سببه الطلاق ويكون مفاد التشرد السرقة ، التسول ، البغاء ،الجرائم ..... الخ (جزولي ، 2014 :49)

3)السرقة :

تكون السرقة فردية أو اجتماعية (غالبا طفلين أو ثلاثة) ونجد سرقة تحت سيادة و ثاتير راشدين .

. تكتسي السرقة معاني عديدة يجب وضعها في أيطار الخاص حسب ظروف السارق و حسب شخصيته .

أ) **السرقة للتحدي:** سواء لإثبات وجوده وقوته أمام الجماعة أو لتحدي الوالدين أو المجتمع ، هنا إدراك للقوانين و القيم لكن يتمرد عليها.

ب) السرقة التعويضية: ناتجة عن الحرمان العاطفي ، ويسرق الطفل لتهدئة القلق ومن الشعور بالوحدة .

ج) **السرقة للحاجة** : أحداث يعيشون في حالة فقر لا تطاق فيسرقون ليقتاتوا و يلبسوا ويتخلى الشاب عن هذا السلوك عندما يجد عملا ويستقرً.

د) **السرقة بالعنف و العدوان:** للانتقام من عائلته و نجد وراء هذا السلوك حقدا , ونقمة ضخمة تخفي شخصية مضطربة سيكوباتية لا يشعر بالذنب و يجد لذة في العنف . لكن حالات أخرى تخفي الأم كبيرة .

يختفي سلوك السرقة عندما يجد الشاب تكوينا مهنيا أو عملا وتستقر أحواله وظروف العائلية و الاجتماعية . بعد 18–20 سنة تبقى السرقة مضادة للمجتمع كاعتداء على السلطة وهنا يثبت الجنوح .

4) البغاء :

هو ظاهرة قديمة مدى قدم الإنسانية الفرد (إمرة أو رجل عموما) يبيع جسمه خلال العلاقات الجنسية ، أسبابها متنوعة : اقتصادية ،اجتماعية ،نفسية.

. يوجد بالجزائر عموما خلط بين البغاء و العلاقات الجنسية الأخرى ، كل علاقة جنسية خارج الزواج هي بغاء و هذا غير صحيح ،لأنه يكمن لمرأة أن تصاحب رجلا دون أن يدخل هذا الايطار بيع محاسن ، وكثير من الفتيات التي تتهم بالبغاء ليست مومسات ويمن اعتبارها كزانيات .

. يجب وضع " الزنى " في ايطار التاريخي : الفتاة في سن المراهقة وتطور الوظيفة الجنسية يثير نزوات و رغبات ، تأثير الأفلام و الكتب و الأغاني الغرامية تجعلها تبحث عن شريك العمر ،تهرب من البيت لتعيش معه و تصدق وعوده اللماعة . أخيرا تنتهي مرمية في الشارع خاصة بعد الحمل ، أو لأنه وجد بنتا أخرى و عموما لان أمه لا تريدها. في هذه الحالة تلجا أخيرا الفتاة إلى البغاء :

1. لكي تنتقم من الرجال.

2. لأنها مجردة من كل شئ و ليس لها مخرج أخرى.

وأخير تلجا الى البغاء بعد اغتصاب (viol)

5) الجنوح الجنسي :

الاغتصاب ، الاعتداء على المحارم ..... قليل عند الأطفال . وتزداد نسبة عند المراهقين.

تشير مصلحة الملاحظة و التربية بالوسط المفتوح إلى 15 حالة إخلال بالعرض (attentats aux mœurs) فقط

. في العادات البلدان تعتبر الجنسية المثلية جنوحا جنسيا هذا لا يمنع و جودها و هي في تكاثر حسب النفسانيين وتظهر في البغاء الغلام (pédophilie) فكثير من الشباب يبيعون محاسنهم إلى الراشدين لكسب المال ، لكن هذه الظاهرة "تابو" tabous لا احد يريد التصريح بها و ليس هنالك إمكانية دراسة إحصائية.(ميموني، 2011: 260)

. ومن عوامل الانحرافات الجنسية هي :

. خطأ في أساليب المعاملة الجنسية mating

. تكوين فكرة خاصة عن الجنس من خلال خبرة مباشرة ، وقعت للطفل كاعتداء او عن طريق غير مباشرة ، كأن يكون الطفل قد سمع عن ممارسة والده للشذوذ الجنسي .

. نقص في الشعور بالثقة ، وفي القدرة على التفاعل الاجتماعي .

. جهل و سوء الفهم لطبيعة الجنس في الإنسان .

. نقص في احترام الإنسان لذاته .(العيسوى ، 2005: 16)

6) الجريمة " القتل" :

1. تعريف القتل : هو تعمد إزالة الحياة من إنسان حي مهما كان سنه أو حالته الصحية أو جنسه أو وضعيته الاجتماعية فكلهم عند الموت سواء بفعل صادر عن إنسان أخرى .

و في المعجم الوسط (قتله) قتلا أمانه (مات) الحي موتا فارقته الحياة و الموت.(جمال نجمي بدون سنة : 35.)

. جريمة القتل نادرة عند الأطفال قبل 13 سنة ، لكنها تكثر بين 16–20 سنة ترجع أسباب الجريمة إلى أسباب متنوعة :

الأسباب النفسية : تؤكد نظرية التحليل النفسي على أهمية خبرات الطفولة المبكرة في تأثير على شخصية الفرد و سلوكه في المستقبل ، فلسلوك الجانح عند الأحداث الذين يعانون من اضطرابات انفعالية ليست إلا تعبيرا بسيطا عن مشاعره العداوة تجاه المجتمع ، أو استجابة لخبرة ألهذاء أو الهلوسة التي يعانون منها ، أو إنها مجرد استحداء للرعاية و الاهتمام من قبل الآخرين.

كما إن الاحباطات المتكررة تؤدي إلى التي تؤدي إلى الشعور بالعجز و الصراعات النفسية و الحرمان العاطفي و انعدام الأمن و الشعور بالتعاسة تؤدي إلى تكوين ذات سالبة لدى الحدث ، مما يجعله يميل إلى كره نفسه و كره الآخرين من حوله وهذه النظرة عن الذات تجعله يسلك سلوك يتسم بالتمرد، و كثرة الشك و الكراهية و الميل إلى التخريب ، فالجانح في هذه الحالة يكشف عن توترات و صراعات داخلية تجعله غير قادر على الاستقرار،كما تجعله مضطر للقيام بعمل يصرف من خلاله الشحنات السالبة الانفعالية التي تؤكد و تسبب شعور بالتعاسة.(الزغبي ، بدون سنة : 148)

الجنسية المثلية ، وهذا ما قامت حالة بفعل جريمة القتل وسببه الممارسة الجنسية المثلية (انظر إلى الجانب التطبيقي)

و تعريف الجنسية المثلية homoseuxality هي : في تصور التحليلي النفسي تشمل علاقة جنسية مع شخص من الجنس ذاته و كذلك على بذل العاطفة و الحب اتجاهه .

أو هي مضى الرجل إلى الفراش مع رجل أخر دون أي اهتمام سوى الاهتمام الجنسي الذي يتلاشى مباشرة مع إزالة التو ثر الفيزيائي . (ديب ، 1992: 66)

وهنالك تعريف أخرى للجنسية المثلية :وهي إن كل شخص يمر في حياته بمرحلة يشعر فيها بانجذاب نحو أفراد من جنسه ، لدرجة قد لا تكون واضحة و هي مرحلة طبيعية عادية و لكنها عرضة ، أما ما يحدث من حالات عشق الجنس الشاذ فيرجع من تثبيت ووقوف النمو في هذه المرحلة في بعض الأفراد لأسباب تربوية مختلفة (موسى ، 2001: 360)

. عند المنصرع في حالة نزوق و نوبة حادة .

. عند مفرط الانفعال في حالة غضب شديد.حسب مصلحة المراقبة و الملاحظة بالوسط المفتوح بوهران إن توجد جرائم خلال شجار بين شابين في حالات أخد مخدرات (مثل الحبوب) ، 7 حالة (06 سنهم 18 – 16 سنة و 01 اقل15 سنة .)

. قتل الوالدة (parricide) جريمة معقدة و غامضة ناتجة عن اضطراب نفسي هام .أو في حالة اضطراب الأب و تعاطيه الكحول و قسوته على عائلته .في حالات نجد الأطفال مع الأم في القيام بالجريمة . حسب الدراسات في العالم و خاصة بالولايات المتحدة جريمة القتل تحدث مبكرا نظرا لتسهيل ملكية الأسلحة النارية . يوميا أطفال و مراهقون يقتلون أو يخرجون زملائهم في المدارس أو في الشوارع .

. الطفل و المراهق يشعر ان بكامل السلطة عند امتلاك أسلحة نارية . إذا كان الامتلاك يطمئن البعض دون أن يصل إلى استعمالها ، في الحالات أخرى هذا الشعور بكامل يجعله يهجم و يتعدى دون مراعاة نتائج أفعاله . الحيازة على الأسلحة في سن المراهقة كمرحلة متوتر يعطي طابعا حقيقا للخيال و الأوهام خاصة إذا كان الشاب تحت تأثير أفلام العنف.

7) المخدرات :

إذا كانت الرقة . الجريمة . التعدي على العرض تعتبر جنوحا موجها نحو الأخرى و المجتمع ، فتعاطي المخدرات جنوح موجه نحو الذات .

بالنسبة لعلم النفس ، تعاطي المخدرات و الكحول ليس جنوحا بل اضطراب خاص بالمراهقين يستدعي المساعدة والعلاج بدلا من القمع و العقاب ،لان و ضع شاب في السجن لا يشفيه بل يرسخ سلوكه .

ظاهرة المخدرات هي من أعراض العصر لا لان المخدرات جديدة بالنسبة للمجتمعات بل لم تكتسي خلال العصور السابقة هذا المستوى من الانتشار و من الخطورة خاصة مع المخدرات الاصطناعية .(ميموني،2011: 261)

8) التخريب :

ترتكب هذه الجنحة ضمن جماعة بحيث يكون الاعتداء ليس دافع إلى الحاجة ، ولكن من اجل اللذة و تتمثل في تخريب الأماكن العامة لتحطيم السيارات و تخريب الملاعب .(جزولي ، 2014: 48)

6)عوامل الجنوح:

أ) العوامل البيئية :

من بين العوامل البيئية التي لها علاقة بالجنوح ،هي مكانة الفرد الاقتصادية و الاجتماعية ،فهناك كثير من الدراسات التي إلى وجود علاقة بين المكانة الاجتماعية و الاقتصادية من ناحية و جنوح الأحداث أو السلوك الإجرامي من الناحية الأخرى ، فلقد اقترح" جاردنر"GARDENER في دراسة عن الانفصال الأبوين و الحياة الانفعالية للطفل ، اقترح أن الأسرة المنخفضة في المستوى الاقتصادي و الاجتماعي تغلب فيها البيوت المحطمة ، وان قيام الأم دون الأب بتحمل العبء الاقتصادي للأسرة يميل مشكلة حقيقية ، و في غالب ما تربط الأم و الأب بالصفات السيئة و تطبع طفلها على تعود تغيب الأب ، و يستجيب الطفل لمساعي أمه

. ان غالبية الأحداث ينحدرون من الأماكن السيئة في المدن الكبرى ، حيث يعيشون في وسط تنخفض فيه المعايير الأخلاقية و في وسط تقبل فيه الإمكانيات المتاحة لمنا شطة الشباب. (العيسوى ،1997: 40- 246)

ب)العوامل الاجتماعية:

. حسب عبد الرحمان العسياوي ،" فان جنوح الاحداث تزداد تعقيدا بعوامل ، مثل الفقر و البيوت المحطمة و القسوة و النبذ ." وتكشف بغض الدراسات التي اجريت في مدينة شيكاغو الامريكية ، ان معدل الجنوح يزداد في الاحياء الشعبية ، وكذلك يزداد في الاوساط النسق المنغلق.

ومن بين العوامل التي تلعب دور مهم في حدوث الجنوح هي :

. ضعف الدخل ، والضغوطات الاجتماعية و الاقتصادية .

. انتشار العنف و الانحراف في المجتمع ، وكل هذا يخلق قلق و إحباط و عدم الرضا لدى المراهق أمام مستقبله مسدود وحاضره منبوذ، وكل الضغوطات المتشبعة تفرز سلوكات ليست مناسبة للقانون .(قاسي ، 2011: 59)

. الدعاية الاعلامية التي تثير رغبات و حاجات المراهق ، و بالتالي لا يكمن الاب ان يوفرها في وسطه النسقي مما يثير احباطات عند الطفل و المراهق .

وحسب "علي مانع " من بين العوامل الاجتماعية المرتبطة جنوح الأحداث ، الأمية و الطرد و التسرب المدرسي بالإضافة إلى البطالة و نقص مناصب الشغل ، كذلك عامل السكن في المنطقة الإجرامية و الاختلاط بالأصدقاء الجانحين ، ومن العوامل الرئيسية المرتبطة بالجنوح خاصة في المناطق الحضرية بدون غض النظر عن العادات الاجتماعية السيئة ، كالتدخين ، القمار ، الخمر ، كل هذه العوامل تؤدي بالمجتمع إلى ظهور سلوك الجنوح .(مانع ، 2002: 176)

ج)العوامل البيولوجية:

تشكل العيوب الوراثية و التكوينية ، عوامل بيولوجية للجنوح كما انها تعرف من الناحية أخرى بأنها عوامل جسمية ، أو تكوينية .

. إن الوراثة تلعب دورا معتبرا في نشؤ ميول محددة للجنوح وهذا ما أكده "دوكديل ".

. أما التشوه الجسمي و الذهانات العضوية و تلف الدماغي أو الصدمات الدماغية فتعتبر أسباب في الجنوح ، كما إن العاهات الجسمية تساهم في ترسيخ عقد الدونية التي من المرجح انها تفسر السلوك العدواني ، كما إن الدراسات تؤكد أن البلوغ المبكر و غير الناضج و الاستثارة المبكرة للدوافع الجنسية يؤدي إلى اعتداء الجنسي خلال فترة المراهقة.

. كما إن الإصابات قبل الولادة وبعدها تعدل في نمو الطفل و تؤدي إلى اضطرابات انفعالية تؤدي بدورها إلى ارتكاب أفعال الجانحة ، كما يقدم بعض الأحداث ممن لديهم تخلف الذكاء على ارتكاب أفعال جانحة كنتيجة للاضطراب قدراتهم على الحكم و الايحائيتهم العالية "أو ردود أفعال الاندفاعية .(بن زديرة ، 2006: 53)

د) المحيط الأسري :

يبدوا هذا تأثير أمثر ما يبدوا عند تعرض الطفل للصدمات خبرات قاسية ، كان يفقد احد والديه أو كليهما اذ يتوقف تأثير هذا عامل على مدى حرمان الطفل من العطف و الرعاية و الحماية وخاصة الرقابة الوالدية .

. ففي دراسات أجراها جرير s.Greer عام 1964 ، وجد "أن هنالك % 60 من بين أرباب الشخصيات السيكوباتية قد قفدوا احد الوالدين في عهد الطفولة المبكرة ، بينما كان هناك فقط % 27 من أرباب المرض النفسي " العصاب " فقد فقدوا احد الوالدين .

و ليس من الضروري أن يفقد الطفل احد الوالدين لكي يصبح منحرف ، وإنما مجرد إهمال الوالدين أو طردهما و نبذهما للطفل و حرمانه من العطف و عدم مراقبته ، يكفي

لتحقيق ذلك .و لقد أكد هذا عامل" ساك كورد "1964 sac coured من بين العوامل المساعدة في نشأة الاضطراب عند الطفل ، عدم إتباع نظام تأديبي أو تعليمي ثابت و مستقر و مستمر مع الطفل ، حيث يخضع الطفل لنمط متذبذب في التربية يتراوح بين القسوة الزائدة و التدليل الزائد ، أو يلقى الصرامة من جانب احد الوالدين و التدليل المفرط من قبل الأخر ، مما يفقد الطفل فرصة من انتهاج نموذج محدد بسبب على منواله .

و لقد و جد أن أباء الأطفال السيكوباتيين كانوا هم أيضا سيكوباتيين لذلك قدموا نموذجا سيئا للطفل لكي يقلده وكذلك تلعب العلاقات الأسرية دورا هاما في نشأة الطفل على السواء أو الانحراف ، فالعلاقات الايجابية التي تسود بين أعضاء الأسرة مدعاة إلى تمتع أعضاء الأسرة بالسعادة و السواء .(العيسوي ، 19997: 303)

و لقد تطرق روبرلافون R lafont في معجمه انه قد تم التشديد على مسؤولية الآباء و تأثير الأسرة على ظهور الجنوح بحيث وجد الأحداث الجانحين ينتمون إلى احد ثلاث أشكال من الأسرة :

. الأسرة المفسدة corruptrices

. الأسرة المنحلة المفككة dissociées بفعل الطلاق أو وفاة

. الأسرة القاصرة "عاجزة déficientes " ، حيث يكون الآباء أنفسهم غير متكيفين في بعض الأحيان (بن زديرة ، 2006 : 55)

ي) العوامل النفسية :

تتفق المدارس النفسية أن السلوك الإجرامي هو ثمرة صراعات نفسية تحدث داخل الإنسان ، وقد عبر ذلك " اثيان دوقارين "athian doaqarin أن الإنسان هو المكان الذي

تحدث فيه كثير من الأشياء ، البيولوجية والنفسية وان تصرفاته ما هي إلا نتاج عما يحدث بداخله.

وهناك بعض الأمراض نفسية التي تصيب الأحداث منها :

أعراض القلق و وسواس و هذه نتيجة لتربية فاسدة و المعاملة السيئة التي يتلقها في نسقه .

الهستريا ، النورستانيا .(محمد الطالب ، 2014 : 35)

كما إن الجنوح يكون أسلوب للدخول في المرض العقلي schizophrénie أو ذهان الهوس الاكتئابي (PMD) و يتجلى ذلك شدة الحساسية العاطفية hypéremotive أو إدمان على الكحول أو المخدرات أو عدم الاستقرار العاطفي (بن زديرة ، 2006: 54)

. و من العلل النفسية التي ينشأ عنها السلوك الإجرامي للحدث وهي اختلال الغريزي ، اي تضخم طاقة الانفعالية مما يؤدي إلى الهيجان

العواطف المنحرفة ،وهي عواطف دفينة كعاطفة حب الشر و الرذيلة و الملل و في الخير العقد النفسية .(محمد الطالب نفس المرجع ،2014: 36)

7)مستويات الجنوح :

يرى عالم الأمريكي " ادوير ليميرن " adware a amern ان الجنوح يتم على ثلاثة مستويات هي :

1. الجنوح الفردي : و هو يظهر نتيجة الضغوطات النفسية الداخلية النابعة من الفرد ذاته و يكون ثاثيرها غلى الفرد نفسه .

2. الجنوح ألظرفي : و هو يظهر نتيجة التعرض للمواقف ضاغطة و عوامل آنية ، بحيث لا تترك للفرد فرصة للتفكير و الاختيار .

3. الجنوح الاجتماعي : وهو يحدث على مستوى التنظيم الاجتماعي ألقيمي أو التنظيم الثقافي الذي يرى السلوك المنحرف أسلوبا من أساليب العيش(.العيسوي،1999:71)

8)انحراف الأحداث و الأسرة :

يمثل أهمية الأسرة في كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة و تستمر معه مدة قد تطول أو تقصر ، و تعتبر السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل من أهم السنوات في اكتساب الطفل الصفات و الخصائص الاجتماعية الأساسية و الدعائم الأولى للشخصية .

فالأسرة مسؤولة عن بناء شخصية الطفل و بالتالي عن نمط سلوكه و قيمه وغرس الصفات الأخلاق الحميدة فيه وهناك ، بعض الدراسات ترى أن الأسرة المضطربة لها دورا في تكوين السلوك الإجرامي لدى الطفل ، وبعضها يرى خلاف ذلك و تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الأولية بالنسب لتربية الطفل وتوجيهية و الاهتمام به ، لذا فان الأسرة تؤثر في تكوين شخصية الحدث ، ورسم مستقبله .(حومر ، 2006 : 46)

9)البينة الأسرية و آثرها في إنتاج الجنوح :

تضم البنية الأسرية عادة بالإضافة إلى الوالدين و الإخوة و الأخوات و في كثير من الحالات الجدة و الجد .....الخ و بالأخص في مجتمعنا الإسلامي .

و تعيش هذه البنية الدنامية الداخلية وهي مجموع من العلاقات و التواصل الذي يجرى بين أفراد الأسرة كنسق تواصلي اجتماعي ، قد يتعرض إلى تعطلات على غرار كثير من الأنساق الاجتماعية الأخرى ، مما يعرض أنماط إلى الانقطاع أو التهديد بالانقطاع ، الشئ الذي يجعل هذه العلاقات الدائرة تنكمش أو تنقطع مما يعرض أفراد الأسرة الواحدة للضياع أو التهديد به.

و الأطفال و المراهقون يعتبرون الحلقة الموصلة بين عناصر هذا النسق الأسري و بالتالي نضن إن إصابة هؤلاء ستكون أكثر حدة مما ينعكس على شخصياتهم ، وتظهر سلوكياتهم اضطرابات نفسية ، ومن بين هذه الاضطرابات الخطيرة اضطراب الجنوح .

إلا انه من الرغم من كل التغيرات التي تحيط بالأسرة و على رغم من نقص التواصل بين أفرادها أحيانا ،تبقى الأسرة الوعاء الوحيد الذي يغذى الطفل و المراهق، فهي التي تقدم الأمان و الاستقرار و الحب والعيش ويشاركها في بعض ذلك من المؤسسات الاجتماعية.

(ميزاب ،2005: 155)

10) الوقاية من الجنوح :

إن التحدي الحقيقي الذي تواجهه جهود مكافحة الجنوح الأحداث في كل مراحلها وبخاصة محاولات الرعاية العلاجية هو مدى عودة الأحداث الجانحين الذين اتخذ بحقهم تدبير معين ، أو خرجوا من المؤسسات الإصلاحية أو العلاجية إلى اقتراف بعض أشكال السلوك الجانح مجددا. وهذا العودة تقرره عوامل عديدة يشترك فيها الحدث و المجتمع معا ، وعلى ذلك فان تنظيم العلاقة بينهما بشكل ايجابي يمكن إن يساهم إلى حد بعيد في لحد

من ظاهرة العودة إلى الجنوح ، أما إذا ظلت العلاقة قائمة على أساسها السلبي السابق لارتكاب الحدث السلوك الجانح ، فان احتمالات العودة سوف تزداد و هذا يعني فشل كافة الجهود التي تبذل لمواجهة جنوح الأحداث ، ومن ثم يزدادا عدد المجرمين و الجرائم في المستقبل .

ويعني ذلك انه لابد من الدراسة العلمية لطبيعة العلاقات بين الحدث الجانح و المجتمع قبل لقتراف السلوك الجانح و بعده ذلك حتى يتمكن تحديد الشكل الأكثر ايجابية بعد تنفيذ التدابير بين الحدث و المجتمع ، وان هذه الدراسة العلمية ربما تمتد إلى مدى ابعد ، فربما تهدف إلى كشف نظرة المجتمع إلى الحدث الجانح و إمكان تغييرها ، كما تهدف إلى البحث عن مدى جدوى تغيير بيئة الحدث ذاته وما إلى ذلك من أمور مهمة لها دلالتها و أهميتها في عودة الجنوح .(شحاته، بدون سنة : 229)

الخلاصة :

إن مفهوم جنوح الأحداث مفهوم متغير و مختلف حسب اختلاف الاختصاصات التي تقوم بدراستها ، وحسب المجتمعات التي تظهر فيها هذه السلوكات فإذا كانت النظرة القانونية تنظر إلى الجنوح السلوكات الجانحة من خلال باب القانون و ارتكاب الجنحة والمخالفة للمجتمع المنصوص في القانون ، فان النظرة الاجتماعية تراه على انه اختراق للقيم والمعايير و النظم الاجتماعية ، و يراه علم النفس على انه اضطراب نفسي كمختلف الاضطرابات النفسية الأخرى التي يكمن أن تمس الشخصية حيث تختلف شخصية الجانحة في ديناميتها كما تتعدى في أنواعها بتعدد اختلاف السلوكات الجانحة السائدة عند الأحداث ، و في تفسر النظرية النسقية سلوك الجنوح انطلاقا من خلفيتين ، الأولى مرتبطا بانحراف عن القواعد الاجتماعية و الثانية تعتبر الجنوح اضطراب يمس السلوك ومهما يكن الحدث الجانح حسب النظرية ، فهو مؤشر من المؤشرات اضطراب النسق الأسري.

تمهيد :

إن موضوع كل علم هو الذي يحدد طبيعة المناهج والأدوات المستعملة في كل علم فموضوع علم النفس يحتاج إلى مناهج و طرق من اجل الكشف عن الحقائق العلمية المتعلقة بالظواهر النفسية، وتختلف مناهج البحث باختلاف المواضيع ولهذا اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي من اجل توضيح العلاقة الموجودة بين متغيرات البحث ومعرفة الأسباب الباطنة وراء السلوكات.

1. الدراسة الاستطلاعية :

1.1 تعرفها:

تعد خطوة مهمة قبل الشروع في اي بحث علمي ، وهو الاحتكاك بالميدان للتأكد من توفر إمكانية الحصول علي العينة الخاصة بالظاهرة المدروسة ، وتعرف على المنهج الملائم إضافة إلى تطبيق أدوات البحث .(ابراهيم ، 2000: 39)

2.1 هدفها :

. من اجل تجريب و تدريب على أدوات بحثنا التي سوف استعملها في الدراسة .

. تعرف على الظاهرة المراد دراستها و جمع المعلومات و البيانات عنها .

. استطلاع على العقبات التي سوف تقف في طريق إجراءنا للبحث .

. صياغة مشكلة بحثنا صياغة دقيقة و عميقة .

3.1. المكان و زمان أجراء دراسة الاستطلاعية :

قمنا بدراسة الميدانية الاستطلاعية في بداية شهر فيفري 2016 ، فتوجهما إلى الأماكن التي يكمن إن نجد فيها حالات الأحداث و هي إعادة التربية بولاية وهران حي جمال الدين و كذلك إعادة تأهيل بدائرة قديل ولاية و هران ، وفي الأخير اتجهنا إلى ولاية مستغانم بلدية صيادة و هذه الدراسة سمحت لنا بحصر مجال استطلاعنا .

في شهر فيفري 2016 قمنا بزيارة إعادة التربية المتواجد في صيادة و منه أخذنا عينات لدراسة و هذا حسب موضوع دراستنا ، حيث يوجد فيه المركز عينات من المراهقين ،جنس ذكور و التي تتراوح أعمارهم ما بين (13. 17) سنة .

4.1 نتائج الدراسة الاستطلاعية :

لقد قمنا بتقديم أنفسنا لمركز إعادة التربية المتواجد في صيادة ، على أننا مختصين في ميدان علم النفس الإكلينيكي و نحن بصدد إجراء دراسة عن مشكلة المراهقة و النسق الأسري للمراهق ، بحيث نحاول كشف عن أهم العوامل الأولية وراء هذه الظاهرة .

. و في المقابلة الثانية قابلنا الحالة و قمنا بتقديم أنفسنا و عن سبب تواجدنا في " المركز" و طبقنا المقابلة العيادية حسب دليل اعد مسبقا .

. ثم بعد مباشرة و بعد موافقة الحالة قمنا بعدة مقابلات عيادية و خلالها طبقنا اختبار رسم العائلة ، و كانت نتائج هذه الأخير فعلا تلاءم ما ندرس ، فالمقابلة نصف الموجهة جعلتنا نفهم الحالات بصورة واضحة و إخراج المعلومات الهامة من علاقة النسفية للحالة أي بين الحالة ونسقها .

1. الدراسة الأساسية :

2.1 عينة البحث :

تتكون عينة بحث من ثلاث (3) حالات من المراهقين الجانحين من الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين (17.14) سنة ذو مستويات معيشية مختلف و هذه العينة هي صنف القتل ، السرقة ، الاعتداءات الجنسية ، والمتواجدين في مركز إعادة التربية بصيادة ولاية مستغانم عن طريق قاضي الأحداث .

وقد تم اختيار هذه العينة بطريقة قصديه و ذلك حسب توفر شروط التالية :

* أن يكون الفرد من فئة المراهقين الجانحين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (14. 17) سنة.

* أن يكون المراهق من جنس ذكر (يستقبل مركز الأحداث الذكور فقط).

* أن لا يكون قد فقد احد والديه أو يجب أن يكون قد عاش مع عائلته أكثر طفولته ، وهذا قبل أن يصدر الحكم القضائي عليه.

* أن يتلقى المراهق الجانح زيارات من قبل الأهله وهذا من اجل مساعدتنا في دراسة الحالة لكي معرفة نسق الجانح إذا كان منغلق أو منفتح.

* أن لا يكون الابن الوحيد في عائلته fils unique لان موضوع دراستنا يستدعى وجود أفراد عائلته.

* أن لا يكون متبنى Adopté.

2.2تتمثل موصفات عينة بحثنا في هذا الجدول كما يلي

. جدول (1) : خصائص أفراد عينة بحث .

الاسم	الجنس	السن	نوع الجنحة	المستوى المعيشي	المستوي الدراسي	مدة إقامة في المركز
س	ذكر	15	القتل ألعمدي	متوسط	السنة الثانية متوسط	شهرين(وحكم عليه بالسجن مدة عامين)
ب	ذكر	17	سرقة	متوسط	السنة الأولى متوسط	3 أشهر
م	ذكر	14	اعتداء جنسي(من نفس الجنس)	جيدة	السنة الثالثة متوسط	شهرين (مازال قيد الاستئناف)

يتضح من خلال جدول رقم (1) أن عينة البحث تتكون من ثلاث (3) حالات كلهم ذكور (وذلك لاستقبال المركز للذكور فقط) و يتراوح عمرهم الزمني ما بين (14 . 17) سنة .و تنوعت جنح بحثنا في القتل العمدي و اعتداء الجنسي " من نفس الجنس " و السرقة ، اما بالنسبة للمستوى المعيشي فالحالتين (ب . س) مستواهم معيشي متوسط عكس الحالة (

م) و التي مستواه فوق المتوسط ،كذلك مستوى الدراسي للحالات فيتراوح بين الابتدائي و المتوسط اما مدة إقامة الحالات في مركز إعادة التربية فالحالتين (س . م) مازال متواجدين في مركز منذ شهرين و مازال لم يصدر عنهم الحكم النهائي من قبل قاضي الأحداث أما الحالة (ب) فكانت مدة إقامتها في المركز 3 أشهر و صدر حكم بإقامة في مركز لمدة 6 أشهر فقط .

3.2)مكان إجراء البحث :

1.3.2تقديم المركز:

تقع عينة بحتنا في مركز إعادة تربية ب صيادة ولاية مستغانم . مؤسسة عمومية ذات طابع ادراي (EPA) تتمتع بالشخصية معنوية في تسير الذاتي ، و يرجع تاريخ إنشاء مركز إلى 1952/11/19 على يد المعمرين بالمنطقة ، و فتح أبوابه تحت تسمية " مركز مساعدة و حماية الشباب الجزائري " و كانت من مهمتها أكثر من حماية في كونها تربوية .

2.3.3الموقع :

يقع مركز إعادة الترية لولاية مستغانم في بلدية صيادة يبعد على هذه البلدية 500 متر و عن مقره الولاية بحوالي 2500 متر تبلغ طاقة استقبال 120 مراهقا تتراوح أعمارهم حسب شروط الاستقبال ما بين 10الى 18 سنة .

3.3.3. تصميم المركز :

يحتوى المركز على ساحة كبير للاستراحة و العب و أربعة (4) أقسام كالأتي :

العمارة 1: و هي ذات طابقين نجد فيهما من الأسفل مكتب مربى الرئيسي ، العيادة ، 4 أقسام ، مكتب الأخصائي النفساني ، مكتب المربين و مخزن عام أما في الجهة العلوية فنجد غرفتين يتسعان ل 60 سرير .

العمارة 2: و تتكون من الجهة السفلي من الادراة المطبخ ، جهاز التسخين ، المرشات و مخزن الألبسة.

العمارة 3 : و هي مقابلة للادارة و تتشكل من ثلاث (3) مرائب ، الغسالة ، ورشة البناء في الجهة السفلى أما الجهة العلوية منها فنجد الشرفة .

الورشات : و عددها (5) خمسة ، ورشة التلحيم ، ورشة النجارة ، الكهرباء و الفلاحة و البناء العام و قاعة متعددة الرياضات .

4.3.2المستخدمين :

* **المدير:** يشرف على المركز من الناحية الادراية و القانونية ، يقوم بتسيير كل ما في المركز من الناحية المربين و التجهيزات و الأدوات الموجودة .

***المربي الرئيسي :** يقوم بتسيير المؤسسة من الناحية التربوية ، كما يقوم باستقبال أوليات الأحداث يومي الاثنين و الخميس ، إضافة إلى إعداد الملفات الخاصة بالأحداث ، و الاطلاع على القرارات من طرف المربين ، وتنظيم اجتماعيا أسبوعيا من خلال دراسة حالة كل حدث .

* **مربى القسم :** يقوم بتطبيق البرامج و تدريس الأحداث مما يساعدهم على التكيف المناسب تقوم الدراسة وفق ثلاثة فصول مع وجود مدرس واحد للأفواج الثلاثة ضمن قسم واحد ويكون تلقين الدروس حسب مستوى التعليمي للأحداث .

2) أخصائيين نفسانيين، (3) مساعدة المصالح الاقتصادية، (1) ممرض ، (1) كاتب راقن

(2) ضارب الراقن ، (5) عون اداري ،(3) سائق، (1) طباخ ،(2) مخزني ،(1) عون متعددة الخدمات ،(2) عون امن ووقاية ،(2) أستاذ التعليم المهني ،(1) حارس ،(5) عون مطبخ،(1) عمال يومين بالمدة القانونية ،(3) عمال يومين بالساعة .

4.2 المجال الزمني للدراسة الأساسية :

لقد قمنا بدراسة الأساسية لعينة بحثنا في شهر 21فيفري 2016 حتى شهر 20افريل 2016 حيث درسنا عينة من 3 مراهقين تتراوح أعمارهم ما بين 13 إلى 17 سنة من جنس ذكور و آجرينا لهم اختبار رسم العائلة الحقيقية من اجل مساعدتنا و كشف لنا الصراع ألنسقي للمراهق الجانح .

3)تعريف منهج البحث :

1.3)تعريف المنهج :

المنهج هو مجموعة من القواعد و الإجراءات و الأساليب التي تجعل العقل يصل إلى المعرفة حقه بجميع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل مجهودات غير نافعة.

وقد يبنى الإنسان و يبتكر قبل أن يفكر في الأسس و المناهج التي صمم عليها هذا البناء أو هذا الابتكار ، وعندما تنجح محاولاته يبدأ البعض بملاحظة و اكتشاف الأسس التي أدت نجاح هذه الأعمال. (ابراهيم ،2000: 60)

2.3) تعريف المنهج البحث :

اعتمدنا في بحثنا على المنهج العيادي او الإكلينيكي الذي يسمح بالملاحظة المعمقة للحالات، اذ في كل حالة يهتم الفاحص بفرد معين و كل ملاحظات الفاحص ترتكز على الحالة ، و هذا ما يسمى طريقة دراسة الحالة " etude de cas " و ذلك بهدف تفهم طبيعة السير النفسي لهذا الفرد .

. و تعرف الجمعية النفسية الأمريكية المنهج العيادي بأنه هو طريقة اكتساب المعرفة المنظمة بالشخصية الإنسانية و إعداد الطرق الاستخدام هذه المعرفة لتحسين الحالة العقلية للفرد .(مازن ،219: 2012.)

وتوحي عبارة "كلينيكي " بان هذا المنهج هو طريقة التي يستخدمها عالم النفس " بالقرب من سرير المريض " . و يعتمد على الاختبار و الانتقاء و يمارس في ميدان علم النفس المرضي بواسطة أصحاب علم النفس .(غانم ، 2004: 155)

3.3) استخداماته :

يستخدم في دراسة حالات فردية ، ويستخدم أساسا للتشخيص و العلاج مختلف مظاهر الاختلال ، كما يستخدم الأعراض علمية .(بن زديرة ، 2006: 69)

2.3)تعريف دراسة الحالة :

هي البحث المتعمق لحالة فردية أو أكثر مأخوذة من مجموعة من الحالات التي تنتمي إليها.

و كذلك هي وسيلة لتقديم صورة مجمعة للشخصية ككل بذلك تشمل دراسة مفصلة للفرد في الحاضر و ماضيه .(مازن ، 2012: 224)

دراسة الحالة هي إحدى الدراسات أو المناهج الوصفية ، تستخدم لاختبار فرض أو فروض.

1.2.3)استخداماتها:

تستخدم دراسة الحالة كوسيلة لجمع البيانات و المعلومات في دراسة وصفية ، يمكن أيضا استخدامها في دراسة لاختبار فرض شرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يردا تعميم الحكم عليه ، و بحيث تستخدم أدوات قياس موضوعية لجمع البيانات و تحليلها و تفسيرها حتى يمكن تجنب الوقوع في الأحكام الذاتية .(ياجي ، 1999: 111)

4) **الأدوات :**

1.4)الملاحظة :

2.1.4)تعريفها : هي عبارة عن وسيلة علمية منظمة تستخدم لتثبيت فرض ما أو نفيه حول ظاهرة سلوكية معينة بحيث يكون التركيز على منظمات محددة فيها .(عمر ، 2013: 117)

وتعرف أيضا على أنها مشاهدة مقصودة دقيقة ومنظمة و موجهة هادفة عميقة بين الظواهر ، وهي مشاهدة منهجية تعتمد على الحواس . (ابراهيم ، 2000: 174)

3.1.4)هدفها :

. تحديد جوانب النشاط و السلوك الذي يجب ملاحظته .

. ملاحظة تفاعلات الأسرة مع بعضهم البعض .

. التعرف على الأنماط الاتصال بين الأعضاء الأسرة في أثناء تجمعهم .

2.4)المقابلة :

1.2.4)تعريفها

هي عملية تتم بين الباحث و شخص آخر أو مجموعة أشخاص ، تطرح من خلالها أسئلة ، ويتم تسجيل إجاباتهم على تلك الأسئلة المطروحة (الضامن ، 2007: 96)

و يدل مصطلح " المقابلة " لأول وهلة على تقابل فردين أو أكثر وجها لوجه في مكان ما و فترة زمنية معينة لسبب معروف مقدما لدى المتقابلين و بناء على موعد سابق في اغلب الأحيان (عمر ، 2013: 63)

2.2.4) أنواعها :

ا) **المقابلة الحرة :** و فيها يتكلم الأخصائي اقل قدر ممكن ، فهو يسال الأسئلة يفتح بها الكلام أو يوجهه و هذا الأسلوب اقل تهديدا أو تسبب في اضطراب المريض من الأسئلة المباشرة و المحددة ، وهي تسمح للقائم بالمقابلة أن يرى في ما هو مهم بالنسبة للمريض ، ومع ذلك فان الأمر يتطلب وقتا طويلا قبل أن يذكر المريض بعض المعلومات الهامة من تلقاء نفسه .

ب) **المقابلة الموجهة :** و في هذا النوع قائم بالمقابلة يدرك انه يريد أن يعطى بعض المعلومات وهو يقوم بتوجيه الأسئلة المباشرة و على الرغم من أن هذه الطريقة تقدم المعلومات أكثر من الطريقة الحرة ، و تسمح بتغطية عدد من المجالات إلا أنها تكون أكثر إقلاقا للمريض وقد تؤدي به إلى أن يكون أكثر حذرا ، و قد يشعر المريض بان دوره مجرد الإجابة على الأسئلة التي توجه له .(مصطفى ، 2013 : 66)

ج) **المقابلة النصف موجهة :**يعرفها " محمد حسن غانم " على أنها سلسلة من الأسئلة التي يأمل الباحث الحصول على إجابة من المفحوص ، ومن المفهوم أن هذا الأسلوب لا يتخذ شكل حقيقي ، وإنما تدخل فيه الموضوعات الضرورية للدراسة خلال المحادثة تجعل قدرة كبير من حرية التصرف و يحرض الباحث إلا يقترح إلى إجابات مباشرة أو غير مباشرة (شنوفي ، 2013 : 111)

إن نوع المقابلة التي اعتمدنها في دراستنا هي **المقابلة النصف موجه** لأنها تزودنا بمعلومات هامة عن المفحوص التي نحن بحاجة إليها في دراستنا

2.4. 3)هدفها :

هي إقامة علاقة بين الفاحص و المفحوص وبحيث نسمح للحالة بالتعبير عن نفسها و هذا من اجل اخذ اكبر قدر من المعلومات عن الحالة و علائقية الأسرة و علاقة أسرته بالوسط الخارجي و من خلال المعلومات المجمعة نبنى العلاقة العلاجية .

و دليل المقابلة الذي اعتمدناه يتضمن المحاور الآتية:

- **المحور الأول:** يتعلق بالبيانات الأولية للمفحوص
- **المحور الثاني:** يتمحور حول حياة المفحوص و علاقته بأفراد أسرته
- **المحور الثالث:** يتمحور حول طبيعة العلاقات و التواصل بين الأفراد داخل النسق الأسري

المحور الرابع: يظهر علاقة الأسرة بالآخرين

3.4) الاختبارات الاسقاطية :

صممت هذه الروائز لدراسة الشخصية الديناميا ، و يعرف الاختبار على انه عينة من المرافق في صورة أسئلة تستهدف القياس الموضوعي لسمة .

عن طريق الاختبارات يتمكن الفاحص أو الأخصائي النفساني من تأكد من أن المعلومات المستخلصة من الملاحظة و المقابلة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة .(مصطفى، 2013: 66)

1.3.4) اختبار رسم العائلة ل لويس كورمان louis cormane

هو اختبار إسقاطي يدعم المقابلة العيادية ، فالرسم يعتبر أفضل وسيلة للتعبير بحرية عن مكبوتات داخلية ، يصعب عليه التعبير عنها بواسطة الكلمات أو الكتابة ، و يستطيع الفاحص كن خلال هذا الرسم التعرف على عواطف الطفل الحقيقية ، فرسم العائلة إذا رائز للشخصية يفسر من خلال قوانين الإسقاط . (lousi corman :1990 ,10)

فالهدف من إجراء الاختبار رسم العائلة هو كشف عن الصراعات الداخلية و الاضطرابات العاطفية ، و يعتبر اختبار إسقاطي يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة و مخاوفه و حالته العاطفية .(صولي ، 2013: 77)

ا)كيفية تطبيقية:

***بالنسبة للعائلة الخالية :**

هو اختبار بسيط من الناحية التقنية

1. تعطي للحالة ورقة (21x 27) وقلم الرصاص و اقلام ملونة.

2. التعليمات كذلك بسيطة : ارسم لي عائلة خيالية ، أو تخيل عائلة من اختراعك وارسمها و الهدف من هذا هو مدى رغبة الشخص في الحصول على عائلة مثالية .

***أما بالنسبة للعائلة الحقيقة :**

فهو لا يختلف كثيرا على اختبار رسم العائلة الخيالية و يسير و فق للتقنية المذكور سابقا و هذا الرسم يوضح لنا العائلة الحقيقية التي يعيش ضمنها الحالة و المشاكل التي يتلقاها من جراء الواقع الحقيقي خاصة تلك المتعلقة بالعلاقة مع الوالدين .(مصطفى،2013: 68)

1)- الحالة الأولى :

1.1)- البيانات الأولية للحالة :

الاسم : س

اللقب : ب

السن: 15 سنة

الجنس : ذكر

المستوى التعليمي : سنة الثانية متوسط

عدد الإخوة : 12 / 5 إناث و 7 ذكور

ترتيب الحالة في العائلة: الأخير

السكن : تسكن الحالة في ولاية غليزان

المستوى الاقتصادي: متوسط

المستوى الثقافي : كل أفراد الآسرة أميين ماعدا الحالة (س)

السوابق المرضية : الحالة لا تعاني من أي اضطراب جسدي أو أي مرض أما بالنسبة لأفراد أسرة الحالة فلدية أخ و أخت يعانيان من تخلف عقلي .

تاريخ دخوله إلى المركز : 2016/01/10

سبب دخوله إلى مركز : " جريمة القتل " ، بسبب الاعتداء الجنسي و كان القتل عمدي .

السوابق العدلية : لا توجد سوابق عدلية في الأسرة الحالة .

البيانات العامة للأب الحالة :

الاسم : ب

مهنة : فلاح

البيانات العامة للام الحالة :

الاسم : خ

مهنة : ماكثة في البيت

1.2)- سميولوجية الحالة :

البنية المفرولوجية : طويل القامة ، ذو جسم نحيف ، ابيض البشرة عيناه بنيتين ، شعر أشقر ، نمو الجسدي متناسب مع عمره .

الهيئة العامة : لباس نظيف ، ملابس متناسقة و مرتبة .

النشاط الحركي : غير نشيط ، ثقيل المشي .

الاتصال : كان الاتصال في حصص الأولى صعب و هذا نظرا للجنح التي قام بيها و هي قتل بسبب الاعتداء الجنسي ، و كان أسلوبه في الكلام عنيف رغم قلة نشاطه الحركي ، فالحالة (س) كانت تتكلم عن القتل و الضرب بكل اندفاعية .

النشاط العقلي :

اللغة : لغته مفهوم و واضحة ، وبسيطة

محتوى التفكير : كثير التفكير ، أفكاره متشتتة بحيث كان تفكيره يشمل في الزواج و تكوين أسرة فقط رغم صغرى سنة و هذا بسبب الصدمة التي تعرض لها .

القدرات العقلية :

الذكاء: درجة الاستعاب والفهم متوسط .

الذاكرة : جيدة تتميز بالتركيز و الدقة ، فالحالة كانت تتذكر كل تفاصيل الحادث و قد أنكرت أمام قاضي البحث و الفت قصة لكي يخفف عنها الحكم حيث تقول : "**انا قلت للقاضي مره لول لي تعدي عليا و لد عمي مقلتلوش راه في سبعسنين باش يخفف عليا حكم**"

المزاج : الحالة حزينة جدا حيث تعرضت لعدة صدمات و هي التحرش الجنسي و القتل و في الأخير مكوثها في إعادة التربية حيث كل ما مرة به جعلها تفقد الفرح .

الانفعالات: تبدو الحالة هادئة لكنها سريعة الغضب و الانفعال بسرعة بحيث عند انفعالها لا تدرك ما تقوم المهم التخلص من ذلك التوتر التي تعانيه .حيث تقول الحالة :" **انا عاقل بصح غير وحد يتوشيني نولي منفهمش و نقدر نكتلو نورمال normal**"

1.3) . جدول سير المقابلات :

المقابلات	أهدافها	تاريخ إجراء ها	مدة الزمنية
الأولى	التعرف على الحالة وكسب ثقتها كذلك تعريف الحالة لاختصاصنا	29 .02. 2016	30د
الثانية	التعرف على تاريخ الطفو لي للحالة و كل ما يخص جانبها الأسري	14. 03. 2016	40د
الثالثة	تطبيق الاختبار رسم العائلية الخيالية	20 . 03. 2016	35د

الرابعة	التعرف على أب و أم وأخ و أخت الحالة لمعرفة نوع النسق الذي يعشه الحالة و الصراعات الأسرية	2016.03.24	45د
الخامسة	تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية	2016.03.28	30د
السادسة	معرفة علاقة الأسرة بالوسط الخارجي و تعرف على مستقبل الحالة	2016 .04.14	35د

1.4) . عرض و تحليل المقابلات :

الحالة (س) تبلغ من عمره 15 سنة تقيم بولاية غليزان تحتل الرتبة الأخيرة بين أفراد أسرتها ، يعيشون معا في أسرة متوسطة الدخل ، مستواه الدراسي الثانية متوسطة أدخلت المدرسة في سن السابعة من عمره لان الحالة كانت ترفض الدراسة ، لم تكمل تعليمها لأنها لم تحب التعليم وكذلك كانت تحت التأثير التهديدات من قبل ابن عمه (ف) الذي كان ينتظره في الطريق ويطلب منه ممارسة الجنس وعدم توجهه إلى المدرسة مما أدى بالحالة تخلى عن مقاعد الدراسة، أما بالنسبة للمستوى الاقتصادي للأسرة للحالة (س) متوسطة الدخل كذلك بالنسبة للمستوى الثقافي فكل أفراد أسرة أميين ماعدا الحالة (س)

كلهم فضلوا التوجه الأرض و الفلاحة حيث المنطقة التي متواجدين فيها ساعدته في اتخاذ هذا النشاط الزراعي.

الصعوبات الدراسية التي كانت تواجهها الحالة خاصة من قبل عمه و تمهيد الأب الحالة إلى توجه إلى الفلاح و عدم اهتمام الأسرة بالجانب الدراسي أو التعليمي أدى بالحالة إلى تخلي عن مقاعد الدراسة و توجه إلى الزراعة.

. أدخلت الحالة إلى مركز إعادة التربية يوم 2016/01/10.

تم القبض على الحالة(س) من طرف فرقة الدرك الوطني و ذلك بتهمة القتل العمدي يوم 2016/01/10 و ثم محاكمته من طرف قاض الأحداث و أدخلت إلى مركز إعادة التربية بولاية مستغانم ببلدية صيادة و مازالت هناك تقضى عقوبتها وقد تم الحم عليها بالمكوث في مركز لمدة سنتين و خروج فقط أيام الخميس و الجمعة و الاثنين لكن تم الاستئناف الحكم .

لقد قامت الحالة بالجريمة القتل فقد اعتدت على ابن عمها البالغ من عمره 26 سنة وكان سبب القتل هو الاعتداء الجنسي المتكرر من قبل ابن عمه (ف) ، فكان يمارس عليه الجنسية المثلية منذ سبعة (7) سنين و في تلك الاونية كانت الحالة (س) تبلغ من العمره 8 سنوات ، ففي بداية كان ابن عمه الحالة (ف) يتكلم عن الجنس و عن كيفية ممارسة العلاقات الجنسية أي كان عن طريق التحرش اللفظي الجنسي حيث تقول الحالة " **مين كنت صغير كان يقولي كلام خمج و يهدر فل شكيل و انا ماكنتش نعرف هدل الهدره**"

بداية التحرش الجنسي و عدم وعي و نضح كامل للحالة ، قلة الاهتمام داخل نسق الأسري للحالة أدى إلى إنتاج علاقة دينامية معطوبة ، فعدم قدرة كشف أسرة الحالة عن سلوكاتها أدى بها إنتاج اضطرابات جنسية .

لكن عند بلوغ الحالة (س)سن 9 سنوات بدا ابن عمه بالتحرش الجنسي ، فمرات كان يأخذه إلى الغابة عندما كانت الحالة (س) ترعى بالغنم و مرات في الإسطبل و يمارس عليه علاقة الجنسية لكن الحالة (س) لم تكن تحس بأي إثارة جنسية ، حيث تصرح

الحالة (س) : "**كان يدني للغابة مين نروحو نصرحو يديري بصح انا مكنتش نحس بوالو**"

الاعتداءات الجنسية المتكررة أدى إلى خلق صدمة نفسية عند الحالة حيث كان الاعتداء الجنسي من نفس الجنس و كان معتدى احد أقارب الحالة حيث نتجت عن هذه الصدمات النفيسة معانات نفسيا و بدنيا و معنويا ، إما بالنسبة لي عدم إحساس الحالة ياي استثارة جنسية يمكن أن تكون الحالة لم تصل إلى النضج النفسي و الجسدي الكامل يجعلها تستثار من أي جانب جنسي أو موضوع جنسي .

لكن عند انتقال الحالة من الطور الابتدائي إلى طور المتوسطة بدأت الحالة تدرك الموقف التي هي فيه بدأت تعرف ما يقوم بيه ابن عمه (ف) بدأت تستثار من أي علاقة جنسية حيث قالت الحالة " **من طلعت cem و ليت نحس ولين ننضر وليت نعرف بلي هدل صوالح لقيت مراه مع راجل 'و بكت قليل الحالة ثم قالت ' ملكني ابن عمي (ف) نكون راقد ينوضني و يدني لل corral كوري و يديري و مبغاش يقيلني ونبغي نهدر يخوفني و يقولي انت نقش و ماشي راجل انت** " في هذا التصريح بكت الحالة بحيث شعرت الحالة بالتدمير النفسي ، البدني ،المعنوي والإحساس بالذنب كأنه هو من قام بأمر ما يستحق العقاب الشديد. هنا فقد الحالة ثقته بنفسه بشكل كامل وبدأت تلوم نفسها و والديها بسبب الإهمال الذي تعرضت له منذ الطفولة و شعور الحالة أنها غير مرغوب فيها حيث لم يدرك معاناته و لم يهتموا لأمره حيث تقول الحالة "**حتى واحد مكان يحوس بيا ، ماه عمرها مفتشتني مين كنت صغير لهيا غير بخوتي مرضها من رصانهم و باه يعرف غير يقول روح للبحير و دخل قبل مغرب حت واحد مجاب عليا و مين يشوفون مع ذك وحش يفرحو قاع مراهمش عارفين وش راه يدرلي كاين غير شريف لي يسقسي عليا** ."

الحالة تشعر أن كل معانات و سبب بقيام بفعل الإجرامي هو مسؤولية الأسرية و خاصة الوالدين حيث تلقت منهما الحرمان العاطفي و الإهمال و عدم الاهتمال من قبل أبوه وخاصة أمه التي أنجبته في عمر يناهز الخمسين (50) سنة فعند إنجابه لم توفر له الحماية و الأمن و الرقابة بل أهملته و انشغلت بمراقبة آخه و أخته الذي يعانيان من

تخلف العقلي كذلك أيضا نظر لكبر سنها و كثرة إنجاب مما أدى إلى اخذ مكانتها والدها شريف حيث تقول الحالة : **انا عندي غير شريف هو لي يحس بيا و يعرف حوالي** " من كثرة نوازع النفسية و اضطراب المناخ الأسري أدى إلى خلق عقدة نفسية للحالة و كانت نهايتها التوجه أو التبني السلوك الإجرامي الا وهو قتل ابن عمه (ف) للتخلص من كل الضغوطات و الصراعات النفسية التي كان يعاني منها طيلة مراحل طفولته .

الاعتداءات الجنسية المتكرر من قبل ابن عمه الحالة أدى إلى توجه إلى سلوك الإجرامي إلا وهو القتل بالإضافة إلى اضطراب نسق الأسري للحالة فليست البينة الأسرية الوحيد هي سبب في اتخاذ الحالة سلوك الإجرامي .

و في يوم **2015/12/30** على الساعة **18:30سا** استدعى (ف) المقتول الحالة (س) و طلب منه أن يتوجه إلى الإسطبل من اجل ممارسة الجنس مثل العادة ، فرفضت الحالة(س) التوجه إلى مكان المطلوب لكن ابن عمه هدده مثل عادته ، وفي تلك اللحظة قررت الحالة التوجه إلى المطبخ منزله و اخذ سكين يستعمل في ذبح الماشية و توجهه إلى الإسطبل من اجل قتله ابن عمه (ف).

الشعور بالغضب و الاندفاعية أدى إلى التفكير و تبني فكرة الانتقام من الشخص الذي اعتدى عليه جنسيا و ابن عمه (ف)

ولم وصل إلى الإسطبل وجد ابن عمه (ف) في وضعية لممارسة علاقة جنسية و طلب المقتول (ف) من الحالة القيام بالممارسة ، لكن الحالة رفضت الممارسة و حصل بينهم شجار عنيف حيث تقول الحالة (س) : **لقيته معري روح و دير جلابة و قالع سرواله و قبضني و بغا يديرلي ' صمت الحالة' انا مبغيتش لخطرش صييه كرهت و منجمتش عييت بصح هو كي مهبول و بديه فرصي عليا ودرلي مين نضريت جيتلو خدمي و ضربته بصح معرفتش لخطرش كان مطفي ضوه وماشت انا كنت باغي نضربه في فخدو بصح هو طفا ضوه و جاتوه في كرشوه .**"

في تلك اللحظة اتجهت الحالة (س) بسرعة إلى بيت و دخلت من النافذة و بقيت جالسة في غرفتها تلعب بالهاتف النقال و **بعد10 د** سمعت الحالة (س) و كل أفراد أسرتها

المتواجدين في البيت دق ديق في الباب ، اتجهت أم الحالة بسرعة إلى الباب و فتحت ، فوجدت ابن حماها (ف) ممدود على الأرض وكان على قيد الحياة و الدم و السائل المنوي يسيلان من جسمه حيث تقول ام الحالة : **انا كنت فلكوزينه سمعت طبطيب مين حليت باب لقيت راجل طايح انا عدني ولدي مهبول مع كانت مغرب و ظلم مشته مليح و مين ولد كبير مرقلي portable لقيته (ف) لابسه جلابه و عريان من تحت ودمه و ماه يسسلو منو.**" **حملت امه الحالة (س)** هي و ابنها و الحالة أيضا و أخذوه الى الغرفة و غطته بالغطاء و اتصلت بزوجها من اجل نقله إلى المستشفى . حيث صرح أب الحالة (س) : " **مين عيطتلي درا نخلعته و جبته خويا ' الذي هو اب المقتول ' ولوطو و دناه للسبيطار تع سيدي علي بصح فلطريق** مات " و عند وصولهم إلى المستشفى بسيدي علي ، قامت طبيبة بفحصه و نتج عن التقرير الطبي أن المقتول (ف) مات نتيجة فعل أمراة حيث يقول أب الحالة (س) : "**هذا مات قضية امراة ماشي حلوف كلاه** " و عندئذ استدعى المستشفى فرقة الدرك الوطني للتحقيق في هذه القضية ، و بعد أربع (4) أيام من التحقيق اعتقلوا الدرك الوطني أخ الأكبر للحالة (س) لكن الحالة لم تستطع تحمل اعتقال أخاه الأكبر فاعترفت الحالة بأنها هي من قامت بجريمة القتل و حكت ما جرى و عند توجيه الحالة (س)إلى طبيب الشرعي ، فظهر في التقرير الشرعي أنا الحالة (س) كان يمارس عليها اعتداء جنسي متكرر من طرف ابن عمه (ف) كذلك تم فحص ابن عمه أيضا و ظهر في تقرير أيضا انه المقتول (ف) كان يمارس الجنسية المثلية . حولت الحالة (س) إلى قاضي الأحداث و لإصدار الحكم .

في الأخير المقابلة مع الحالة (س) بكت كثير من شدة الظروف التي عاشتها حيث تقول الحالة :" **انا قاع معشت طفولتي كيما دراري لخرين ، شوفي ضرك وين راني ، مستقبلي راح** " لقد عاشت الحالة(س) صراعات و اضطرابات في مناخها النسقي المنغلق ، لقد كانت تعاني من إهمال و عدم اهتمام و قلة الأمن و الحماية من طرف الوالدين و الأسرة عامة ،حيث تقول الحالة (س) : "**انا جابوني وقسوني لذلك وحش ، انا كرهت و ضعت .**"

عدم الرقابة الأسرية و عدم تمكن الأسرة من اكتشاف السلوك المضطرب للحالة و نقص الحماية و الأمن داخل مناخ الأسري ونقص التواصل مابين الوالدين و الأبناء و الاستغلال الجنسي المتكرر و المعانات النفسية و البدنية و المعنوية من اعتداء جنسي أدى إلى اتخاذ الحالة فكرة الانتقام و القتل مما أدى إلى خلق سلوك إجرامي .

الجو العائلي للحالة :

الحالة تعيش في جوً عائلي يسوده الاضطرابات الأسرية بين الوالدين و الأبناء ، فعلاقتهم لم تكن جيد حيث هنالك قلق و توتر داخل نسقهم و خاصة الإهمال و عدم الرقابة من طرف الوالدين و من خلال المقابلات التي أجريتها مع أفراد الحالة صرحت أم الحالة أن كل فرد من أفراد أسرتها يهتم بنفسه حيث تقول " **انا ولدت بزاف و كبرتهم و دروك كل واحد يتكل على روحو راني كبيرا** ." وأما أب الحالة فيرى أن أبنائه قادرون على تحمل مسؤولية و كلهم يستطعون تدبير شؤون حياتهم حيث يقول " **ولادي بزاف الله يبارك وراهم قادرين على شقاهم** "

لقد عاشت الحالة (س) طفولة صعبة حيث انه كان يحس بأنه يتيم الأب و الأم ، كان يعاني من حرمان عاطفي و كان يدرك انه طفل غير مرغوب في نسقه و هذا صحيح حيث تقول الأم الحالة " (س) **جاء غلط مع انا راني كبير و مبقليش تربية** " لقد كانت حياة الحالة محصورة بين الإسطبل و الفلاحة و ممارسة الجنس من قبل ابن عمه ، لم يعش طفولته كبقية أصدقائه ، لم يكن هنالك من يسال عنه أو تكلم معه الا أخاه شريف الذي كان يهتم لأمره و هذا ما أدى إلا إسقاط مشاعر أبوية لأخيه شريف أي اخوه شريف هو موضوع حب ، بحيث كان يتكلم عنه كثيرا في حصص المقابلة ، تقول الحالة (س) " **انا خويا شريف نحكيلو بزاف هو بويا ، يفهمني ، حنيني عليا و ميبغيش عليا** ."

حيث أخ شريف هو اكبر من الحالة (س) ب عشرة سنوات و يعمل بناء .

فالعلاقة بين الأفراد تتميز بالتوتر و الصراعات و غياب الرقابة الأسرية و العناية.

علاقة الإخوة مع بعضهم البعض :

تقول الحالة (س) " **انا غير معا شريف كل واحد لهي في روحوا و ماه تحوس غير على ختي و خويا مهبول و تاني غير على خواتاتي شيرات باش تزوجهم** " كذلك ام الحالة تهتم بالأخ الأكبر لأنه هو سند عائلة فالأخ الأكبر "محمد" يحتل مكانة الأب رغم وجود الأب الحالة فهو يتكلف بالمصاريف البيت و كل شؤون النسقهم الأسري .

علاقة الحالة بالأب :

إن علاقة الحالة بابيه تتسم بالتوتر و القلق و مجرد من العواطف حيث تقول الحالة "**عندي باه بصح غير جابني برك انا نحوس غير على شريف** "

ا ن الأب الحالة شديد الإهمال ، و عدم الاهتمام بالأوضاع الحالة التي كان يمر بيها و الطفولة القاسية للحالة و أصعب شئ و وهو الاستغلال الجنسي و الاعتداءات المتكرر التي كان يعانيها و كل هذا هو عدم الاتصال و التواصل في الأسرة حيث عامل الاتصال مهم في أي نسق اسري سواء المنغلق أو المنفتح و تقول الحالة " **لكان باه جاي يحوس عليا لكان عرف واش راح يصرالي عمره مقالي مالك يعرف غير دخل للدار قبل مغرب ولا روح للبحيرة ' الارض الفلاحية**"

علاقة الحالة مع أمه :

تربطه علاقة شبه منعدمة مع أمه و ذلك لان أمه تهتم بأخواته المتخلفين عقليا ، فهي له غير مبالية و لا تتحمل المسؤولية حيث يصفها الحالة " **ماه دايما يا فل كوزيناه و لا مع خوتي مرضى و تحوس غير تزوج خوتاتي تخمم عليهم بزاف لخطرش فاتهم وقت زواج و انا ماشي جايبه عليا** "

علاقة الأسرة مع العالم الخارجي :

عائلة (س) تتسم بالصراعات داخل الوسط الخارجي بحيث تكون منعدم مع جيرانهم و هذا نتيجة مكان الذي يقيم فيه الحالة وهو الريف كذلك انعدام الاتصال مع بعض الأقارب و الأصدقاء حيث تقول الحالة (س) " **انا قاع منجيبش صحابي لدار لخطر شماه تقولي**

عنذ خواتتك شيرات ويشفوهم و دوار تاني تعنه صعيب ماه متخرش غير عند دار عمي لي حدنا و لا فل موتات "

مستقبل الحالة :

عند تحدثي مع الحالة عن المستقبل فقالت " **انا غير نخرج نتزوج باش يقولو عليا بلي انا راجل و راني نخمم نتعلم حرف soudure بصح زواج قبل** " تدرك الحالة أن الزواج هو الذي سوف يخلصها من كل المعاناة التي مر بها و الصراعات النفسية .

ألاحظ أن الحالة تريد تحقيق ذاتها و كيانها فتعتقد أن الإقامة علاقة جنسية سوية " إلا وهي الزواج " تعيد اعتبارها و تقديرها لذاته .

1.5) . خلاصة المقابلات:

من خلال المقابلات العيادية فان الحالة (س)كانت تعيش حياة مضطربة داخل أسرتها تميزها علاقة مليئة بالخلافات و الصراعات الداخلية بين الوالدين و الأبناء ، ويرجع هذا المشكل إلى الإهمال و عدم الاهتمام و عدم الرقابة الأسرية مما أدى إلى خلق ظروف عائلية صعبة.

لقد تعرضت الحالة (س) لحرمان عاطفي أبوي حيث كانت تشعر أنها فرد غير مرغوب فيه مقارنة عن أخواته مما أدى إلى تراكم نوازع النفسية ، حيث انتهت بالعقدة نفسية نهايتها كانت القتل لكن ليس الدافع الوحيد لاتخاذ الحالة جريمة قتل بل أيضا اعتداءات الجنسية المتكررة أدت إلى تسلط فكرة القتل لدى الحالة للتخلص من المعانات و الخاصة معانات الجسدية

حيث اتخذ هذا السلوك الإجرامي كمكان مريح له للتخلص من كل المعانات النفسية والبدنية و المعنوية و التشوهات الجسدية و صورة جسدها .

أما بالنسبة للجانب السلوكي فيثمتل في ظهور العنف و العدوانية والاندفاعية لديه و التي تظهر من خلال تعدي و القتل العمدي على ابنه عمه ، و هذا أخر حل لجأ إليه رغم و

جود عدة حلول ايجابية إلا انه اختار القتل حيث أدركت الحالة انه أخره خل ليتخلص من كل التوترات و القلق و المعانات .

أما اجتماعيا ، فظهرت على شكل انحراف إجرامي تجسدت في السلوكات الجانحة و العدوانية تجاه ابن عمه " الاعتداء و القتل العمدي " و هذا تعبير عن المعانات النفسية و خاصة جانب الجنسي ، حيث عاشت الحالة تشوه جنسي من خلال اعتداءات الجنسية المتكرر منذ الطفولة حتى المراهقة ، فمن خلال جريمة القتل نفس" التنفيس" عن كل صراعاته و توتراته الموجود داخل نسقه الأسري ، حيث كان الجنوح و السلوك الإجرامي ليس إلا تعبير لتلك الصراعات و الاضطرابات .

1.6) . تطبيق اختبار رسم العائلة للحالة الأولى:

- أولا: العائلة الخيالية: يوم 2016/03/20 استغرقت : 35 دقيقة

- معطيات الحالة :

بعد إعطاء الحالة التعليمة"ارسم عائلة متخيلة" لم يفهمها جيدا، فأعدت له التعليمة مرة ثانية "تخيل عائلة و ارسمها" فأخذ الحالة الورقة أفقيا أمامه و بدأ بالرسم من اليمين إلى اليسار، بدا برسم أخوته حليمة و لم يكمل ألرسمه ثم رسم أخاه شريف و رجع أكمل رسم أخته حليمة و بقي يكمل في رسم أفراد عائلته إلا أباه و أمه و نفسه حذفهما .

أما عن إجابته عن الأسئلة المطروحة، فكانت كما يلي :

- الألطف هو "شريف " و على حسب ما قال الحالة " متهلي فيا "
- الأقل لطفا هو " صادق " وعلى حسب ما قال الحالة " ميقويش هدر معانا "
- الأسعد هو" شريف " و حسب ما قال الحالة " هو مليح مدصرني بزاف"
- الأقل سعادة هو " صادق " و حسب ما قال الحالة " نشع روحو و ماشي قاع مدصرني "

تفضل الحالة في الأسرة آخاه " شريف" وحسب ما قال الحالة " انا نبغيه بزاف "

وتريد الحالة أن تكون في مكان "شريف" حيث تقول " شريف هو لي مليح فينا فدار "

و بعد دلك قمت بسؤاله: من تفضل في هده العائلة؟ فكانت إجابته: "شريف"،و سألته أيضا نفترض انك تنتمي إلى هده العائلة ، فمن تفضل أن تكون؟ و في مكان من تريد أن تكون؟ فأجاب:"في مكان شريف"،و سألته عن سبب الاختيار فقال:"شريف هو لحنين عاينا قاع فدار".

- تحليل نتائج اختبار العائلة الخيالية :

- موقع حجم الوحدة داخل الصفحة:

بدا الرسم من اليمين إلى اليسار فهي حركة نكوصية ، ورسم أيضا في المنطقة العليا و هي منطقة الحالمين و أصحاب المبادئ أما الرسم في الجهة اليسرى تدل على النكوصات.

الرسم المتقارب يد على عمق العلاقة النفسية و العاطفية

أ) المستوى البياني الخطي:

بداية كانت من اليسار إلى اليمين و هذا دلالة إلى نكوصية و حياة ماضية .

كذلك لاحظت أن اتجاه الرسومات كان اتجاه خط مستقيم مما يدل على اندفاعية و العدوانية كما أخذت الحالة حيز الرسم على الورقة الجانب السفلي وهذا ما يرمز للتعب و الانهيار أما ، بالنسبة لسعة الورقة فقد كانت سعة ضيقة و هذا مؤشر إلى العدوانية .

قوة الخط الحالة و التي ترجمت إلى عدوانية ، التي يشعر بها الحالة نتيجة الاعتداء عليه واستغلاله وإهمال أسرته أو عدم الرغبة به. وهي تعبر عن الإحساس بالعجز.

ورسمت الحالة أخاه" شريف" في أول الرسم دلالة على تفضيل هذا الشخص و تقديره .

حيث تدرك أنا أخاها شريف هو موضوع حب .

ب) على المستوى الشكلي:

عدم وجود أقدام في الأطراف السفلى و هذا دليل على عدم الإحساس بالأمان فالحالة في الحقيقية لا تشعر بالأمن و الحماية في الأسرة نتيجة الاعتداءات الجنسي من طرف أهله و الذي يسكن بجوارهم .

ورسمت الحالة أطراف عليا و التي ترمز إلى رغبة في بناء علاقة اجتماعية ، نمو الأنا و التكيف اجتماعي .

غياب الرقبة في كافة الرسومات التي دلالتها الثقل النفسي الذي تسبب فيه الحرمان العاطفي

رسم الأعين صغير و دلالتها الحذر.

حذف الحالة نفسها من رسم وهذا دلالته على صعوبة في تعبير عن نفسه مع الأشخاص القريبين له لأنهم لا يكثرون به ، كذلك صعب أن يجد لنفسه مكانا بينهم ، بسبب الإهمال الأسري و عدم رغبة أمه الحالة في إنجابه و هذا نظرا لكبر سنها أحست الحالة انها شخص غير مرغوب فيه في الأسرة

كذلك حذفت الحالة في رسم الابويه و هذا يرمز أن الحالة تكون لديه مشاعر سلبية اتجاههم تكون هذه المشاعر لاشعورية خفية و تكون أيضا علاقته العاطفية مع والديه شبه منعدمة ، كان ذلك الشخص غير موجود في عالمه العاطفي .

رسمت الحالة أخاه " محمد" أعلى من بقية من حيث المستوى الأفقي ودلالته على انه شخص لديه سلطة عليا في العائلة .

رسم الأذنين كبيرتين و التي لهم دلالة انه يسمع الآخرين المحيطين به اكثر من بقية أفراد عائلته.

عدم رسم الفم و الذي يرمز على انعدام القدرة على التعبير او الحرمان من أن يبداء رأيه .

رسم الأنف دلالة على الرغبات الجنسية

ج) على المستوى المضمون :

يعتبر رسم العائلة من بين مختلف الاختبارات الاسقاطية واحد من الاختبارات التي تسمح للحالة أن تبرز عالمه أنى للمفحوص حيث يريد الابتعاد عن الحقيقة الموضوعية ليعطي الأولية لميولاته و رغباته الشخصية و إدراكه الشخصي للحياة العائلية .

لقد بدعت الحالة في رسم العائلة الخيالية و ذلك من خلال تعبيرها عن ألمعاناتها و النزاعات و صراعات التي تواجهها الأسرة .

كذلك حذفت الحالة نفسها في رسم و هذا دليل على صعوبة التعبير و التواصل داخل الأسرة و الحرمان العاطفي التي تعانيه الحالة ، حيث تريد تحقيقي التواصل و الاتصال داخل الأسرة بعيدا عن الصراعات و الاضطرابات كذلك تحتاج إلى رقابة و الاهتمام و ملء فراغ العاطفي .

- ثانيا : رسم العائلة الحقيقية يوم :28 /2016/03 استغرقت : 30دقيقة.

- معطيات الحالة :

بعد إعطاء الحالة التعليمة"ارسم لي عائلتك" أخد الورقة أفقيا و بدا بالرسم من اليمين إلى اليسار، فرسم في بداية الورقة في جهة اليمين أخاه شريف تم بجانبه "محمود و محمد تم توقف عن الرسم ، في جهة اليسار بدا برسم أباه و أمه بشكل غير متقن كأنه غير مبالي لأمرهما ثم توقف عن الرسم ولاحظت انه حذف نفسه و بقية أخوته

أما إجابته عن الأسئلة المطروحة كانت كما يلي :

- الألطف هو"شريف " لأنها "لخطرش يهدر و يتكلم ويضحك دايما "
- الأقل لطفا هو "محمد" لأنه " يخمم على روحه و ولاده برك"
- الأسعد هو "شريف " لأنه "لخطرش هو ديما فرحان"
- الأقل سعادة هو "صادق " لأنه "مايزعقش و دايما مشنف "

و بعد ذلك قمت بسؤاله: من تفضل في هده العائلة؟ فكانت إجابته: "شريف"،و سألته أيضا نفترض انك تنتمي إلى هده العائلة ، فمن تفضل أن تكون؟ و في مكان من تريد أن تكون؟ فأجاب:"في مكان شريف"،و سألته عن سبب الاختيار فقال:"شريف نبغيه لخطرش يحوس عليا ."

- تحليل نتائج اختبار العائلة الحقيقية :

- موقع حجم الوحدة داخل الصفحة:

بدأ الرسم من اليمين إلى اليسار و أخد الورقة أفقيا، أي حركة تقدمية عادية فكان الرسم في وسط الورقة إذ يرمز للواقع، و الرسم المتقارب يدل على عمق العلاقة النفسية و العاطفية،أما رسمه لأخواته و لنفسه فكان في الجهة اليسرى و تدل على النكوصات،و رسمهم المتباعد عن الأب و الأم يدل على انقسام العلاقة داخل العائلة بين الأبناء و الوالدين و حذف نفسه و ذلك تعبير عن صعب التواصل مع عائلته .

أ)المستوى البياني الخطي :

في بداية رسم آخوه" شريف" و هذا دلالة على تفضيل الحالة لآخوه ، و كذلك كانت بداية السم من اليمين إلى اليسار و هذا دلالة على نكوصه إلى الماضي

لاحظت اتجاه الرسومات كان اتجاه مستقيم مما يرمز إلى النشاط العدواني ، وسعة الورقة كانت كبيرة و هذا الرغبة في التعبير الحالة أما بالنسبة لقوة الخط فقد رسمت الحالة برسم بقوة دلالة على الجرأة .

ب)المستوى الشكلي :

لقد رسمت الحالة رؤوس كبيرة لجميع أفرادها و هذا دلالة على النرجسية ما عدا الأب التي رسمت رأسه صغير و هذا يدل على انبعاث أفكار مؤلمة .

عدم وجود أقدام في الأطراف السفلي و هذا يرمز على عدم الإحساس بالآمن .

رسم الأعين صغيرة و التي ترمز إلى الحذر .

غياب الرقبة و هذا يدل الى الثقل النفسي الذي يتسبب فيه الحرمان العاطفي .

حذفت الحالة نفسها من الرسم و هذا تعبير عن صعوبة التواصل و التعبير عنه نفسه مع الأشخاص المقربين له .

عدم رسم الفم و هذا دلالة على انعدام القدرة علي التعبير أو ابدأ رأيه .

رسم الأذرع قصيرة و التي تدل على العجز و انعدام القوة البيئة المحيط .

رسم الأنف و هذا دلالة على الرغبات الجنسية .

لقد حذفت الحالة أخواتها و هذا دلالة على مشاعر لاشعورية سلبية خلفية اتجاه أخواته المنسيين ، كذلك لاحظت أن الحالة رسمت والديها اقل حجما من الجميع و هذا دلالة على انعدام السلطة لديهم و تصغيرهم داخل الأسرة

وجود مسافة تباعدية اخوات الحالة و الوالدين و هذا يرمز الى ضعف الرابط بينهم و تراهم الحالة انهم متباعدون و منشغلون عن بعضهم بعض .

ج)على المستوى المضمون :

رسمت الحالة الحقيقية فالظروف التي تعيشها الحالة من الإهمال و عدم الاهتمام و اللامبالاة و نقص الرقابة و الهرمية الموجود في الأسرة و كثرة الصراعات و النزاعات والتهميش التي تعاني منها الأسرة و خلل في الاتصال بين الأفراد ، فالحالة رسمت الوالدين بعيدا عن الإخوة و هذا دليل إلى تباعد في الأفكار و التواصل مما أدى إلى وجود الإهمال و غياب الحاجات النفسية و أهم الحاجات الشعورية هي شعور الحالة أنها محل اهتمام من طرف أفراد الأسرة.

1.7)- خلاصة اختبار العائلة:

من خلال تحليلنا لاختبار رسم العائلة الخيالية و الحقيقة للحالة (س) فقد لاحظت في الشكل و مضمون أن الحالة قد استطاعت اسقاط واقعها الأسري و الذي يتميز قلة الاهتمام و غياب الرقابة الأسرية و الأمن و الحماية التي كانت تحتاجها أن ذاك الحالة

أما علاقتها بين الأفراد فكان هناك اختلال في التواصل مع بعضهم إلا أخاه شريف و الذي كانت تتواصل معه ، فالحالة لم تجد مكانتها داخل الوسط الأسري و هذا ما عبرة عنه بحذف نفسها في كلا الرسمين

و في الأخيرة لقد كشف لنا اختبار رسم العائلة الصراعات الأسرية الداخلية و الاضطرابات العلائقية حيث أسقطت الحالة كل مكبوثاتها و حالاتها العاطفية .

1.8)_ الخلاصة العامة :

من خلال تحليل نتائج المقابلة العيادية النصف الموجهة و تطبيق لاختبار رسم العائلة تبين أن الحالة (س) نسقها يمتاز بعدم الاتزان أي و جود صراعات و اضطرابات داخلية علائقية إضافة إلى اتخاذ الحالة الحلول السلبية للتخلص من تلك المعانات ، حيث بنية الأسرية للحالة مبنية على الإهمال و عدم الاهتمام و نقص الرقابة الأسرية و هذا ما أدى إلى خلق الاضطرابات في عملية الاتصال بين الوالدين و أبناء و هذا ما أدى إلى وجود سوء تفاهم بين الأفراد

كذا يمتاز هذا النسق بوضع حدود من طرف الأب بحيث يطلب من الحالة (س) أن تدخل إلى البيت قبل المغرب و لا يقبل أي خروج عند هذه الحدود ، حيث تقول الحالة " **لازم نكون فالدرا قبل مغرب لخطرش حدنا غاب و درا يخاف اذا يخرج فيا حلوف**"

كما انه توجد هرمية في نسق الحالة ، بحيث الأخ الأكبر "محمد" هو الذي يترأس الهرمية في البيت ، تقول الحالة " خويا محمد هو لي يصرف علينا و يحكم فدار " مع وجود الأب و الأم في الأسرة الحالة ، و سبب الهرمية في نسق الحالة إن الأب الحالة كبير في السن و لا يستطيع تحمل مسؤولية نسقه و هذا ما جعل النسق الأسري للحالة مضطرب فغياب الأب في تولي زمام الأمور مع حضوره في الأسرة و كذلك غياب نشاطه الاجتماعي و الاقتصادي في نسق الأسري أدى إلى الأخ الأكبر "محمد" في تولي مسؤولية احتياجات الأسرة و انعدام الرقاب و الأمن و الحماية داخل الأسرة حيث تقول الحالة " **محمد يحوس غير يصرف علينا خطرات وين يحوس عليا بصح ماشي كما شريف** "

فالنسق الأسري الذي ينتمي إليه (س) هم نسق منغلق حيث إن أسرته منعزلة عن المحيط الاجتماعي أو الوسط الخارجي ، حيث لا يوجد تواصل بين الأسرة الحالة و العالم الخارجي ، كذلك لا توجد تبادلات في خبرات أو علاقات و تواصل مع وسط خارجي محدود.

إذن إن الصراعات العلائقية داخل النسق الأسري و كذلك انغلاقه هما احد عناصر أو العوائق أو المسببات التي تؤثر في نمو شخصية الطفل و المراهق ، و خاصة كيانه و ادراكاه لذاته مما يمهد له طريق في اتخاذ و تبني سلوكات إجرامية كوسيلة للتخلص و التحرر من المعانات و الصراعات و الجو المضطرب داخل النسق المنغلق الذي يتميز بالاضطراب ولا انسي بذكر العمل الرئيسي في جنوح الحالة و تبنى سلوك الإجرامي ألا وهو القتل ، اعتداءات المتكررة فالنسق الأسري المنغلق و اعتداءات الجنسية من قبل ابن عمه الحالة أدى بالحالة إلى توجه إلى القتل لحد نهائيا من المعانات النفسية .

2)-الحالة الثانية :

1.2)-البيانات الأولية للحالة :

الاسم : "ق"

اللقب : "ع"

السن:17 سنة.

الجنس : ذكر.

المستوى التعليمي : سنة أولى متوسط.

عدد الإخوة : 07 : – 06 ذكور – بنت واحدة .

رتبة الحالة : المرتبة الثالثة.

المستوى الاقتصادي: ضعيف.

المستوى الثقافي: لا باس به .

السكن : ولاية مستغانم .

تاريخ الدخول إلى المركز:2016/01/22

سبب الدخول إلى المركز : السرقة .

السوابق المرضية : الحالة لا تعاني من أي أمراض، أم الحالة مريضة بالسكري.

السوابق العدلية :أخ الحالة الأكبر دخل إلى مركز إعادة التربية تم السجن،و عم و خال الحالة أيضا دخل إلى السجن.

البيانات العامة للأب الحالة :

الاسم : م

مهنة : حمال بالسوق

البيانات العامة للام الحالة :

الاسم : ف

مهنة : ماكثة في البيت

2.2)- سيميولوجية الحالة :

البنية المورفولوجية :

- قاسم يبلغ من العمر 17 سنة ، طويل القامة و دو بنية نحيفة ، اسمر البشرة ، عينان بنيتان ، شعر اسود ، نموه الجسدي ملائم لسنه.

ملامح الوجه : وجه بشوش،كثير الابتسامة ، لكنه أحيانا يتشاءم و يحزن .

الهيئة العامة : اللباس نظيف نوعا ما، غير مرتب.

النشاط الحركي : نشط و حيوي، كثير الحركة، يغير وضعية الجلوس و يلعب برجليه أثناء الكلام ، يلعب بالأشياء الموضوعة فوق المكتب، و يحرك أصابع يده كثيرا أثناء الكلام، نشيط في العمل في المركز.

الاتصال : الاتصال مع الحالة كان سهلا ، فهو كثير الكلام.

النشاط العقلي :

اللغة : لغة مفهومة واضحة و عامية، و يستعمل في حديثه في بعض الأحيان الكلمات باللغة الفرنسية، مثل (des fois ,normal).

محتوى التفكير : أفكاره مترتبة و متسلسلة ، محتوى تفكيره محصور حول الهجرة و الأمور المالية و صعوبة الحياة بالنسبة إليه.

القدرات العقلية :

الذكاء: فهمه و استيعابه للأمور جيدة، حيث يدرك أن ما قام به ليس بالفعل الصحيح ،فذكاءه لبأس به.

الذاكرة : لديه ذاكرة قوية ، لأنني كنت اطلب منه في كل مرة أن يتذكر ما تحدتنا عنه في المقابلة السابقة ، فتذكره للأمور يمتاز بالدقة.

الوجدان والعاطفة : مزاج الحالة ، يتميز بسرعة الغضب في المنزل ، إذ يثور و يغضب لأبسط الأمور .

3.2)- جدول سير المقابلات :

المقابلة	أهدافها	تاريخ إجراءها	مدتها
الأولى	التعرف باختصاصنا للحالة،كسب تقة الحالة و جمع البيانات الأولية المتعلقة بالحالة	2016/03/13	52 دقيقة
الثانية	التعرف على تاريخ الحالة وكل ما يخص الجانب الأسري و علاقة الحالة بأفراد أسرته	2016/03/16	45دقيقة
الثالثة	تطبيق اختبار العائلة الخيالية	2016/03/20	20دقيقة
الرابعة	التكلم مع أم وأب وأخ الحالة حول الحالة،والتعرف على علاقات الأفراد داخل النسق الأسري.	2016/03/24	45 دقيقة
الخامسة	تطبيق اختبار العائلة الحقيقية	2016/03/27	30دقيقة
السادسة	معرفة علاقة الأسرة بالآخرين، و إن	2016/03/30	45 دقيقة

	كان النسق الأسري منفتح أو منغلق و التعرف كذلك على مستقبل و أحلام الحالة		

4.2)- عرض و تحليل المقابلات :

الحالة يبلغ من العمر 17سنة، من عائلة تتكون من 07 أفراد،06 ذكور و بنت، حيت يحتل الحالة المرتبة الثالثة بعد ذكرين ، بالإضافة إلى الأب و الأم، فالأم مريضة بالسكري منذ ثلاث سنوات ،يعيشون في بيت لبأس به و مستواهم الاقتصادي ضعيف ، ذلك لان الأب يعمل حمال في السوق و الأم ماكثة بالبيت.

ادخل الحالة "ق" إلى المركز بسبب السرقة، حيث تعتبر المرة الأولى التي يدخل فيها إلى المركز، أما بالنسبة للسوابق العدلية لأفراد أسرته ،هو أن أخوه الأكبر "عبد الرحمن" دخل المركز في سن 16 سنة و دلك بسبب السرقة ، وعند خروجه من المركز واصل السرقة و عند 20 سنة ادخل للسجن بسبب السرقة أيضا، أما عمه فقد دخل السجن لأنه يتاجر بالمخدرات،أما خاله فقد دخل للسجن أيضا بتهمة قتل طفل بالسيارة لأنه كان في حالة سكر.

بدا الحالة التدخين في سن 13 سنة، أما تعاطيه للمخدرات فكان في 15 سنة، فهو مدمن على الأقراص و المخدرات بكل أنواعها، و يشرب الخمر أيضا و يمارس العلاقات الجنسية حيث يتوجه يوميا إلى مكان خاص به و هو عبارة عن بيت قصديري و كما سماه الحالة "براكة" فقد بناه بنفسه،و هي عبارة عن(بيت الدعارة) حيث يمارس في هدا المكان و رفقة أصدقاءه العلاقات الجنسية مع الجنس الأخر، بالإضافة إلى الشرب و تعاطي المخدرات ،دلك لأنه مكان بعيد عن الأعين، حيث قال الحالة:" نلقى **راحتي فالبراكة، ندير فيها كلش و حتى واحد مايفيقلي.**"

إن المناخ الأسري للحالة الذي يتميز بكثرة الصراعات بين الأفراد و خاصة بين الوالدين وتسلط الأب و عنفه و غياب الاتصال بين الأفراد أدى إلى فقدان التوازن للنسق و وجود التوترات داخله مما دفع الحالة إلى محاولة الخروج من هدا النسق و بالتالي القيام بالسلوكات الجانحة للتنفيس عن ما يعانيه داخل نسقه

أما المستوى الدراسي للحالة فكان ضعيف جدا،توقف عن الدراسة في سن 17 سنة، مستوى سنة أولى متوسط و دلك بسبب كثرة إعادته للسنوات، فتعرض للطرد وهو الأمر الذي تزامن مع دخوله إلى المركز، و دلك بسبب سرقته مبلغ 10 ملايين من متجر لبيع المواد الغذائية، حيث قام "ق" بإرسال أخوه مصطفى إلى المتجر ليلهي صاحب المحل و يأخذه إلى الخارج ،حينها وضع "ق"غطاء على وجهه و دخل المحل لكي لا يكشف لان المحل كانت فيه كاميرات المراقبة ،فسرق المال و خبأه بسلة المهملات موجودة في شارع قريب من بيته، و في يوم الغد أتت الشرطة إلى منزل الحالة و اعتقلوا أخوه مصطفى لأنهم رأوه في الكاميرا قبل حدوث السرقة ، فالحالة ابلغ مباشرة عن نفسه و اعترف بأنه هو من سرق المال و ليس أخوه، حيث قال :" **مابغيتش على خويا لاخاطرش هو مكان ما دخله أنا ألي** دمرته" ،فأطلق صراح مصطفى و اعتقل الحالة و حول من طرف قاضي الأحداث إلى مركز إعادة التربية وعندما سألته عن دافع سرقته للمال قال بأنه أراد أن يهاجر، إذ حاول الهجرة عدة مرات و لم ينجح في دلك، حيث قال "**أنا مليت من هاد البلاد خونت دراهم باش نحرق**"، أن رغبته في الهجرة كانت كبيرة فكل مرة كان يتحدث عنها و انه لا يستطيع العيش هنا لأنه مل من وضعه، و هدا ما ظهر من خلال كلامه "**لعيشة هنا مكان حالة الحقرة بزاف و دراهم مكانش شانقعد ندير**".

إن ردة فعل الأسرة اتجاه هدا كله بالنسبة للام بررت سرقة ابنها على أن الحاجة هي التي دفعته إلى السرقة، باعتبار أنهم لا يستطيعون تلبية حاجاته ، أما بالنسبة للأب فلم يصدق ما قام به ابنه دلك لأنه يضن أن أسلوب تربيته لابنه صحيح و بالتالي لا يتجرا على القيام بالسرقة.

إن سلوكات الحالة "ق" متهورة فممارسته للسرقة كانت منذ صغره، حيث قال "**أنا ملي بديت نعقل على روحي نخون إلي نصيبه دراهم تليفونات...**"فقد اعتاد على السرقة منذ

صغره ،و كان يشاركه في دلك أخوه مصطفى الذي يبلغ من العمر 14 سنة، فسلوكات الحالة تمتاز أيضا بالعدوانية، فهو عنيف و كثير الخصام مع الآخرين ، كان يحمل معه دائما السلاح الأبيض حيث قال و هو يبتسم :" **قاع أنواع الخدامة عندي من الصغير حتى للكبير،السيف و الشفرة**"، حيث صرح أن حمله للسكاكين فقط من اجل حماية نفسه، دلك لأنه يعيش في حي مليء بالعصابات، و عندما كان في عمره 7 سنوات تعرض لطعنة بالسكين إذ خبا الأمر على والديه كي لا يعاقبونه،و في سن 14 سنة قام بالاعتداء بالضرب على صديقه بالمدرسة، أما في سن 15 سنة قام بطعن شخص بالسكين و هرب لأن دلك الشخص تحرش بصديقته التي كان يقضي وقته معها .إن الحالة ليس لديه أي هواية و فراغه يقضيه فقط في البيت القصديري(براكة) أو يتفرج في التلفاز على أفلام السرقة و العنف و هدا ما أخبرتني ب هامه في المقابلة، فحياة الحالة "بلقاسم" مليئة بالشجارات و الانحرافات.

الجو العائلي للحالة :

الحالة يعيش في جو أسري مليء بالخلافات خاصة بين الوالدين، فالعلاقة الزوجية لم تكن جيدة ،والده عنيف و كثير الضرب، يقوم بضرب زوجته أمام أبناءه فمن خلال المقابلة التي أجريتها مع أفراد العائلة ، صرحت الأم بان زوجها يضربها كثيرا و يضربها بالسكين، و يخونها مع النساء و يتعاطى المخدرات ، يدخن و يسكر أما الأم فهي من يتدبر شؤون المنزل بدل الأب ، فقالت:" **كلش على راسي و ما علاباله بوالو، يعرف غي يضرب و يزقي**"، أما من خلال المقابلة مع الأب ، ذكر بأنه حرص على أبناءه،فقال:"**نبغيهم قيس المغرب يكونو فالدار**"،و اعترف بعنفه و تسلطه و إن سلوكياته منحرفة،و قد ذكر أيضا بأنه عاش طفولة صعبة،لأنه فاقد لوالديه منذ الصغر،كان يبيت في الشارع و يتعرض للضرب و كذلك كانت له انحرافات جنسية و لم يكن هناك من يسأل عنه، فكل ما عاشه الأب من حرمان أسقطه على أبنائه ،فهو عنيف يستعمل الضرب المبرح و في هدا قالت الأم :"**مين يضرب محمد يخرج برا و يقولي دروك نحرق روحي و نتهنى منكم**" .فمحمد الذي يبلغ من العمر 19 سنة،هو الشخص الذي يعتمد عليه الوالدين ، باعتباره ولد مطيع يقوم بكل ما يطله منه والديه ،و في هدا قال

الحالة:"**محمد يبغوه كثر لاخاطرش ما يديرش les problèmes**"، أما في علاقة الإخوة مع بعضهم البعض ،صرحت الأم بأنهم كثيرين الشجار و خاصة عندما يكون الأب غائب.

علاقة الحالة بالأب :

إن علاقة الحالة "ق" بأبيه غير وطيدة ،مجردة من العاطفة حيث يقول قاسم:"**با قاع مايبغينيش يعرف غير يضرب**"، فالأب شديد التسلط و العنف على الحالة، إذ يقوم بضربه و حبسه في الغرفة ولا يسمح له بالخروج في أي وقت، بالإضافة إلى غياب التواصل ودلك يظهر في قول الحالة: "**مين يجو يشكو لدار ألي تغيضني ابا مايحوسش يفهم مني يجي derectيضربني** "، و هدا كله يشير إلى اضطراب العلاقة بين الأب و الحالة و إلى تسلط الأب الذي يمنع الحالة من التكلم بالحرية و الحوار بينهما، و بالإضافة إلى أن الأب لم يكن يزور الحالة في المركز فقط مرة واحدة لمدة شهرين ،بحجة انه مشغول و ليس لديه الوقت الكافي للزيارة.

علاقة الحالة بالأم :

علاقة الحالة بأمه علاقة تتسم بالحنان و الحب فهي علاقة جيدة،فهي دائمة الزيارة له في المركز عكس الأب،و تقوم بالدفاع عليه عندما يضربه أباه ، يقول الحالة:" **ما حنينه عليا و كي دخلت للمركز ولات حنينه كثر**" و من هنا يتضح أن العلاقة جيدة، ففي مقابلتي في المركز كنت أرى دائما الحالة و أمه يبتسمان مع بعضهما البعض.

علاقة الحالة مع الإخوة:

علاقة الحالة مع إخوته علاقة مضطربة ،لا يسودها التفاهم حيث قال الحالة:"ما نتفاهمش معا خاوتي ،لاخاطرش يخبروا عليا أبا نتفاهم غير مع مصطفى" فالحالة لا يتواصل مع إخوته و يظهر دلك في قوله :"**كي نصيبهم فالدار قاع مانجيبش عليهم** "

أما علاقة الحالة مع "مصطفى" الذي يبلغ من العمر 14 سنة ،علاقة تفاهم فهو الوحيد في المنزل الذي يضع ثقته به،دلك لأنهما يمارسان السرقة معا.

علاقة الأسرة مع العالم الخارجي:

علاقة شبه منعدمة دلك لأن عائلة قاسم لا تتبادل الزيارات مع الجيران ، بالإضافة إلى انقطاع العلاقة بينها و بين العائلات الأخرى،يقول قاسم:"**ما يبغوش يجو عدنا للدار لاخاطرش حاسبينا clochard كلوشارا** "، أما عندما سألته عن أصدقائه إن كان يستدعيهم إلى المنزل أم لا،فقال :"**كون نجيبهم با مايبغيش**" فأب الحالة لا يحبذ حضور أصدقاء ابنه إلى المنزل.

مستقبل الحالة:

ذكر الحالة انه عند خروجه من المركز لن يعاود السرقة ،و سيحاول "الحرقة" و سيعود إلى تلك العلاقات الجنسية، فقال :"**كي نخرج مانزيدش نخون ،بصح الحرقة و الشيرات غادي نولي كيما كنت**"،فهو بدلك مصمم و بشكل كبير على الخروج من نسق عائلته إلى العالم الخارجي عن طريق "الحرقة".

4.2)-خلاصة المقابلات :

من خلال المعلومات التي تم جمعها عن الحالة، فان "ق" كان يعيش في ظروف عائلية جد صعبة تميزها علاقات مليئة بالخلافات و الصراعات الداخلية بين الأولياء و الأبناء أيضا .

لقد تعرض الحالة لسوء معاملة الأب، المتمثلة في أسلوبه التسلطي و القسوة و العقاب البدني و كذلك الحرمان العاطفي، فكل هده الصراعات خلفت أثار واضحة أثرت على الجانب النفسي، حيث انه لم يشعر بالأمان في منزله و هدا ما دفعه إلى البحث عن مكان أخر، حيث اختار "البيت القصديري" كمكان مريح له تختلف أجواءه عن أجواء المنزل، و اختار أيضا جماعة السوء و تقمص سلوكياتهم المنحرفة و الجانحة، و أما تأثير تلك الصراعات على الجانب السلوكي فتمثلت في ظهور العنف لديه و العدوانية التي ظهرت من خلال التعدي على الآخرين (المشاجرة مع الأصدقاء) ، أما اجتماعيا فظهرت على شكل انحرافات تجسدت في السلوكات الجانحة، كالسرقة و الضرب و الشجار و حمل السلاح الأبيض و تعاطيه للمخدرات و الانحرافات الجنسية، فهدا كله

كتعبير و تنفيس عن الصراعات و المعانات و التوترات الموجودة داخل الأسرة، حيث كان الجنوح ليس إلا تعبير و استجابة لتلك الصراعات.

إن جنوح الحالة (السرقة)هي عبارة عن قطيعة ،**فبوين** يعتبر الجنوح بأنه قطيعة مع الوالدين، و هدا يعتبر كإعلان الاستقلال عن الأسرة،و يصف القطيعة على أنها خلق مسافة تحول بين الأسرة و الخلط أو الاندماج مع أسرة الأصل يلجا إليها الشخص لكي يخفض القلق.

و من بين المشكلات الهرمية لدى الحالة ، فما هو ملاحظ من طرف **بوين:** الأطفال يميلون إلى عدم الاستماع إلى توجيهات الوالدين، و هناك كذلك قدر كبير من الصراعات بين الإخوة ، بالإضافة إلى أن الأسرة تمتاز بنقص القيادة بداخلها ،إن نسق الحالة هو نسق متباعد ، لان الاتصال فيه محدود ين الأفراد ، و يقول **بوين:**" إن الأطفال في النسق المتباعد يلجئون إلى أساليب السلوك المتطرفة مثل نوبات المزاج الحادة و التهديد بالانتحار أو السرقة للفت الانتباه" و هدا ما ظهر لدى أخ الحالة و هو "محمد" الذي قال لامه انه يريد أن يحرق نفسه و ينتحر لكي يتخلص من قسوة أبيه ، بالإضافة إلى السرقة الممارسة من طرف عبد الله والحالة و مصطفى، و هدا كسلوك للفت الانتباه

يقول" **بوين**": التعبير الخارجي عن السلوك كالسرقة أو التصرف بعدوانية، كل هده دلائل على مسافة غير مناسبة و على الجمود في الأسرة (كفافي ،250:2006).

ادن : كما جاء في نظرية "**مينوشين**" ، إن الأطفال يكونون اكتر أفراد الأسرة تعرضا للأذى و الخطر كرد فعل لضغوط الأسرة و سوء أدائها لوظائفها (كفافي،نفس المرجع السابق:249) ، فطبيعة هدا النسق الأسري و ما يحتويه من اضطرابات و صراعات أدى إلى جنوح الحالة.

5.2) تطبيق اختبار رسم العائلة للحالة الثانية:

- أولا: العائلة الخيالية: يوم 2016/03/20 استغرقت : 20 دقيقة.

- معطيات الحالة :

بعد إعطاء الحالة التعليمة"ارسم عائلة متخيلة" لم يفهمها جيدا، فأعدت له التعليمة مرة ثانية "تخيل عائلة و ارسمها" فأخذ الحالة الورقة أفقيا أمامه و بدأ بالرسم من اليمين إلى اليسار، بدا برسم أخوه محمد بشكل كبير تم رسم زوجته بجانبه ،تم دهب إلى أعلى الورقة من جهة اليسرى و رسم محمد في وضعية الصلاة تم رسم في الأسفل يدين .

أما عن إجابته عن الأسئلة المطروحة، فكانت كما يلي :

- الألطف هو"محمد"و على حسب ما قال الحالة "راه يصلي"
- الأقل لطفا هي" أمال" زوجة محمد لأنها "ماهيش تصلي"
- الأسعد هو"محمد"ل لأنه كما قال الحالة "صلى و راه قاعد مع أمال"
- الأقل سعادة هي "أمال"لأنها "ماصلاتش".

و بعد دلك قمت بسؤاله: من تفضل في هده العائلة؟ فكانت إجابته: "محمد"،و سألته أيضا نفترض انك تنتمي إلى هده العائلة ، فمن تفضل أن تكون؟ و في مكان من تريد أن تكون؟ فأجاب:"في مكان محمد"،و سألته عن سبب الاختيار فقال:"لاخاطرش فيه الإيمان في القلب و يصلي دايمن".

- تحليل نتائج اختبار العائلة الخيالية :

- موقع حجم الوحدة داخل الصفحة:

بدا الرسم من اليمين إلى اليسار فهي حركة نكوصية ، ورسم أيضا في المنطقة العليا و هي منطقة الحالمين و أصحاب المبادئ أما الرسم في الجهة اليسرى تدل على النكوصات.

الرسم المتقارب يد على عمق العلاقة النفسية و العاطفية .

- المستوى البياني :

بالنسبة للخطوط : نلاحظ أن الخطوط في الرسم قوية و هدا دليل على العدوانية، أما اتجاه الخط فكان في اتجاهين مختلفين ،الخط المستقيم و الذي يدل على النشاط و العدوانية والاندفاعية، أما الخط الثاني فجاء متموج في رسم الأذرع و هدا كدليل على الخوف أو الكره لأخوه الذي رسمه(محمد).

استعمال اللون الأحمر:يدل على العدوانية و العنف.

لقد ميز الحالة بين الجنسين من حيث الشعر و المظهر الخارجي،و هدا ما يدل على القدرة على التفرقة بين الجنسين.

- **على مستوى البناءات الشكلية :**

- **الرأس:** دليل على قدراته التي اكتسبها و عقله المدرك المرتبط برأسه.

- **العينان:** لها دلالة وجدانية تعبر عن علاقة الحالة النفسية ،فهي صغيرة في الرسم تدل على الحذر.

- **الأذنان** : هما عضوان يستقبلان النقد و كل الآراء التي تقال من طرف الآخرين ،فوجودها عند أشخاص و انعدامها دلالة على تفاوت الاستماع و الانتقاد لدى هؤلاء

- **الفم** : جاء خطي يدل على شخصية محرومة من قدرة التعبير و التأثير على الآخرين بالكلام.

- **الرقبة أو العنق** : رسمها طويلة رفيعة و هي تدل على العلاقة بين العقل و المشاعر و استطاعة التغلب على الصراع ، بالابتعاد عن عالم المشاعر و إخفاءها قدر المستطاع .

- **الأذرع** : دلالة على الاتصال و التواصل.

- **اليد** : الكف الكبير: قابلية الشخص للتأثير في الخارج اكتر من العائلة أو في الداخل.

- **اليد اليسرى اكبر من اليمنى** : دليل على القدرة على العمل خارج نطاق العائلة.

- **الأرجل :** وجود خط أفقي تحت القدمين يعني أن الشخص يقف على الأرض بثبات اكبر و لديه سند جديد في الحياة .

- **القدم اليسرى اكبر من اليمنى :** ترمز إلى الثبات في العلاقات الشعورية القريبة ضمن العائلة.

- **الأطراف العليا :** تدل على الرغبة في بناء علاقات اجتماعية و الرغبة في التواصل .

- **الأطراف السفلى :** تدل على الإحساس بالأمن.

- **رسم الأشياء و التفاصيل الصغيرة:** يدل على الحفاظ على المشاعر و كبتها في الداخل و عدم التعبير عنها ،حتى يحين موعدها لتتفجر.

- **الأزرار :** تدل على التبعية و الامتثال للسلطة

- **حذف الأب والأم في الرسم :** دليل على مشاعر لا شعورية سلبية خفية اتجاههم ،و دليل على رفض داخلي لهم.

- **حذف نفسه من الرسم :** دليل على صعوبة التعبير عن نفسه مع الأشخاص المقربين له، و فقدان المكانة في العائلة .

- **الشخص المرسوم في أعلى الصورة :** يدل على القدرة على التحكم و السيطرة.

- **إضافة أشخاص في الرسم لا ينتمون إلى العائلة** (أمال)**:** دليل تفضيلي عن حب و رغبة شديدة في ان تكون تلك الشخصية ضمن العائلة.

- **على مستوى المضمون :**

نلاحظ على مستوى المحتوى ، أن الحالة في رسم العائلة المتخيلة حذف الأب و الأم و إخوته الآخرين و دلك لعدم رغبته في البقاء في تلك العائلة و كدليل على رفض داخلي لهم، و احتقاره للحالة الأسرية التي يعيش فيها، أما حذفه لرسم شخصه داخل الشكل دليل على إحساسه بأنه لا ينتمي إلى العائلة، و أيضا دلالة على اهتمام بأحد الأطفال اكتر من الباقين، فمحمد هو المفضل في الأسرة من طرف الوالدين.

رسمه لأخيه"محمد"و هو يصلي ،ليس حبا له بل دليل تفضيلي ،إذ أن الحالة يتمنى أن تكون سلوكاته مثل محمد و بالتالي يصبح هو المفضل و المحبوب من طرف الوالدين، أن الحالة يدرك أن هناك علاقة بين الصلاة و الانضباط في السلوكات وبين السعادة .

- ثانيا : رسم العائلة الحقيقية يوم : 2016/03/27 استغرقت : 25 دقيقة.

- معطيات الحالة :

بعد إعطاء الحالة التعليمة"ارسم لي عائلتك" أخد الورقة أفقيا و بدا بالرسم من اليمين إلى اليسار، فرسم في بداية الورقة في جهة اليمين الأب تم بجانبه الأم تم توقف عن الرسم ، في جهة اليسار بدا برسم عبد الرحمن بشكل كبير تم رسم نفسه و بجانبه مصطفى تم فرح و بجانبها سعيد تم عبدو، كان رسمه لإخوته بشكل تدريجي تنازلي من الكبير إلى الصغير، و لاحظت انه لم يرسم أخاه محمد الذي يعتبر المفضل لدى الوالدين.

أما إجابته عن الأسئلة المطروحة كانت كما يلي :

- الألطف هي"الأم" لأنها "تخمم على البنادم بزاف"
- الأقل لطفا هو "عبد الرحمن" لأنه " يخمم على روحه ما يخمم حتى في بنادم".
- الأسعد هي"فرح" لأنها "تقرا و تجيب معدل مليح تفرح بيه".
- الأقل سعادة هو "سعيد" لأنه "مايزعقش".

- تحليل نتائج اختبار العائلة الحقيقية :

- موقع حجم الوحدة داخل الصفحة:

بدأ الرسم من اليمين إلى اليسار و أخد الورقة أفقيا، أي حركة تقدمية عادية فكان الرسم في وسط الورقة إذ يرمز للواقع، و الرسم المتقارب يدل على عمق العلاقة النفسية و العاطفية،أما رسمه لأخواته و لنفسه فكان في الجهة اليسرى و تدل على النكوصات،و رسمهم المتباعد عن الأب و الأم يدل على انقسام العلاقة داخل العائلة بين الأبناء و الوالدين.

- **المستوى البياني :**

بالنسبة للخطوط : الخط يظهر من خلال الرسم على انه قوي و الضغط على القلم في رسم الشخص يدل على قوة الدوافع اتجاه الشخص المرسوم، أو يدل على الخوف منه ،أما اتجاه الخط فكان مستقيم ،الذي يدل على النشاط و العدوانية و الاندفاعية، كما استعمل الخط المتموج في رسم الذارع و هدا دليل على انه لا يتجرأ على رسم دلك الشخص نتيجة خوفه منه أو كرهه.

كما أن الحالة لم يستعمل الألوان في الرسم و هدا دليل على الفراغ العاطفي الذي يعاني منه الحالة و القلق و عدم الانسجام الأسري.

- **على مستوى البناءات الشكلية :**

- **الرأس:** الرأس الكبير يعني الشخصية الذكية في الرسم.

وجود شق في الجهة اليمنى للرأس: دليل على أن هدا الشخص يخضع للعلاقات الاجتماعية الخارجية.

- **العينان:** الأعين الكبيرة الواسعة: دلالة على اعتقاد الطفل أن هؤلاء الأشخاص، هم بالحاجة إلى الاعتماد على الآخرين

- **الأذنان :** عدم وجودها يدل على أن الحالة لا يكثرت لما يقال عنه من قبل الآخرين ،و يدل على نقص الإصغاء و الحاجة إلى الاتصال و كذلك يدل على وجود مشاكل علائقية داخل الأسرة.

- **الأنف:**وجوده بنفس الشكل يدل على وجود مشاكل حسية يعاني منها الحالة.

- **الفم :** جاء خطي يدل على شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين،و انعدامه عند بعض الأفراد :دليل على انعدام القدرة على التعبير و الحرمان من إبداء الرأي.

- **الرقبة أو العنق** :وجودها دليل على أن الأفراد قادرين على التحكم بالمشاعر.

رسمها طويلة رفيعة و هي تدل على العلاقة بين العقل و المشاعر و استطاعة التغلب على الصراع ، بالابتعاد عن عالم المشاعر و إخفاءها قدر المستطاع .

- **الأذرع** : دلالة على الاتصال و التواصل.

- **الأرجل** : وجود خط أفقي تحت القدمين يعني أن الشخص يقف على الأرض بثبات اكبر و لديه سند جديد في الحياة .

- **رسم الأشياء و التفاصيل الصغيرة:** يدل على الحفاظ على المشاعر و كبتها في الداخل و عدم التعبير عنها ،حتى يحين موعدها لتتفجر.

- **حذف الأخ في الرسم** : يدل على أن للحالة حسد شديد للشخص المنسي، ووجود مشاعر سلبية خفية و أن العلاقة معه معدومة و بأنه يغضبه كثيرا لدلك لم يرسمه.

- **الرسم المتقارب للإخوة** : دليل على رؤيته لهم متقاربون من بعضهم البعض.

تباعد الأبناء عن الوالدين في الرسم : دليل على أن الأبناء لديهم علاقة باردة و متباعدة عن والديهم ، أو أن الوالدين مصدر خوف و رعب داخل العائلة.

- **على مستوى المضمون :**

إن رسم الحالة مقبول شكلا، فالرسم المتباعد لإخوته من الوالدين يوحي إلى أن الأبناء لديهم علاقة متباعدة عنهم أو أنهم مصدر خوف في العائلة و حذف الحالة لرسم أخيه (محمد) دليل على عدم حبه له لأنه المفضل من طرف الوالدين، و كذلك يحضا باهتمامهم عكس الحالة، آما عدم رسم الأذنين يرمز إلى وجود مشاكل علائقية داخل الأسرة.

5.2)-خلاصة اختبار العائلة :

من خلال تحليلنا لاختبار رسم العائلة الخيالية و الحقيقية للحالة، تبين ان الحالة استطاع إسقاط ما يشعر به اتجاه أفراد أسرته ،فما هو ملاحظ هو أن الحالة يغار من أخوه محمد دلك لأنه الشخص الوحيد المفضل داخل الأسرة، و بدلك لم يرسمه في العائلة الحقيقية و

هدا كدليل رفضي له، أما رسمه له داخل العائلة الخيالية فهو يتمنى أن يكون مثل أخاه و بالتالي يصبح هو المفضل و السعيد في الأسرة،فعملية تفضيل الوالدان لأحد الأولاد تخلق الحسد و الحقد و عدم الرضا و هدا ما تجلى في نفسية الحالة اتجاه أخوه، و بالتالي هدا ما يجعله بالشعور بعدم العدالة و يشكل للحالة سلوكات غير متكيفة و التي تمثلت في الجنوح.

فقد كشف اختبار رسم العائلة عن العلاقات الأسرية و ما تحتويه من صراعات علائقية ،دلك لان الحالة استطاع أن يسقط مشاعره و مكبوثاته اتجاه أفراد أسرته.

6.2)-خلاصة عامة :

من خلال تحليل نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة و تطبيق اختبار رسم العائلة، تبين أن نسق الحالة "ق" يمتاز بعدم التوازن أي وجود اضطرابات التي تظهر في الصراعات الداخلية العلائقية،إضافة إلى وجود الحلول السلبية لتلك الصراعات ، فالدينامية العائلية مبنية على الحلول السلبية التي تؤثر في هدا النسق، مما أدى إلى اختلال و انعدام في عملية الاتصال بين الأفراد ، و خاصة في علاقة الحالة مع الأب التي تمتاز بالتوتر، فهدا الاختلال يؤدي إلى وجود سوء التفاهم بين الأفراد.

و يمتاز هدا النسق بوضع حدود من طرف الأب و المتمثلة في "يجب على كل الأفراد أن يكونوا داخل المنزل وقت المغرب"، فالأب لايقبل أي خروج عن هده الحدود

و يمتاز هدا النسق أيضا بوجود تحالفات التي تظهر في تحالف الأم مع الأبناء ضد الأب، لأنها تدافع عنهم ولا تخبر الأب بتصرفاتهم الخاطئة ، و هدا ما قد يولد صراعات اكتر داخل النسق الأسري.

إن النسق الأسري الذي ينتمي إليه "ق" هو نسق منغلق و دلك لان الأسرة منعزلة عن المحيط الاجتماعي و لا توجد بينها و بين الأسر الأخرى تواصل ، إذ لا تسمح بتبادل الخبرات ز العلاقات ، فتواصلها محدود بالعالم الخارجي.

ادن اختلال الاتصال و الصراعات العلائقية داخل النسق الأسري و انغلاق النسق، يعتبر من بين أهم الأسباب التي تؤثر على شخصية الطفل و المراهق مما تمهد له الطريق إلى تبني السلوكات الجانحة كوسيلة تحرره من المعانات و الصراعات و الجو المتوتر داخل نسقه المنغلق الذي يتميز بالاضطراب.

3)- الحالة الثالثة :

1.3)- البيانات الأولية للحالة:

الاسم : "م"

اللقب : "م"

السن:14 سنة.

الجنس : ذكر.

المستوى التعليمي : سنة ثالثة ابتدائي.

عدد الإخوة : 08 : - 06 ذكور - 02 بنات .

رتبة الحالة : المرتبة السادسة.

المستوى الاقتصادي: جيد.

المستوى الثقافي: أفراد أسرته لم يدرسوا فقط اخوته الاصغر منه سنا يزاولون الدراسة.

السكن : ولاية مستغانم .

تاريخ الدخول الى المركز: 2016/02/04

سبب الدخول إلى المركز : اعتداء جنسي من نفس الجنس .

السوابق المرضية : الحالة لا تعاني من أي اضطراب جسدي أو أي مرض ، و كذاك الامر بالنسبة لافراد اسرته.

السوابق العدلية : عم الحالة دخل الى السجن،بسبب التعدي بالضرب على شرطي.

البيانات العامة للأب الحالة :

الاسم :ع

مهنة : فلاح و تاجر.

البيانات العامة للام الحالة :

الاسم : ف

مهنة : ماكثة في البيت

عمل الأب : فلاح و تاجر.

عمل الأم : ماكثة بالبيت

2.3)- **سيميولوجية الحالة :**

البنية المورفولوجية :

- محمد يبلغ من العمر 14 سنة ، متوسط القامة و دو بنية متوسطة، اسمر البشرة ، عينان سوداوان، شعر اسود.

ملامح الوجه : قلق و ارتباك ، تبدو عليه علامات التشاؤم و الندم و الخجل، ينظر في الأسفل كثيرا و قليل الابتسامة .

الهيئة العامة : اللباس نظيف مرتب و متناسق.

النشاط الحركي :**غير** نشط و بطيء الحركة، يطأطئ رأسه أثناء الكلام، لا يحب القيام بالنشاطات داخل المركز.

الاتصال : الاتصال مع الحالة في البداية كان صعبا نوعا ما،لم يرد التحدث حول سبب دخوله المركز،لكن بعد مرور عدة مقابلات أصبح الاتصال سهلا.

النشاط العقلي :

اللغة : لغة غير مفهومة وغير واضحة ، دو صوت منخفض و بطيء في الكلام.

محتوى التفكير : تفكيره محصور حول الحصول على المال و الزواج بالرغم من صغر سنه، و كذلك حول عدم الرغبة في البقاء في المركز لأنه معتاد على الحرية و التصرف كما يشاء.

القدرات العقلية :

الذكاء : ضعيف و دلك من خلال الصعوبات التي واجهتها معه في اختبار رسم العائلة.

الذاكرة : ذاكرة ضعيفة ينقصها التركيز،بالإضافة إلى النسيان لأنه لا يتذكر ما تحدتنا عنه في المقابلات السابقة، و كنت أعيد له السؤال اكتر من مرة بالإضافة إلى إجاباته الغير متأكد منها.

الوجدان والعاطفة : الجانب العاطفي للحالة يرتكز على حبه لامه فهو يتكلم عنها في كل الموضوعات،و سريع الغضب يتسبب في الكثير من الشجارات و يعاني من الملل من الحياة الداخلية للمركز و عدم الرغبة في المكوث فيه.

3.3)- جدول سير المقابلات :

المقابلة	أهدافها	تاريخ إجراءها	مدتها
الأولى	التعرف باختصاصنا للحالة،كسب ثقة الحالة و جمع البيانات الأولية المتعلقة بالحالة	2016/04/03	20 دقيقة
الثانية	التعرف على تاريخ الحالة وكل ما يخص الجانب الأسري و علاقة الحالة بأفراد أسرته	2016/04/06	35 دقيقة

الثالثة	تطبيق اختبار العائلة الخيالية	2016/04/10	25 دقيقة
الرابعة	تطبيق اختبار العائلة الحقيقية التعرف على طبيعة العلاقات و التواصل بين الأفراد داخل النسق الأسري للحالة	2016/04/18	45 دقيقة
الخامسة	التكلم مع أم الحالة للتعرف اكتر على الحالة و العلاقة بين أفراد الأسرة	2016/04/18	45 دقيقة
السادسة	معرفة علاقة الأسرة بالآخرين، و إن كان النسق الأسري منفتح أو منغلق و التعرف كذلك على مستقبل و أحلام الحالة	2016/04/20	45 دقيقة

3.4)-عرض و تحليل المقابلات : الحالة محمد يبلغ من العمر14 سنة، من عائلة مكونة من 8 أفراد ، 06 ذكور و بنتان متزوجتان، الحالة يحتل المرتبة السادسة بعد ينتبن و03ذكور ، بالإضافة إلى الأم و الأب، فالأم ماكثة بالبيت أما الأب فهو تاجر و فلاح، فهم مرتاحين ماديا فمستواهم الاقتصادي لا باس به.

ادخل الحالة إلى مركز إعادة التربية بصيادة ،و دلك نتيجة العمل المخ بالحياء الذي قام به، و هو الاعتداء الجنسي من نفس الجنس، و هده المرة الأولى التي دخل فيها إلى المركز، أما بالنسبة للسوابق العدلية لأفراد أسرته، فلا توجد غير أن عمه دخل السجن بسبب التعدي بالضرب على شرطي.

المستوى الدراسي للحالة هو سنة ثالثة ابتدائي ،حيث كان عمر الحالة 11 سنة، فمستواه كان ضعيف وقد توقف عن الدراسة بسبب ضربه للمعلم، و سلوكياته المتهورة فكان يضايق زميلاته في المدرسة و عندما تقدمت إحدى الزميلات بشكوى ضده للمعلم ، قام

المعلم بضرب الحالة و توبيخه، فالحالة لم يتحمل دلك و قام بضرب معلمه و هرب من المدرسة، ولم يرد أن يزاول الدراسة بعد ذلك ، و قد صرح لوالديه بأنه لن يذهب إلى المدرسة مرة أخرى، فقال :"**جرحت روحي بلعاني في يدي ووريتها ل ابا و اما و قلتلهم شيخ ضربني و مانزيدش نروح عنده نقرا**"

فتقبل الوالدين دلك و لم يعيرا الموضوع أي اهتمام، فالأب فرح بدلك و هدا ما تبين من قول الحالة" **باعجباته قالي مين ما تقراش ارواح تعاوني فالبحايرة**"، و هدا ما يشير إلى إهمال الوالدين للحالة و عدم ضبط سلوكاته و توجيهها نحو ما هو صائب ،لان الحالة في هدا الين لا يعي ما يقوم به ،إذ كان على الوالدان نصحه و إرشاده لأنه في المرحلة التي تتطلب دلك، بالإضافة إلى أن ترك المدرسة في سن مبكرة يعرض الحالة للجنوح بسبب عدم اكتمال نضجه العاطفي و الاجتماعي و بالتالي لا يمتلك القدرة على مواجهة الحياة و مشاكلها، فبعد التوقف عن الدراسة أصبح "م"يعمل مع أبيه في الأرض و أصبحت سلوكاته تنحرف تدريجيا، ففي سن 10 سنوات بدا التدخين، و في 12 سنة بدا يشرب الكحول بكل أنواعها (rouge – pastisse– Bira– 12–33) ، و هدا برفقة أصدقائه ،و كذلك يبيت خارج المنزل، فقال الحالة"**غير حبست القراية ايا دخلت مع صحابي ولاو يديرو قاع الحاجة اللي ما شي مليحة كنت نديرها معاهم**"، فأصبح الحالة مدمن على الشرب تقريبا كل يوم ، فقال"**شراب أدالي قاع دراهمي**" ،وعندما سألته عن ردة فعل والديه ،قال" **مين نجي سكران نصيب غي اما تقارعلي تديني لبلاصتي و ما تقولي والو و ابا و خوتي قاع يكونو راقدين و انا ندخل للدار غي ناكل برك ،ما يحوسوش عليا**"، الحالة كان كثير الشجارات و كان دائما يحمل معه السلاح الأبيض،و بالإضافة إلى الانحرافات الجنسية للحالة، فكان يخرج برفقة الفتيات و يمارس الجنس، فابن عمه "حكيم" هو الذي قاده إلى هدا الطريق ،حيت قال الحالة "**حكيم ورالي كلش و هو الي يقولي نروحو معا الشيرات**"،و من هده الانحرافات اصبح الحالة جانح و دخل المركز، بسبب التعدي الجنسي على الطفل"ك" البالغ من العمر 10 سنوات، و عن ذكر السبب قال محمد:"**كنت مريح جاو عندي زوج قالولي رانا مرندفين واحد يلا تروح معانا**"، فقد دهب محمد مع أولئك الأشخاص ،و كما ذكر "م" أن الطفل "ك" معتاد على هدا الفعل

مع أولئك الأشخاص أي بمحض إرادته، ففي الوقت الذي مارس فيه الحالة محمد الجنس على الطفل "ك" ،مر رجلا بالصدفة من دلك المكان ،ورأى" م" في حالة اعتداء جنسي، لكنه لم يرى أولئك الأشخاص لأنهم غادروا المكان و تركو محمد رفقة الطفل "ك"، فدهب الرجل و ابلغ الشرطة بدلك، فالطفل "ك" المعتدي عليه اتهم محمد بالاعتداء الجنسي و لم يذكر بان دلك كان بمحض إرادته ، فحول محمد إلى قاضي الأحداث الذي حوله إلى مركز إعادة التربية.

فعدم الاهتمام بالحالة و لمشاعره و لمشاكله و غياب الرقابة الوالدية و الإهمال،الأمر الذي ساهم في الانحراف التدريجي لسلوكات الحالة بداية بترك الدراسة و التدخين مرورا الى الفعل الجانح،فقد يكون هدا كرغبة لمحاولة جلب انتباه والديه.

الجو العائلي للحالة :

الحالة يعيش في جو اسري يتميز بالإهمال و غياب المسؤولية خاصة من طرف الأب، إن العلاقة بين الزوجين كانت مستقرة تميزها خلافات بسيطة ، ودلك من خلال قول ام الحالة في المقابلة التي أجريتها معها حيث قالت:"**أنا و راجلي قليل وين ندابزو**"، فهنا تظهر أن العلاقة الزوجية مستقرة إلى حد ما، و عندما سألتها عن طبع الأب في المنزل فذكرت انه يغيب كثيرا عن المنزل بحكم عمله الشاق في الأرض الذي يأخذ منه وقته ، وقالت:"**يلا كانت كاينة حاجة فالدار ولاده يعقبوه راهم كبار**"، و هدا دال على أن أولاده يتحملون مسؤولية المنزل بدلا منه، ومن خلال تحدثي مع الأم تبين لي أنها تغرس فكرة الزواج في أبنائها بالرغم من صغر سنهم ،و دلك من خلال قولها:" **مين ولادي يدخلو دراهم نقولهم كل واحد يشري حاجة لبيته يوجدها باش يتزوجو**"، فعندما سألتها عن السبب قالت:" **باش ما يخصروش دراهمهم فالشكيل لاخاطرش كي يتزوجو ينسقمو و نريح**" فلم تعي جيدا أن أبناءها سلوكاتهم منحرفة و من بينهم: سعيد، تواتي،فهم يتعاطون المخدرات و مدمنين على الخمر بالإضافة إلى الحالة محمد كذلك.

إن معاملة الأب لأبنائه ، معاملة مماثلة فأسلوبه في التربية متساهل و متسامح و الأم كذلك ،قال الحالة:"**اما حنينة علينل و ما تضربناش خاطينا الضرب**"

علاقة الحالة بالأب :

إن علاقة الحالة بابيه علاقة شبه منعدمة، إذ لا يوجد اتصال بينهما، لان الأب دائم العمل حيث قال الحالة :" **با لاهي بواف فالخدمة قليل وين يشوفني**"، إن أسلوب الأب مهمل و متسامح ففي بعض الأحيان يقوم بتوبيخ الحالة على سلوكاته، و هدا على حسب ماقاله الحالة"**ابا قاع يعاملنا كيفكيف بصح غي انا يزقي عليا لاخاطرش نسكر و نخصر دراهم**"، إن الأب غير مبالي إذ لا يتحمل مسؤولية أبناءه، حيث قال الحالة:" **مين ماندخلش للدار غي اما الي تدير تيليفون و تسقسي عليا بصح ابا قاع مايحوسش عليا وين راني**"، فالأب بالرغم من أن ابنه محمد يغيب عن المنزل و سلوكاته منحرفة (شرب الخمر، حمل السلاح) إلا انه لا يهتم له كثيرا، بحجة انه مشغول بالعمل و ليس لديه الوقت الكافي إذ يولي مسؤولية تربية ابنه لآخوه الأكبر الذي يبلغ من العمر 26 سنة (لعيد).

علاقة الحالة بالأم :

علاقة الحالة "م" بأمه علاقة حب و حنان و اتصال دائم ،حيث قال: **اما كليوم اتجي تنوضني و تسلم عليا حنينة و تسايسني بزاف و كي نجي سكران للدار غي هيا الي نصيبها راقدة تديني نرقد**" فمن خلال ما قاله الحالة عن أمه ، فهي متسامحة أيضا اد لا تقوم بتوبيخه على أفعاله ، إضافة إلى دلك فهي تمتاز بالحماية الزائدة لابنها و هدا ما يظهر من خلال ما قاله : " **اما كل دقيقة تعيطلي تسقسيني وين راني و كي نسهق دراهم تعطيني و ماتقوليش ماعنديش**" وعندما سألته إن كانت الأم تسأله عن سبب طلبه للنقود ، أي مادا يريد أن يفعل بهم ،فقال: "**تعرفني بلي نسحقهم و ماتسقسينيش**" و ذكر انه عند دخوله للمركز أصبحت اكتر قلقا عليه ،و عن هدا قال "م": "**كي تجي تزورني تولي غي تبكي**"

علاقة الحالة مع الإخوة:

علاقة الحالة مع إخوته علاقة مضطربة، خاصة مع إخوته الكبار لان الأب يحملهم مسؤولية إخوتهم الصغار ، فمحمد لا يتحمل دلك ،فقال "**خوتي لكبار يبغو يحكمو فيا و انا نكره ما نبغيش**"، فعلاقته بإخوته تتسم بالتوتر و عدم التفاهم.

أما علاقة الحالة ب "لعيد" و هو أخوه الأكبر ضمن بقية الإخوة الذكور فهي علاقة لا باس بها ،اد يقول "م" :"**لعيد برك يساعفني و مليح لاخاطرش يمدلي دراهم كي نكون اسحقهم**".

أما علاقة الحالة ب"منير" الذي يبلغ من العمر 13 سنة، فهي علاقة جيدة لأنه يتفاهم معه، حيث قال:" **منير متفاهم معاه لاخاطرش صغير عليا و مداسره**".

ادن فعلاقته بإخوته، تمتاز بالتوتر و عدم التفاهم على غرار منير و لعيد اللذين يتفاهم معهم و يتقبلهم.

علاقة الأسرة مع العالم الخارجي :

هي علاقة تواصل ،لان أسرة الحالة على اتصال بالعالم الخارجي فهم يستقبلون الضيوف و يذهبون في زيارات عند العائلات الأخرى و حتى الحالة يذهب عند عائلته (عمه و خالته) أما أصدقاءه فهو لا يحضرهم إلى البيت لان هناك مكان أخر (بحايرة) يذهبون إليه لقضاء وقتهم عوض البيت.

مستقبل الحالة :

عندما سألته عن أحلامه المستقبلية قال :"**ندير اللوطو و المرا و الدار باه نولي هاني**"

كما ذكر انه لا يستطيع الاستغناء عن شرب الخمر ،لأنه حسب رأيه هو الشيء الوحيد الذي يفرحه و يجد فيه راحته.أما عن الرجل الذي ابلغ عنه الشرطة ذكر الحالة بأنه سينتقم منه .

4.3)- خلاصة المقابلات :

من خال المعلومات التي تم جمعها عن الحالة "محمد"، تبين انه ينتمي إلى عائلة يتسم نمطها بالإهمال، و غياب السلطة الوالدية التي لها دور في توجيه و تعديل السلوكات المنحرفة نحو ما هو مقبول في المجتمع .

إن الحالة له مشكل على مستوى تحديد الهوية الجنسية ، و هدا ما ظهر من خلال اختبار رسم العائلة ، حيت انه لم يفرق بين الجنسين من خلال الملبس و الشعر مثلا.

يمكن اعتبار انحرافاته الجنسية على أنها سبب لترسيخ فكرة الزواج لديه من طرف أمه، مما جعله اكتر فضولا في اكتشاف العلاقات الجنسية ، خاصة و انه في سن المراهقة الذي يتميز بالانفتاح و محاولة اكتشاف الجانب الجنسي و العلاقات الجنسية.

إن نوعية التعامل مع الطفل تؤثر عليه ،فسوء الأداء الو ضيفي للأبوين داخل النسق الأسري الذي ينتمي إليه الحالة و المتمثل في الأسلوب المتساهل و الإهمال و غياب الرقابة الوالدية ،و الحماية الزائدة من طرف إلام و الاضطرابات العلائقية كل هدا ساعد الحالة على الانتقال إلى السلوكات الجانحة تدريجيا ، بدايتا كانت في طرده من مقاعد الدراسة في سن مبكر بسبب سلوكاته المتهورة، و كذلك إلى مصاحبة رفاق السوء و تقليد سلوكاتهم المتمثلة في التدخين و الشمة و الدمان على شرب الكحول و الشجارات و حمله للسلاح الأبيض و إلى الانحرافات الجنسية ليصبح بدلك معتدي جنسيا على نفس الجنس (الجنسية المتلية)، و بدلك أصبح مراهق جانح في مركز إعادة التربية اد يمكن تفسير جنوحه أيضا على انه كانت كمحاولة لجلب انتباه الوالدين و خاصة الأب الذي كان يهمله ، أو قد يأتي الجنوح نتيجة لعدم وجود ما يشغل المراهق و يقضي فيه وقت فراغه... أو غير دلك من الأسباب التي تنتهي به في النهاية إلى رفاق السوء...و إلى الانحراف.

إن النسق الأسري الذي ينتمي إليه الحالة نجد فيه عملية الإسقاط،ف فعملية الإسقاط في الأسرة تبدأ في الأصل مع القلق عند الأم فيما يخص بعض جوانب أداء ابنها لوظائفه ،فقد تصبح الأم قلقة بشان شيء عمله الابن أو قاله، و ربما تصبح الأم زائدة الحماية في استجابتها للطفل.(كفافي:2006،331).

إن أعراض الطفل هي بمثابة انعكاسات لصراعات اجتماعية داخل الأسرة، فالأعراض تعكس صراعا بين أفراد الأسرة بدلا من أن تعكس صراعا نفسيا و داخليا.(داليا مؤمن:2004،101).

و يرى" يونغ" (jung) بان الأعراض المرضية عند الفرد تعبر عن وجود خلل داخل الأسرة ، الذي قد ينتج عن نظام الأسرة و قوانينها ،فان العرض الذي يظهره الفرد في الأسرة لايدل على انه مسؤول عن حدوته في نفسه ، و إن الخلل ناجم عن الأسرة أو عدم قدرتها على العمل بإنتاجه خاصة خلال مراحل الانتقالية النمائية عند الأفراد. (كفافي،81:2006).

5.3)- تطبيق اختبار رسم العائلة للحالة الثالثة:

- أولا: العائلة الخيالية: يوم 2016/04/10 استغرقت : 25 دقيقة.

- معطيات الحالة :

بعد إعطاء الحالة التعليمة"ارسم عائلة متخيلة" رفض الرسم بحجة انه لا يعرف و بعد عدة محاولات قبل دلك ، فأخذ الورقة أفقيا و بدا الرسم بشكل عمودي من الأعلى إلى الأسفل، و هدا يدل على..، بدا برسم أبيه تم الأخ الأصغر تم الأم و بدأ يلون.

أما عن إجابته عن الأسئلة المطروحة، فكانت كما يلي :

- الألطف هي"إلام"لأنها "حاجة باينة مليحة غير هي الي مضرارة"

- الأقل لطفا هو" الأب" لأنه:"لاخاطرش كي نكون برا مايعيطليش بتليفون و يسقسيني وين راني"

- الأسعد هو"قادة" لأنه:"مايحوس على والو يلعب و يقرا مليح"

- الأقل سعادة هو "الأب"لأنه :"يخمم فالخدمة و مايحوسش على الفرحة"

و بعد دلك سألته: من تفضل في هده العائلة؟ فكانت إجابته: "الأم"،و سألته كذلك، نفترض انك تنتمي إلى هده العائلة ، فمن تفضل أن تكون؟ و في مكان من تريد أن

تكون؟ فكانت إجابته:"في مكان الأم"،و سألته عن سبب الاختيار فقال:"أما تضحك و تلعب و تزعق بصح أبا لا".

- **تحليل نتائج اختبار العائلة الخيالية :**

- **موقع حجم الوحدة داخل الصفحة:**

بدا الرسم من الأعلى إلى الأسفل، ورسم في جهة اليسار من الورقة التي تدل على النكوصات.

ظهر الرسم متقارب فهو يدل على عمق العلاقة النفسية و العاطفية .

إن الرسومات جاءت صغيرة مقارنة مع مساحة الصفحة ،و هدا يدل على كف الميولات كما تعني وجود خلل في التعبير المنفتح و كبت الرغبات.

- **المستوى البياني :**

الخطوط في الرسم ظهرت قوية ، و هدا يدل على العدوانية و قوة الدوافع اتجاه الأشخاص ، أما اتجاه الخط فكان مستقيم اد يدل على النشاط و العدوانية و الاندفاعية.

لم يميز الحالة بين الجنسين من حيت اللبس و هدا يدل على وجود مشكل في الهوية الجنسية

أما الألوان المستعملة في الرسم هي :

الأخضر :يدل على الرغبة في تكوين علاقات اجتماعية جيدة .

الأصفر :دلالة على الفرح و محاولة الشعور بالارتياح.

الأحمر: دليل على العدوانية و العنف.

- **على مستوى البناءات الشكلية :**

- **الرأس:** الرأس الكبير للأب يدل على العلاقة المضطربة، أما الرأس الصغير للأخ: يدل على انه متوسط الذكاء.

- **العينان:** لها علاقة وجدانية ، تعبر عن علاقة الحالة النفسية، و كانت كبيرة بالنسب للام حيت تدل على الحاجة على الاعتماد على الآخرين ، أما الأعين النقطية :دلالة على الخوف و طلب المساعدة.

- **الأذنان** : وجودها عند أشخاص و انعدامها دلالة على تفاوت الاستماع و الانتقاد لدى هؤلاء.

- **الأنف:**وجوده بنفس الشكل يدل على وجود مشاكل حسية يعاني منها الحالة.

- **الفم** : الكبير المضلل لدى الأب: فهو تعبير الهجوم و الاستبداد و التهديد و النقد .

و جاء خطي يدل على شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين.

- **الرقبة أو العنق** : عدم وجودها يدل على انعدام القدرة على التحكم في المشاعر.

- **الأذرع** : وجودها في الرسم، دلالة على الاتصال و التواصل.

- **اليد** : اكتر من خمسة أصابع تشير إلى : قدرة الشخص على إنشاء العلاقات الكبيرة و هو إنسان مجهز للحياة و العلاقات الاجتماعية .

- **اليد اليمنى اكبر من اليد اليسرى للام** : تشير إلى القدرة على العمل خارج نطاق العائلة.

- **الأرجل** : وجود خط أفقي تحت القدمين يعني أن الشخص يقف على الأرض بثبات اكبر و لديه سند جديد في الحياة .

- **رسم أبيه أول شخص** : لأنه يعطيه قيمة كبيرة في العائلة.

- **حذف نفسه من الرسم** : يدل على فقدان مكانته في العائلة أو معدومة.

- **حذف بقية إخوته في الرسم** : يدل على أن للحالة مشاعر سلبية خفية اتجاههم ، ا وان الحالة يفكر بأنه عليه أن يحب إخوته الغير مرسومين و لكنهم يغضبونه و هدا شعور سيء بالنسبة إليه لدلك فهو لا يرسمهم.

- **عدم رسم المنزل أو البيت :** دلك لأنه غير موجود في عالمه الخيالي.

- **على مستوى المضمون :**

يبرز لنا الرسم أن الحالة يعطي قيمة كبيرة لأبيه داخل العائلة، على عكس إخوته الدين لم يرسمهم و هدا دليل على رفض داخلي لهم ،فالرسم يوحي إلى حاجته إلى ربط العلاقات العاطفية مع أفراد الأسرة و دلك من خلال حذفه لرسم شخصه داخل العائلة المتخيلة، و هدا كدليل على إحساس الحالة بأنه لا ينتمي إلى العائلة و دلك لأنه لا يجد مكان له فيها لأنه مهمل من طرف الأب.

- **ثانيا : رسم العائلة الحقيقية يوم : 2016/04/13 استغرقت : 20دقيقة.**

- **معطيات الحالة :**

بعد إعطاء الحالة التعليمة و هي كالتالي"ارسم لي عائلتك" أخد الورقة و بدا بالرسم أفقيا من اليمين إلى اليسار في القسم الأعلى من الورقة حيث بدا برسم أبيه في الجهة اليمنى تم بجانبه رسم الأم تم رسم منير و بجانبه العيد ، تم انتقل و بجانب الأم رسم أخوه الأصغر ،و لاحظت انه لم يرسم بقية إخوته و كذلك لم يرسم نفسه.

أما إجابته عن الأسئلة المطروحة كانت كما يلي :

- الألطف هو"لعيد" لأنها "مايبغيش عليا و يعطيني دراهم"
- الأقل لطفا هو "قادة" لأنه " يخبر عليا كي ندير صوالح ماشي ملاح".
- الأسعد هو"لعيد" لأنه "يضحك بلعب...مايحوسش".
- الأقل سعادة هو "الأب" لأنه "كلش فيه الخدمة ولاهي بزاف".

- **تحليل نتائج اختبار العائلة الحقيقية :**

- **موقع حجم الوحدة داخل الصفحة:**

بدا بالرسم من اليمين إلى اليسار وهي حركة نكوصية، احتل الرسم الجهة العليا من الورقة و هي منطقة الحالمين و أصحاب المبادئ، و الرسم المتقارب للأشخاص يدل على عمق العلاقة النفسية و العاطفية بين الأشخاص، و التقارب يعني التقارب العاطفي في دهن محمد.

- **المستوى البياني** :الخط القوي و الضغط في الرسم: يدل على قوة الدوافع اتجاه الأفراد المرسومين،إما نتيجة سلطتهم أو انه عن خوف من أولائك الأفراد و يدل على العدوانية أيضا، أما اتجاه الخط فكان مستقيما و هدا يشير إلى النشاط و العدوانية و الاندفاعية

عدم استعمال الألوان في الرسم : يدل على الفراغ العاطفي أو الحرمان العاطفي و ميل الطفل للسلوكات المضادة للمجتمع.

- **على مستوى البناءات الشكلية :**

- **الرأس:**الرؤوس جاءت دائرية كبيرة و هدا دال على العلاقات المضطربة.

وجود شق للجهة اليسرى : يدل أن الشخص يخضع و يتقبل أراء و ضغوط و تقديرات الناس في محيط عائلته.

وجود شق في منتصف الرأس: يدل على كون الشخص يخضع و يتقن للأفكار المجردة.

- **العينان:** الأعين النقطية دلالة على الخوف و طلب المساعدة.

- **الأنف:**وجوده بنفس الشكل يدل على وجود مشاكل حسية يعاني منها الحالة.

- **الفم** : جاء خطي يدل على شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين.

- **الرقبة أو العنق** :انعدامها دال انعدام القدرة على التحكم في المشاعر.

- **الأذرع** : دلالة على الاتصال و التواصل.

- **الأرجل** : وجود خط أفقي تحت القدمين يعني أن الشخص يقف على الأرض بثبات اكبر و لديه سند جديد في الحياة .

القدم اليمنى اكبر من القدم اليسرى : دلالتها انه يرتكز إلى السند خارج العائلة .

الهالة رسم أخاه الأكبر طويل القامة : يدل هدا على السيطرة و القوة.

- **حذف بقية الإخوة في الرسم** : إما يكون للطفل مشاعر سلبية لا شعورية خفية اتجاه الأشخاص الدين لم يرسمهم، أو لديه حسد اتجاههم.

حذف الحالة نفسه من الرسم : يدل على فقدان مكانته من العائلة، أو معدومة أو صعوبة التعبير عن نفسه .

- **على مستوى المضمون** :

من خلال الرسم فما هو ملاحظ هو أن الحالة "محمد" رسم أفراد أسرته المتمثلين في الأب و الأم و إخوته الثلاثة فهدا يشير إلى أن الحالة يعتبرهم عائلته الحقيقية بغض النظر عن بقية إخوته الدين لم يرسمهم ، و هدا كدليل لرفضه لهم داخل الأسرة و عدم حبه لهم ، و دلك لأنه لا يتحمل سيطرتهم عليه و تحكمهم فيه ، كما نلاحظ أن الحالة لم يرسم نفسه و هدا يشير إلى فقدان لمكانته في الأسرة لان والده لا يهتم لأمره و لا يعيره الاهتمام اللازم .

5.3)- خلاصة اختبار العائلة :

من خلال ما تم رسمه في العائلة الحقيقية و الخيالية ،نلاحظ أن الحالة لم يرسم نفس أفراد العائلة الحقيقية في العائلة الخيالية و هدا دليل على عدم تقبل للواقع المعاش ،و عدم رسم نفسه في كلا الرسمين يشير إلى أن الحالة لا يشعر بوجوده ضمن أفراد أسرته ،أما علاقته بأفراد أسرته تميزت التوتر مع بعض الإخوة دلك لأنه حذفهم في كلا الرسمين،و ما هو ملاحظ أيضا ، إن الحالة من خلال الرسم لم يستطع التفرقة بين الجنسين في الملبس و هدا كدليل على وجود مشكل في الهوية الجنسية ،إن الحالة من خلال الرسم استطاع إسقاط واقعه الأسري ،الذي يتسم بانعدام الاتصال و الاضطرابات العلائقية مما خلق صراعات و توترات ،فنسقه الأسري المهمل الذي يمتاز بغياب الرقابة

أدى بالحالة إلى الانحراف لأنه لا توجد به قوانين تضبط السلوكات و نظم يسير النسق نحو الاتزان .

6.3)_ خلاصة عامة :

من خلال تحليل نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة و تطبيق اختبار رسم العائلة، تبين أن النسق العائلي الذي ينتمي إليه "م" هو نسق منفتح، يتميز بالانفتاح اكتر على العلاقات الخارجية ، و أفراده منفتحين على العالم الخارجي، فبالرغم من انفتاح هدا النسق إلا انه يتسم بالاضطرابات العلائقية، و دلك من خلال انعدام التواصل بين الأفراد ،و من خلال وجود التحالفات بين الأفراد(الحالة و منير)وبين(سعيد و حميد) و هدا قد يولد صراعات داخل النسق

ومن خلال أيضا أدواره الغير محددة و اختلاطها ،التي تظهر من خلال قيام الأبناء الكبار بدور الأب المتمثل في تولي شؤون الأسرة و مسؤولية تربية الأولاد.

إن الحالة لا يتحكم في رغباته المتمثلة في الانحرافات و الشجارات و الإدمان على الكحول، و هدا يرجع للنمط الأسري المضطربة علاقاته و المختلة وظائفه و حدوده و قواعده، فهو فاقد للمعايير التي يجب أن يبنى عليها النسق الأسري لكي يؤمن حاجيات الفرد، كما أن الحالة لم يتلقى الرعاية اللازمة الحاملة للمعايير الأخلاقية و دلك راجع لإهمال الأب و عدم التزامه بأداء دوره المنوط به ، فهده كلها عوامل التي تكون قد أثرت على الحالة و بالتالي يصبح المرور إلى الفعل الوسيلة للتعبير عن ما يعانيه،و هدا يعتبر عامل يعيق كيف "م" مع ذاته و مجتمعه ، و من الممكن أيضا أن تكون لجماعة الرفاق تأثيرا على سلوكاته الجانحة.

- مناقشة نتائج الفرضيات :

لقد شمل هذا البحث من الإشكاليات المتمثلة :

- الإشكالية العامة :

هل النسق الأسري له علاقة بالجنوح المراهق ؟

- التساؤلات الجزئية :

هل يساهم النسق الأسري المفتوح في الجنوح المراهق ؟

هل يساهم النسق الأسري المنغلق في جنوح المراهق ؟

و من خلال هذه الإشكاليات أصيغة الفرضيات على النحو التالي :

- الفرضية العامة :

النسق الأسري له علاقة بالجنوح المراهق .

قد يساهم النسق الأسري المفتوح في جنوح المراهق .

قد يساهم النسق الأسري المنغلق في جنوح المراهق .

التحليل:

انطلاقنا من فرضية دراستنا و الدراسات السابقة التي تناولت بعض من متغيرات موضوعنا و من خلال إتباعنا للمنهج العيادي و باستعمال المقابلة النصف الموجهة التي قمنا بها مع حالات الدراسة الثلاثة ، كذلك تطبيقنا على الحالات اختبار لويس **كورمان louis corman** بهدف كشف علاقة السرية بين الأفراد داخل النسق .

لقد تبين لنا من خلال عرضنا لنتائج الحالات الثلاثة ، أن فرضية الجزئية الأولى لبحثنا قد تحققت نسبيا من خلال النسق المنفتح للحالة (م) ذلك لأنه بالرغم من انفتاح نسقه إلا انه يعاني من اختلال في التوازن من خلال العلاقات المضطرب بين الأفراد و انعدام التواصل بينهم، إضافة كذلك إلى النمط المهمل المتبع في التربية و اختلال السلطة داخل النسق، فهذا الإهمال أدى إلى لجوء الحالة لمرافقة رفقاء السوء و بالتالي تبنى الفعل الجانح .

أما بالنسبة للفرضية الجزئية الثانية فقد تحققت من خلال النسق المنغلق لكلا الحالتين ، الذي يتميز بالانغلاق على العلاقات الخارجية و التي تتسم علاقاته بالاضطراب و الصراعات و اختلال التوازن بين الأفراد الأسرة و المحيط أو الوسط الخارجي ، إضافة إلى النمط التربوي الذي يتسم بالتسلط و السيطرة و كذلك التسامح أو التساهل في التربية الطفل و التسيب، و اللجوء إلى الحلول السلبية عكس الحلول لايجابية ، و هذا ما أدى إلى تبنى المراهق سلوكات الجانحة كلفت الانتباه و التنفيس عن الصراعات و المعانات الموجود داخل نسقه.

و من الدراسات التي تتفق مع فرضيات دراستنا و النتائج التي توصلنا إليها، نجد دراسة **هيلي وبرونر(Healy&bronner1936)** التي دلت أن المراهق الجانح لم ينل القسط الكافي من الإشباع في علاقاته الأسرية بالمقارنة مع المراهقين غير الجانحين و الدين يعيشون حياة أسرية مشبعة بالحب و السواء.(احمد محمد الزغبي،ب س:143)

كما بين الباحث **(minnuchin)** سنة 1967 في الممارسة العيادية لمساعدة العائلات المريضة، أن الأحداث المتواجدين في العلاقات التي تتميز بسوء التوظيف النسقي (صراعات،انغلاق قنوات النسق،عدم تمييز الحدود .....)أصبحوا جانحين. (قاسي خليفة،187:2011)

و ترى **ساتير** أن الجنوح عبارة عن علامة على عدم الاتزان في النسق الأسري

لقد أكدت دراسة "**محي الدين مختار**" على أن الغالبية من المنحرفين في دراسة وافقوا على السرقة كأسلوب لتلبية حاجاتهم الخاصة التي عجزت أسرهم عن توفيرها لهم.

كما يشير"**البلبيسي**" (1990) في دراسة على عينة قوامها (220) جانح و جانحة لمعرفة العوامل الأسرية التي تساهم في إنتاج الجنوح،و قد تم التوصل إلى نتيجة أن نسبة

(75،65/) من عينة الدراسة ،كانت تسود أسرهم الصراعات و المشاجرات و الحلول السلبية (سند العكايلة،188:2006)

و هناك دراسات تناولت ديناميات الأسرة من الداخل، أي علاقة أفراد الأسرة كنسق دينامي كلي، و يحويه من علاقات بين جميع أفراد الأسرة،فهده العلاقات و ما يؤثر فيه من أشكال بنية الأسرة ،و طبيعة الإشراف الوالدي،كلها عوامل تساعد الأسرة على إنتاج الجنوح.(ناصر ميزاب،144:2005)

ادن يمكن القول أن العلاقات الأسرية و خاصة العلاقة بين المراهق و والديه، لها الأثر الفعال و الدور الأهم في حياة المراهق، و قد اتضح من خلال الدراسة التي قمنا بها، أن نمط تربية الوالدين للمراهق الجانح و على حسب العينات المدروسة،تمثل إما في النمط المتسلط أو في النمط المهمل، و كذلك عدم إدراك الوالدين كيفية التعامل معه في هده المرحلة الحساسة، مما لا يتكيف المراهق داخل نسقه سواء منغلق أو منفتح ،و نظرا لتلك العلاقات و الصراعات و التوترات الداخلية، التي تترك الأثر في ذاته الأمر الذي يجعله يشعر بعدم الانتماء إلى أفراد أسرته، و بالتالي البحت عن بديل يعوضه عن موضوع الحب، ليثبت ذاته و كيانه و يجد مكانته المهملة داخل نسقه، فيلجا إلى السلوك المنحرف و مصاحبة رفاق و جماعة الانحراف و يفعل معهم ما يشاء و ما يريده.

و لكن رغم تحقق الفرضية إلا أننا لا يمكن تعميم هده النتائج على جميع الح

التوصيات و الاقتراحات :

– بما انه تم التوصل من خلال الدراسة،بان النسق الأسري و علاقاته المضطربة تعد عامل من عوامل الجنوح ،فيجب الإلمام بدراسة اكتر حول الأنساق الأسرية، و تطبيق العلاج النسقي من طرف الأخصائي النفساني لأفراد الأسرة ككل، من اجل الحد من هده الظاهرة .

– توعية الوالدين حول كيفية التعامل مع المراهق ،و أهمية تحسين العلاقة معه لتحسين العلاقة بينهما ،التي تمكن من التخفيف و الحد من اللجوء إلى الانحراف.

– يلزم على الوالدين تجنب الخلافات الأسرية أمام الأبناء ،و خلق الجو الأسري الهادئ المتزن، الذي يسمح لهم بتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي.

التربية الجنسية للأبناء من طرف الآباء.

– عمل الوالدين على تحسين المستوى الدراسي للأبناء،لان الفاشل دراسيا يمكن ان يكون فاشل اجتماعيا.

– منح للأطفال و المراهقين فرصة في التعبير عن أنفسهم،و طرح مشاكلهم عوض طرحها في الوسط الخارجي.

– الرقابة الأسرية حيث يجب على الأسرة رقابة نشاطات أبنائهم و تجمعاتهم و صداقتهم لحصرهم ضمن دوائر سليمة.

– إن المراهق الجانح حتى و بعد خروجه من المركز نجده قد عاد إلى بؤرة الجنوح، و بدلك على الدولة تخصيص مراكز لإدماج هده الشريحة بعد خروجها من المركز،مثلا: مركز لتقديم الدروس و تعليم الحرف و هدا قصد القضاء على وقت الفراغ و إدماجهم اكتر في المجتمع.

– مناقشة نتائج الفرضيات :

لقد شمل هذا البحث من الإشكاليات المتمثلة :

– **الإشكالية العامة** :هل النسق الأسري له علاقة بالجنوح المراهق ؟

– التساؤلات الجزئية :

هل يساهم النسق الأسري المفتوح في الجنوح المراهق ؟

هل يساهم النسق الأسري المنغلق في جنوح المراهق ؟

و من خلال هذه الإشكاليات أصيغة الفرضيات على النحو التالي :

- الفرضية العامة :

النسق الأسري له علاقة بالجنوح المراهق .

قد يساهم النسق الأسري المفتوح في جنوح المراهق .

قد يساهم النسق الأسري المنغلق في جنوح المراهق .

التحليل:

انطلاقنا من فرضية دراستنا و الدراسات السابقة التي تناولت بعض من متغيرات موضوعنا و من خلال إتباعنا للمنهج العيادي و باستعمال المقابلة النصف الموجهة التي قمنا بها مع حالات الدراسة الثلاثة ، كذلك تطبيقنا على الحالات اختبار لويس **كورمان louis corman** بهدف كشف علاقة السرية بين الأفراد داخل النسق .

لقد تبين لنا من خلال عرضنا لنتائج الحالات الثلاثة ، أن فرضية الجزئية الأولى لبحثنا قد تحققت نسبيا من خلال النسق المنفتح للحالة (م) ذلك لأنه بالرغم من انفتاح نسقه إلا انه يعاني من اختلال في التوازن من خلال العلاقات المضطرب بين الأفراد و انعدام التواصل بينهم، إضافة كذلك إلى النمط المهمل المتبع في التربية و اختلال السلطة داخل النسق، فهذا الإهمال أدى إلى لجوء الحالة لمرافقة رفقاء السوء و بالتالي تبنى الفعل الجانح .

أما بالنسبة للفرضية الجزئية الثانية فقد تحققت من خلال النسق المنغلق لكلا الحالتين ، الذي يتميز بالانغلاق على العلاقات الخارجية و التي تتسم علاقاته بالاضطراب و الصراعات و اختلال التوازن بين الأفراد الأسرة و المحيط أو الوسط الخارجي ، إضافة إلى النمط التربوي الذي يتسم بالتسلط و السيطرة و كذلك التسامح أو التساهل في التربية الطفل و التسيب، و اللجوء إلى الحلول السلبية عكس الحلول لايجابية ، و هذا ما أدى إلى تبنى المراهق سلوكات الجانحة كلفت الانتباه و التنفيس عن الصراعات و المعانات الموجود داخل نسقه.

و من الدراسات التي تتفق مع فرضيات دراستنا و النتائج التي توصلنا إليها، نجد دراسة **هيلي وبرونر(Healy&bronner1936)** التي دلت أن المراهق الجانح لم ينل القسط الكافي من الإشباع في علاقاته الأسرية بالمقارنة مع المراهقين غير الجانحين و الدين يعيشون حياة أسرية مشبعة بالحب و السواء.(احمد محمد الزغبي،ب س:143)

كما بين الباحث (**minnuchin**) سنة 1967 في الممارسة العيادية لمساعدة العائلات المريضة، أن الأحداث المتواجدين في العلاقات التي تتميز بسوء التوظيف النسقي (صراعات،انغلاق قنوات النسق،عدم تمييز الحدود .....)أصبحوا جانحين. (قاسي خليفة،187:2011) و ترى **ساتير** أن الجنوح عبارة عن علامة على عدم الاتزان في النسق الأسري لقد أكدت دراسة "**محي الدين مختار**" على أن الغالبية من المنحرفين في دراسة وافقوا على السرقة كأسلوب لتلبية حاجاتهم الخاصة التي عجزت أسرهم عن توفيرها لهم.

كما يشير"**البلبيسي**" (1990) في دراسة على عينة قوامها (220) جانح و جانحة لمعرفة العوامل الأسرية التي تساهم في إنتاج الجنوح،و قد تم التوصل إلى نتيجة أن نسبة (75،65/) من عينة الدراسة ،كانت تسود أسرهم الصراعات و المشاجرات و الحلول السلبية (سند العكايلة،188:2006)

و هناك دراسات تناولت ديناميات الأسرة من الداخل، أي علاقة أفراد الأسرة كنسق دينامي كلي، و يحويه من علاقات بين جميع أفراد الأسرة،فهده العلاقات و ما يؤثر فيه من أشكال بنية الأسرة ،و طبيعة الإشراف الوالدي،كلها عوامل تساعد الأسرة على إنتاج الجنوح.(ناصر ميزاب،144:2005)

ادن يمكن القول أن العلاقات الأسرية و خاصة العلاقة بين المراهق و والديه، لها الأثر الفعال و الدور الأهم في حياة المراهق، و قد اتضح من خلال الدراسة التي قمنا بها، أن نمط تربية الوالدين للمراهق الجانح و على حسب العينات المدروسة،تمثل إما في النمط المتسلط أو في النمط المهمل، و كذلك عدم إدراك الوالدين كيفية التعامل معه في هده المرحلة الحساسة، مما لا يتكيف المراهق داخل نسقه سواء منغلق أو منفتح ،و نظرا لتلك العلاقات و الصراعات و التوترات الداخلية، التي تترك الأثر في ذاته الأمر الذي يجعله يشعر بعدم الانتماء إلى أفراد أسرته، و بالتالي البحث عن بديل يعوضه عن موضوع الحب، ليثبت ذاته و كيانه و يجد مكانته المهملة داخل نسقه، فيلجا إلى السلوك المنحرف و مصاحبة رفاق و جماعة الانحراف و يفعل معهم ما يشاء و ما يريده.

و لكن رغم تحقق الفرضية إلا أننا لا يمكن تعميم هده النتائج على جميع الحالات

صعوبات الدراسة :

صعوبات الحصول على الحالات في ولاية وهران و لذلك غيرنا موضوع بحتنا.

قلة المراجع ، خاصة في النسق الأسري

صعوبة القيام بالمقابلات في المركز نظرا لوجود التشويش.

صعوبة الحصول على المعلومات من طرف الحالات بسبب حساسية الموضوع.

عدم القدرة على الاتصال المستمر بأسرة الحالات ، ذلك لان بحتنا يتطلب إجراء المقابلات مع الأهل و دلك لطبيعة موضوعاتنا .

قصر مدة البحث حيث أن النسق الأسري يتطلب مدة طويلة للدراسة.

توصيات و اقتراحات :

– بما انه تم التوصل من خلال الدراسة،بان النسق الأسري و علاقاته المضطربة تعد عامل من عوامل الجنوح ،فيجب الإلمام بدراسة اكتر حول الأنساق الأسرية، و تطبيق العلاج النسقي من طرف الأخصائي النفساني لأفراد الأسرة ككل، من اجل الحد من هده الظاهرة .

– توعية الوالدين حول كيفية التعامل مع المراهق ،و أهمية تحسين العلاقة معه لتحسين العلاقة بينهما ،التي تمكن من التخفيف و الحد من اللجوء إلى الانحراف.

– يلزم على الوالدين تجنب الخلافات الأسرية أمام الأبناء ،و خلق الجو الأسري الهادئ المتزن، الذي يسمح لهم بتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي.

التربية الجنسية للأبناء من طرف الآباء.

– عمل الوالدين على تحسين المستوى الدراسي للأبناء،لان الفاشل دراسيا يمكن ان يكون فاشل اجتماعيا.

– منح للأطفال و المراهقين فرصة في التعبير عن أنفسهم،و طرح مشاكلهم عوض طرحها في الوسط الخارجي.

– الرقابة الأسرية حيث يجب على الأسرة رقابة نشاطات أبنائهم و تجمعاتهم و صداقتهم لحصرهم ضمن دوائر سليمة.

– إن المراهق الجانح حتى و بعد خروجه من المركز نجده قد عاد إلى بؤرة الجنوح، و بدلك على الدولة تخصيص مراكز لإدماج هده الشريحة بعد خروجها من المركز،مثلا: مركز لتقديم الدروس و تعليم الحرف و هدا قصد القضاء على وقت الفراغ و إدماجهم اكتر في المجتمع.

الخاتمة :

استهدفت الدراسة الحالية معرفة النسق الأسري لدى المراهق الجانح و لهذا الغرض و بعد الحصول على نتائج اختبار رسم العائلة ، و كذلك نتائج تحليل المقابلة العيادية نصف الموجهة، توصلنا الى أن المراهق الذي يبلغ من العمره ما بين (13- 17) سنة، بأن نسقه الأسري سواء منغلق أو منفتح يتميز بتواجد الصراعات و الاضطرابات و كذلك توظيف الحلول السليبة، حيث يصبح الجو الأسري مشحون بالقلق و التوتر ، و من هنا تبدأ الصراعات بين المراهق و والديه ثم بين الزوجين فأخير بين الأفراد العائلة و تتعد أسباب و تتضخم هذه الصراعات و هذه الاضطرابات أساسها أن الأسرة لم تتبنى حلول ايجابية و هذا لعجز الوالدين عن عدم القدرة تبنى حلول الايجابية ، كذلك يؤثر الاتصال على العلاقات فيميل النسق إلى الانغلاق و خوف من معرفة الآخرين فتصبح دينامية النسق منفصلة عن المحيط مما يزيد الجو قلق و تراكم النزاع داخل النسق حتى يصبح يحمل ما لا طاقة له إضافة إلى انغلاق قنوات الإخراج العلاقات الخارجية فتصبح جدود النسق العائلي مهددة بالانفجار ، مما ينتج من أفراد النسق مراهق جانح .

و في الأخير ، إن انغلاق النسق أو في انفتاحه و الصراعات الداخلية و قلة الإشراف الوالدى و الصرامة و القسوة في العقاب الطفل يلعب دورا في نشأة السلوك الانحرافي، لذلك الطفل يصبح مراهق مجرما.

و من خلال هذا، ركزنا في موضوعا بحثنا على طبيعة النسق الأسري ونوعية العلاقات بين الأفراد داخل هدا النسق و كيف تساهم في إنتاج مراهق جانح.

قائمة المراجع :

أحمد عبد اللطيف أبو سعد(2011). **سيكولوجية المشكلات الأسرية**.ط1.دار المسيرة:عمان، الأردن.

أحمد محمد الزغبي (بدون سنة). **أسس علم النفس الجنائي** . ب ط .دار زهران للنشر: عمان .

أحمد محمد مبارك الكندي(1992).**علم النفس الأسري**.ط2. مكتبة الفلاح: الكويت.

أسامة جميل رضوان (2009). **في الطب النفسي و علم النفس الإكلينيكي** .ب ط. . دار الكاتب الجامعي : فلسطين .

أكرم عبد الرزاق (2009). **موسوعة على الجريمة و البحث الإحصائي و الجنائي في القضاء و الشرطة و السجون .** ط 1 .دار الثقافة: عمان .

بدرة معتصم ميموني (2011). **اضطرابات النفسية و العقلية عند المراهق** . ط 3 .ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر .

تماضر زهري حسون (1994) . **جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي** . ب ط **المركز العربي للدراسات الأمنية** : رياض .

ثائر ديب (1992) .**الدوافع الجنسي**.ط 1 . دار الحوار : سورية .

جلال محمد سرى (2003). **الأمراض النفسية الاجتماعية** ب ط عالم الكتب :القاهرة

جمال نجمي (بدون سنة) .**القتل العمد و أعمال العنف في التشريع الجزائري** . ب ط .دار هومة :الجزائر .

حسام محمد مازن (2012) .**أصول مناهج البحث في التربية و علم النفس** . ط 1.دار الفجر : قاهرة .

حمزة الجبالي (2011). **مشاكل الطفل و المراهق النفسية** . ب ط .دار أسامة للنشر : الأردن .

داليا مؤمن،(2004).**الأسرة و العلاج الأسري**. ط1.دار السحاب للنشر و التوزيع:القاهرة،مصر.

رشاد علي عبد العزيز موسى (2005) . **أساسيات الصحة النفسية و العلاج النفسي.** ط 1.مؤسسة مختار للنشر : قاهرة.

سعد جلال(بدون سنة) .**الطفولة والمراهقة** . ب ط .دار الفكر العربي .

سعيد حسن العزة.(2000). **الإرشاد الأسري ،النظريات و أساليبه العلاجية**.ط1. مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع:عمان .الأردن.

شحاته ربيع(بدون سنة) .**علم النفس الجنائي** ط 1.دار غريب للنشر: القاهرة .

طه عبد العظيم حسين(2000) .**الإرشاد النفسي الأطفال العادين و ذوي الاحتياجات الخاصة** ب ط . دار الجامعة الجديدة : الإسكندرية .

عامر باجي قند (1999) .**استخدام مصادر المعلومات** . ط 1.دار اليازوري : عمان

عبد الرحمان العيسوي(2005) . **علاج المجرمين.** ط 1 منشورات الحلبي الحقوقية.

عبد الرحمان العيسوي (1997).**علم النفس الجنائي وأسسه تطبيقاته العلمية** . ب ط .دار الجامعية للنشر: الإسكندرية.

عبد الرحمن العيسوي(1985). **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ب ط .دار الفكر الجامعي: الإسكندرية.

عبد الطيف عبد القوي مصاح(2010) .**ظاهرة الانحراف في المجتمع و علاقته بمتغيرات الوسط الأسري** ب ط . دار الكتاب الحديث :الجزائر.

عبد الله ناصر السرحان(1994) . **قضاء وقت الفراغ و علاقته بانحراف الأحداث** . ب ط .العربي للدراسات الأمنية : رياض .

عبد الله يوسف أبو زعيزع(2010) . **تطبيقات في العلاج النفسي** . ط 1 . دار جليس الزمان: عمان .

عبد المنعم الميلادي(2006). **سيكولوجية المراهق** . ب ط . مؤسسة الجامعة: الإسكندرية.

عصام توك(2004) **سيكولوجية المراهق** ب ط .مؤسسة شباب الجامعة :الاسكندرية .

علاء الدين كفافي(2006).**الإرشاد الأسري**.ب ط .دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع:القاهرة، مصر.

علي اسماعيل علي(2014). **إسهامات التحليل النفسي و اتجاهاتها الحديثة في ممارسة خدمة الفرد** . ب ط . دار المعرفة الجامعية : الاسكندلاية .

علي بن سليمان بن براهيم الحناكي(2006). **الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى انحراف** . ب ط .جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: رياض .

علي مانع (1997). **عوامل الجنوح الأحداث في الجزائر** . ب ط . ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر .

فيصل محمد الزراء (2004) . **مشكلات المراهقة والشباب** . ط 2 . دار النفاس : لبنان .

القاهرة .

ماهر محمد عمر (2013) **المقابلة في الارشاد و العلاج النفسي** . ب ط .درا المعرفة الجامعية : مصر.

مجدى احمد عبد الله(2003) .**النمو النفسي بين السواء و المرض** . ب ط .دار المعرفة الجامعية :الاسكندرية.

محمد حسن غانم (2004) . **مناهج البحث في علم النفس** .ب ط . مكتبة المصرية : الاسكندرية .

محمد سند العكايلة(2006).**اضطراب الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث**.ط1. دار الثقافة: عمان.

محمود طه(1999). **الحماية الجنائية للطفل المجني عليه** .ب ط . اكاديمية نايف العربي للعلوم الامنية : رياض.

مروان عبد الحميد ابراهيم (2000).**أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** .ط 1.مؤسسة الوراق : عمان .

منذر الضامن (2007).**اساسيات البحث العلمي**.ط 1. دار المسير : عمان .

ناصر، ميزاب (2005). مدخل الى سيكولوجية الجنوح . ط1.دار النشر عالم الكتب : قاهرة .

بلمولود جمانة .**علاقة الأسرة بانحراف المراهق**.(رسالة ماجيستر) جامعة قسنطينة .قسم علم الاجتماع .2005

بن زديرة علي .**حرمان العاطفي و أثره على الجنوح الأحداث** (رسالة ماجيستر)جامعة عنابة . قسم علم النفس .2006

جزولي رفيعة .**أزمة الهوية لدى الحدث الجانح** (ماستر).جامعة مستغانم .قسم علم النفس .2014.

حومر سمية .(2006). اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الاحداث . (رسالة ماجيستر).علم الاجتماع الحضري . جامعة قسنطينة .

سعيدان نادية (2015). **النسق الأسري و علاقته بالجنوح عند الفتاة الجانحة**.(شهادة ماستر) قسم علم النفس .جامعة وهران .

سنية محمد طالب . **إجراءات محاكمة الأحداث في التشريع الجزائري**.(ماستر) قسم القانون.جامعة بسكرة .2014.

سهير إبراهيم احمد إبراهيم (2001)، **العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة و بين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية**.(رسالة الماجستير) في التربية، قسم علم النفس، جامعة عين شمس.

غزالي نعيمة (2012)**النسق الأسري و علاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق** (رسالة الماجستير). جامعة تيزي وزو .قسم علم النفس .

قاسي خليفة (2011).**اضطرابات النسق العائلي المدرك و علاقته بظهور الجنوح لدى المراهقين** .(رسالة الماجستير) قسم علم النفس .جامعة تيزي وزو .

مصطفى ذهيبة.(2013). **الحرمان الأمومي لدى المراهق و تأثيره في ظهور السلوك الجانح.** (شهادة الماستر في علم النفس العيادي)، قسم علم النفس، جامعة مستغانم، الجزائر.

منصوري ليلي (2015) .**نمط التعامل الوالدين لدى الفتاة الجانحة المراهقة** .(شهادة ماستر) قسم علم النفس .جامعة وهران .

المعاجم و الموسوعات :

ابن منظور،(2003) دار صادر،بيروت ،لبنان .

عبد المنعم حنفي،(1994) **موسوعة علم النفس**.

المجلة :

ليلى سليمان مسعود(2005) **العلاقات الأسرية ،الإعاقة و العلاج الأسري**، المجلة الجزائرية في الانتروبولوجيا والعلوم الاجتماعية.

كتب باللغة الفرنسية :

Albernhe k & Albernhe t (2000) , les thérapies familiales systémique, Edition Masson ,Paris

BENOIT J.C (1988) Dictionnair Clinique de thérapies systémique, Edition .E.S.F. paris.

Albernhe k & Albernhe t (2000) , les thérapies familiales systémique, Edition Masson ,Paris

LOUIS corman (1990) .le test du dessin du famille.6 edtition.puf.paris